

جامعة قاصدي مرباح ورقلة  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم الاقتصادية



مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماستر أكاديمي

الميدان: علوم اقتصادية علوم التسيير والعلوم التجارية

الشعبة: علوم اقتصادية

التخصص: مالية وبنوك

من إعداد الطالب: ساعي محمد البشير

بعنوان:

تقييم تجربة النوافذ الاسلامية في البنوك  
التقليدية

دراسة بنك الخليج الجزائر – AGB –

للفترة 2011 – 2014

نوقشت واجيزت علنا يوم 22 ماي 2018

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

رئيس اللجنة

د. بخالد عائشة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

مشرفا ومقررا

أ. بن ساسي عبد الحفيظ

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

عضوا مناقشا

د. الهاشمي حجاج

السنة الجامعية: 2017-2018م



## الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي هذا العمل إلى :

- إلى أمي الغالية من ربّتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أعلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة حفظها الله لي .
- إلى أبي الغالي من عمل بكدي في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم رحمه الله واسكنه فسيح جنانه.
- إلى إخوتي وأخواتي من شاركني بسمة الحياة وترعرعت معهم.
- إلى أصدقائي وزملائي كل من شجعني وساندي في رحلتي إلى التميز والنجاح.
- إلى أساتذتي في مسيرتي العلمية كل من علمنا حرفاً، وأخذ بيدني إلى طريق العلم والمعرفة.
- إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ونسيهم قلبي اهديهم هذا .

محمد البشير ساعي

## تشكرات

نحمد الله ونشكره الذي بفضلہ وعونه تم إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الأستاذ

**بن ساسي عبد الحفيظ**

الذي ساهم في إنجاز هذا العمل بجهوده في الإشراف والتوجيه والنصح،  
والمساعدة في جلب معطيات الدراسة. كما أتقدم بالشكر لأساتذتي أعضاء  
لجنة المناقشة الموقرة على قبولهم قراءة ومناقشة هذا العمل، وإبداء  
ملاحظاتهم القيمة كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من  
قريب أو بعيد

## الملخص :

تناولت الدراسة ظاهرة اتجاه العديد من البنوك التقليدية لإنشاء نوافذ تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية ، ونضرا لاختلاف طبيعة عمل كل من البنوك التقليدية والنوافذ الإسلامية التابعة لها فهذه الدراسة تهدف لتعرف على حقيقة النوافذ الإسلامية وأسباب النشأة والخصائص التي تميزها ، ولقد تم الاعتماد على البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية لبنك خليج الجزائر للفترة الممتدة بين 2011-2014 وكذلك الارتكاز على معطيات تقارير اتحاد المصارف العربية ، وتم تحليلها إحصائيا ووصفيا باستخدام التحليلين العددي والبياني لدراسة تطور أهم معطيات المتعلقة بالصيرفة وفق آلية النوافذ الإسلامية في بنك خليج الجزائر وتحديد مكانتها في النظام المصرفي الجزائري ، ولقد خلصنا إلى تطور حجم التمويلات الإسلامية كان كبير من تطور حجم القروض التقليدية خلال فترة الدراسة ، وان مساهمة نافذة AGB في الصيرفة الإسلامية في الجزائر وان كانت متواضعة حيث بلغت نسبة 4.64% حيث تعتبر تجربة استطاعت استقطاب شريحة مهمة من المجتمع الجزائري على الرغم من انه بنك تقليدي يمارس الصيرفة الإسلامية وفق آلية النوافذ الإسلامية .

**الكلمات المفتاحية:** النوافذ الإسلامية، البنوك التقليدية، التمويلات الإسلامية، القروض التقليدية بنك خليج الجزائر.

## Résumé:

L'étude a porté sur la phénomène de la direction de nombreuses banques traditionnelles pour créer des fenêtres filiale des services bancaires islamiques et en raison de la nature différente du travail des deux Bank conventionnelles et les fenêtre islamiques de son étude cette initiative vise a identifier le fait que les fenêtres islamiques et les raison de sa création et les caractéristiques qui les distinguent et je fies sur les états financier contenaient dans les rapports annuels de l'Algérie banque du golfe pour la période 2011-2014 ainsi que la construction de l'union des données des rapports des Bank arabes ont été statistiquement analysés les plus importantes sur conformément a un mécanisme de fentes islamiques dans le golfe Algérie banque et déterminer sa position dans le système bancaire algérien je conclus que l'évolution de la taille de la fiance islamique était plus grand que le développement des prêts traditionnels au cours de la période d'étude et que la contribution de la fenêtre du AGB dans le secteur bancaire islamique en Algérie bien que modeste ou le pourcentage de 4.64 mais il est l'expérience a été en mesure d'attirer un segment important de la société algérienne mais comme une banque conventionnelle pratique bancaire islamique que conformément a un mécanisme de fenêtres islamique

**mots-clés :** fenêtres islamique des banque conventionnelles , les financement islamique , prêts conventionnels, Algérie banque du Golfe .

**Abstract :**

The study examined the trend of many traditional banks to establish their windows that offer Islamic banking services . due to the different nature of the work of both conventional banks that and Islamic windows this study aims to identify the reality of Islamic windows and the reason for their origin and characteristic .in the annual reports of Gulf bank ALGERIA FOR THE PERIOD 2011-2014 as well as based on the data of the reports of the Union of Arab banks and analyzed statistically and qualitatively using numerical and data analysis to study the development of the most important data related to we have concluded that the volume of Islamic finance was greater than that of conventional loans during the study period .the contribution of the AGB window in Islamic banking in Algeria which is 4064 .but it is an experience that has managed to attract an important segment of Algeria society .although it is a traditional bank that practices Islamic banking only according to Islamic windows .

**Key words :**

ISLAMIC windows, conventional bank, Islamic finance, conventional l loans, Gulf bank Algeria.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	تشكرات
	الملخص
	الفهرس
	فهرس الجداول
	فهرس المصطلحات
	فهرس الرموز
	المقدمة
<b>الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة</b>	
08	تمهيد الفصل الأول
09	المبحث الأول : النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية بين النظرية و التطبيق .....
09	المطلب الأول : النوافذ الإسلامية (النشأة والأسباب).....
09	أولا : مفهوم النوافذ الإسلامية .....
10	ثانيا : الفرق بين النوافذ والفروع الإسلامية .....
11	ثالثا : نشأة النوافذ الإسلامية .....
13	رابعا : أسباب نشأة النوافذ الإسلامية .....
14	المطلب الثاني : أهداف النوافذ الإسلامية و الأنشطة التي تقوم بها .....
14	أولا : أهداف ودواعي فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية .....
17	ثانيا : الأنشطة التي تقوم بها النوافذ الإسلامية .....
19	المطلب الثالث: أساليب وخصائص تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية .
19	أولا : أساليب تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية .....
20	ثانيا : خصائص النوافذ الإسلامية .....
21	المطلب الرابع : عوامل النجاح والتحديات التي تواجه النوافذ الإسلامية .....
21	أولا : عوامل نجاح النوافذ الإسلامية .....
27	ثانيا : تحديات ومعوقات تواجه النوافذ الإسلامية .....

35	المطلب الخامس : الآثار الاقتصادية لإنشاء النوافذ الإسلامية .....
35	أولا : الآثار الإيجابية .....
35	ثانيا : الآثار السلبية .....
37	<b>المبحث الثاني: قراءة نقدية وتحليلية بين إشكالية البحث والدراسات السابقة.....</b>
37	المطلب الأول: الدراسات السابقة .....
37	أولا: دراسة سعيد بن سعد المرطان (2003) .....
38	ثانيا: دراسة لطف محمد السرحي (2010) .....
39	ثالثا : دراسة فاطمة محمد الشناق (2011) .....
40	رابعا : دراسة أحمد خلف حسين الدخيل (2013).....
43	خامسا : دراسة نجيب سمير خريس (2013).....
44	سادسا : دراسة صالح مفتاح و فريدة معارفي (2014) .....
45	سابعا : دراسة حمزة شوادر (2015) .....
47	ثامنا : دراسة فهد الشريف (2016) .....
49	تاسعا : دراسة فوزي محيريق (2016) .....
52	عاشرا : دراسة (MOHSIN S. KHA) 1997 .....
53	احد عشر : دراسة (John R. Presley و Paul S. Mills 2004) .....
53	اثنا عشر : دراسة (Zubair Has an 1997) .....
54	المطلب الثاني: العلاقة بين إشكالية البحث والدراسات السابقة .....

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية ببنك "AGB"

57 تمهيد الفصل الثاني

57 .....المبحث الأول: الطريقة والأدوات.

57 .....المطلب الأول: مجتمع الدراسة بنك الخليج الجزائر "AGB".....

75 .....أولا: نشأة و تأسيس بنك الخليج الجزائر "AGB".....

58 .....ثانيا : القوانين والتنظيمات المتبعة في بنك خليج الجزائر.....

59 .....ثالثا : الخدمات المالية الإسلامية عبر نافذة بنك الخليج الجزائر الـ "AGB".....

61 .....المطلب الثاني : متغيرات الدراسة وطريقة جمع معطيات الدراسة.....

61 .....أولا : متغيرات الدراسة.....

63 .....ثانيا : طريقة جمع معطيات الدراسة ووصفها.....

64 .....ثالثا : دراسة ومعالجة البيانات.....

66 .....المبحث الثاني : تحليل و مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.....

66 .....أولا : حجم نشاط بنك الـ "AGB" في النظام المصرفي الجزائري.....

69 .....ثانيا : حجم النشاط الإسلامي في بنك الـ "AGB" إلى النشاط التقليدي.....

71 .....ثالثا : تطور صيغتي السلم و المرابحة في بنك الـ "AGB".....

74 .....رابعا : مقارنة حجم التمويلات الإسلامية في بنك الـ "AGB" بالتمويلات في المصارف

74 .....الإسلامية بالجزائر.....

76 .....خامسا : واقع تجربة النوافذ الإسلامية في الجزائر مقارنة بنظيراتها في دول العربية و

76 .....الإسلامية.....

81 .....سادسا : مقارنة حجم التمويل الإسلامي في بنك الـ "AGB" مع النشاط المصرفي في

81 .....الجزائر ككل.....

83 .....سابعاً : النوافذ الإسلامية واهميتها في التوجه نحو الصيرفة الإسلامية.....

خلاصة الفصل الثاني

87 .....الخاتمة

95 .....قائمة المراجع والمصادر

## فهرس الجداول والأشكال البيانية

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
62	تحديد متغيرات دراسة نشاط النافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائر ال "AGB"	(1-2)
67	بيانات أكبر عشرة بنوك جزائرية وترتيبها بحسب حجم الموجودات	(2-2)
71	تطور التمويلات الإسلامية (السلم والمرابحة) في بنك الخليج الجزائر	(3-2)
75	مساهمة المؤسسات المالية في الصيرفة الإسلامية في الجزائر	(4-2)
75	تطور القروض التقليدية والتمويلات الإسلامية ببنك الخليج الجزائر	(5-2)

## فهرس الأشكال البيانية

الصفحة	العنوان	الرقم
61	مستويات اثبات كفاءة النشاط المالي للنافذة الإسلامية في بنك تقليدي	(1-2)
68	موقع بنك الخليج الجزائر من موجودات العشر بنوك الأولى بالجزائر	(2-2)
70	حجم التمويلات في النافذة الإسلامية مقارنة بالتمويل التقليدي ببنك الخليج الجزائر	(3-2)
70	توزيع التمويلات في بنك الخليج الجزائر لسنة 2014	(4-2)
72	مساهمة المؤسسة المالية المصرفية في الصيرفة الإسلامية في الجزائر	(5-2)
72	نسبة تطور صيغتي السلم والمرابحة في بنك الخليج الجزائر	(6-2)

## فهرس المصطلحات الأساسية

المصطلح	شرحه
مؤسسات التأمين التكافلية	هي مؤسسات تقوم بإدارة "صندوق المشتركين" واستثمار الأموال المتجمعة فيه مقابل عمولة معينة بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها
صندوق المشتركين	وهو نتاج تنظيم تعاقدى يهدف إلى تحقيق التعاون بين مجموعة من المشتركين يتعرضون لخطر واحد أو أخطار معينة، حيث يقوم كلّ منهم بدفع مبلغ مالي على سبيل التبرع يدعى "الاشتراك" بما يؤدّي إلى تكوين هذا الصندوق، ويتمّ من خلاله دفع التعويض لمن يستحقه ويكون هذا الصندوق منفصلاً بشكل تامّ عن حسابات مؤسسة التأمين التكافلي والذي يسمى حساب المساهمين.
قوضت	هدمت / أطاحت ب
إعادة تسديد الديون	التوريق (التسديد) في تحويل الديون إلى أوراق مالية قابلة للتداول مقابل عائد، أي تحويل الديون من المقترض الأساسي إلى مقرضين آخرين، وإعادة التسديد هي القيام بهذه الممارسة لأكثر من مرة .
النظام المزدوج	هو النظام الذي يقدم فيه البنك التقليدي خدمات مصرفية إسلامية إلى جانب ما يقدمه من الخدمات التقليدية.
البنك الأم	البنك التقليدي الذي تنتمي إليه النافذة الإسلامية
التمويلات الإسلامية	وتتمثل أساساً في صيغ المرابحة، السلم، الإستصناع، الإجارة و القرض الحسن .
الاستثمارات الإسلامية	وتتمثل في : المشاركة، المضاربة، المساقاة، المزارعة و المغارسة
مشكاة	تجويف غير نافذ .
صندوق إستثماري	هو وعاء مالي يُكوّن من الكثير من المستثمرين، ، ويدار بواسطة خبراء متخصصين يقومون بعمل دراسات عن أفضل الشركات التي يمكن الاستثمار بها لضمان أفضل عائد، و يُعتبر وسيلة ملائمة لصغار المستثمرين باعتبارها يحتوي على العديد من الأسهم والسندات فبالتالي يحصل المستثمر على ميزة التنوع ومخاطر أقل نسبياً من الاستثمار المباشر في البورصة.
البنك الرئيسي	المركز الرئيسي أو البنك التقليدي الأم الذي تعود إليه ملكية النافذة الإسلامية
الاعتمادات المستندية غير المغطاة	هي الاعتمادات التي يمنح فيها البنك تمويلاً كاملاً للعميل في حدود مبلغ الاعتماد، حيث يقوم البنك بدفع المبلغ للمستفيد عند تسلم المستندات
المرابحة للأمر بالشراء	وتطبقها المصارف الإسلامية، حيث أن المشتري يأمر المصرف بشراء سلعة موصوفة له، والمصرف يقوم بشرائها لحسابه، ولكن بغرض بيعها إلى الشخص الأمر بالشراء لحيازتها ويحتفظ المصرف بالملكية كضمان مقابل التمويل بالأجل
المضاربة	هي شراكة بين عميل (مضارب) أو أكثر والمصرف بحيث يوكل الأول الثاني بالعمل والتصرف في ماله بغية تحقيق الربح ، على أن يكون توزيع الأرباح حسب الاتفاق

المبرم بينهما في عقد المضاربة، ويتحمل المصرف كافة الخسائر التي قد تنتج عن نشاطاته مالم يخالف المضارب بعقد المضاربة	
عبارة عن صيغة استثمارية وتمويلية متوافقة و الشريعة الإسلامية، ويمكن أن تشترك فيها عدة أطراف مع المصرف، وتهدف المشاركة مع المصرف من قبل الأفراد إلى تحقيق أرباح من وراء المشاركة بالمال، بينما يبحث المصرف في المشاركة عن تمويل .	المشاركة
هو عقد مع صانع على عمل شيء معين في الذمة، أي العقد على شراء ما سيصنعه الصانع بشرط أن تكون العين والعمل من الصانع	الإستصناع
اتفاق بين طرفين يخول لأحدهما حق الانتفاع بأصل مملوك للطرف الآخر مقابل دفعات دورية لمدة زمنية محددة	الإجارة
وهو تقديم الثمن وتأخير استلام البضاعة المشتراة، وتكون الصورة هنا مُعكسة تماماً للبيع الأجل، أي أن المصرف يدفع مُقدماً ثمن بضاعة يتعاقد على شرائها من المتعامل الذي يتعهد بتسليم البضاعة للمصرف بعد إنتاجها	السلم
وهي واحدة من بين الأربع شركات المهنية في العالم، ولا تقوم هذه الشركة بتقديم أي أعمال للعملاء بل تقوم بتحديد المعايير العالمية، وتقوم أيضا بمراقبة السياسات العالمية وانتظام الخدمات التي تقدمها الشركات الأعضاء .	Ernst Young&
أي جعل البنوك تتماشى وفق أحكام الشريعة الإسلامية.	أسلمة
انخفاض تكلفة الخدمات المقدمة نتيجة ارتفاع حجم النشاط في البنك .	وفورات الحجم
العلاقة بين كمية الموارد المستخدمة والنتائج المحققة، من خلال تعظيم المخرجات أو تخفيض الكمية المستخدمة من المدخلات للوصول إلى حجم معين من المخرجات.	كفاءة التشغيل
إبطال .	دخض
الهلاك و الإبادة.	المحوق
هي وكالة أنباء عالمية تجمع المعلومات المتخصصة للمحترفين في قطاع خدمات المال والإعلام والأسواق العالمية المختلفة. يعتبر البعض أن المعلومات التي تقدمها رويترز عالية الموثوقية ويبني عليها العديد من متخذي القرارات في العالم قراراتهم.	تومسون رويترز
شركة مساهمة كويتية، تقوم بجميع عمليات الاستثمار في مختلف القطاعات من خلال المساهمة في تأسيس مختلف المؤسسات أو شراء الأسهم و الصكوك.	شركة رساميل
وهي وثائق أو شهادات مالية متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية موجودات قائمة فعلاً أو سيتم إنشاؤها من حصيلة الاكتتاب.	الصكوك الإسلامية
صناديق تملكها الدولة تتكون من أصول كالعقارات، الأسهم، أو السندات، ومن الممكن وصفها ككيانات تدير فوائض دولة من أجل الإستثمار.	صناديق استثمار سيادية
أي المشاركة في الربح و الخسارة.	مبدأ الغنم بالغرم
حجم ممتلكات البنك.	حجم الموجودات
تشتمل على رأس المال المدفوع مضافا إليه الاحتياطيات	حقوق الملكية
وهي العوائد التي تجنيها النافذة الإسلامية جراء ممارسة نشاطها .	إيرادات النوافذ الإسلامية

## فهرس الرموز

الرمز	تفسيره
AGB	بنك الخليج الجزائر
FMI	صندوق النقد الدولي.
AAOIFI	هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين.
دج	دينار جزائري.
ص	صفحة
غ م	غير متوفرة
BDL	بنك التنمية المحلية
BNA	البنك الوطني الجزائري.
CPA	بنك الفلاحة والتنمية الريفية.
CNEP	الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط.

## المقدمة العامة

## 1 - تمهيد:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين بروز ظاهرة اتجاه عدد من البنوك التقليدية لإنشاء نوافذ تابعة لها تقدم خدمات مصرفية إسلامية، وانتشرت هذه النوافذ بشكل كبير جد خاصة بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 ، أين شهدت المصارف الإسلامية ومؤسسات التأمين التكافلي وأنواع الاستثمارات المالية الإسلامية الأخرى ، كالصكوك الإسلامية استقرار مالي بعد ما حصل من هزات أربكت كبرى المؤسسات المالية العالمية وأوقعتها في شرك الإفلاس .

إن ما شهدته المؤسسات المالية الإسلامية من استقرار جعل من المسؤولين البنكيين في شتى الدول يهتمون بالبحث في آليات وصيغ التمويل والمشاركات الإسلامية والبحث في كيفية الاستفادة من الخصائص المالية الايجابية التي تميزها عن التعاملات التقليدية. فتوجهت البنوك التقليدية (كخطوة أولى ) نحو فتح شبابيك أو نوافذ تقدم خدمات مصرفية إسلامية .

وجاءت فكرة إنشاء النوافذ الإسلامية هادفة للاستفادة من عوامل استقرار الملازمة للتمويلات والاستثمارات الإسلامية ، وكذلك الاستحواذ على حصة من السوق المصرفية وتحقيق أرباح إضافية ، إضافة إلى دور بالغ الأهمية إلا وهو جذب شريحة من العملاء ممن يفضلون المعاملات المتوافقة والشريعة الإسلامية .

ويعتبر هذا التوجه حتى ( من غير المسلمين ) اعترافا ضمنيا من البنوك التقليدية بأهمية ونجاح التمويل المصرفي الإسلامي والمصارف الإسلامية بشكل عام . وعلى أهمية هذه الخطوة المشجعة ، إلا أن تطوير النوافذ الإسلامية إلى فروع مستقلة ثم إلامصارف إسلامية وصولا إلامنظام مصرفي إسلامي يتطلب من الباحثين في الاقتصاد الإسلامي إبراز كفاءة العمل بأساليب وصيغ التمويل والاستثمارات الإسلامية والأسس التي تقوم عليها هذا من جهة ، والى اقتناع تام من طرف مسؤولي النظام المصرفي بأهمية وضرورة توفير كل ما تحتاجه المصرفية الإسلامية من قوانين وتسهيلات من جهة أخرى ، كون عمل المصرف الإسلامي يختلف اختلافا جوهريا عن البنوك التقليدية .

إن القطاع المصرفي بالجزائر حاليا يحوي مؤسستين فقط تقدم خدمات مصرفية إسلامية ، بالإضافة إلى مؤسسة تأمين "تكافلي" واحدة وهي مؤسسة سلامة للتأمينات ، ولصعوبات تنظيمية وقانونية وأخرى هيكلية تحول دون سهولة تأسيس مصارف إسلامية أخرى ، تمكن المنظومة " التقليدية " بالجزائر أن تعتمد آلية فتح نوافذ للتمويل والاستثمار الإسلامي ، بسهولة ويسر لان البنك المركزي " بنك الجزائر " ومن خلال قانون النقد والقرض 10/90 وما صاحبه من تعديلات يعامل

البنك المركزي كل البنوك الخاصة بالجزائر سواء كانت تقليدية أو إسلامية كأنها بنوك تقليدية دون مراعاة لخصوصيتها .

وفي إطار البحث عن إيجاد طرق تمويل جديدة فعالة ، بادر بنك الخليج " AGB " هذه التجربة بفتح شبك للتمويل الإسلامي على مستوى كل فروع .

وتأتي دراسة الموضوع لتعرف على حقيقتها والياتها ، وما لها من اثر على النظام المصرفي بشكل خاص والاقتصاد بشكل عام فكانت مشكلتنا الرئيسية كالاتي :

## 2 - المشكلة الرئيسية :

هل تنجح تجربة النوافذ الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية في تعزيز دور الصيرفة الإسلامية في القطاع المصرفي والاقتصاد الجزائري ؟

وحتى تسهل الإجابة على المشكلة المطروحة وبهدف الإحاطة بأهم الجوانب فيها ، قسمت المشكلة إلى الأسئلة الفرعية التالية :

## 3 \_ الأسئلة الفرعية :

- كيف يمكن ان تساهم النوافذ الإسلامية (خطوة أولى ) في توسيع العمل المصرفي الإسلامي ؟
- هل يؤدي تعزيز نجاح النوافذ الإسلامية على مستوى بنك الخليج " AGB " إلى توسيع التمويل الإسلامي في الجزائر ومن ثم تبني بنوك تقليدية أخرى لذات الآلية ؟
- كيف نحلل تطور صيغتي السلم والمرابحة في بنك الـ " AGB " ؟

## 4 \_ فرضيات الدراسة :

وكإجابة مؤقتة على التساؤلات الفرعية السابقة يمكن أن نضع الفرضيات التالية :

1) تعتمد النوافذ الإسلامية في البنك التقليدي على تقديم خدمات تمويل مصرفية محدودة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية وتواجه النافذة تحديات تتعلق ببيئة العمل القانونية والمورد البشري المؤهل لتقديم هذه الخدمات ، ويعتبر تحدي تداخل ميزانية حسابات النافذة الإسلامية والبنك التقليدي المحتضن مسؤولية كبيرة وملحة لهيئة التدقيق الشرعي بالبنك .

2) إن أفضل شكل لعمل المصرف الإسلامي ، هو أن يكون مستقلا بحد ذاته ويعمل تحت عباءة بنك مركزي إسلامي ، أو على الأقل يعطي خصوصيته للمصارف الإسلامية ، إلا أن النوافذ المصرفية

الإسلامية تعتبر خطوة أولى ملحة في نظام مصرفي تقليدي ، يتحقق بعدها إنشاء فروع ثم مصارف إسلامية .

3) شهدت صيغتي التمويل بالسلم والمرابحة في نافذة بنك الـ "AGB" تزايد مستمر ما يدل على قبول الصيغتين لدى شرائح واسعة من الزبائن يفضلون التعامل بالخدمات المصرفية الإسلامية .

## 5 \_ مبررات اختيار الموضوع :

هنالك العديد من الدوافع والمبررات الذاتية والموضوعية التي ساقنتني لاختيار الموضوع من بينها ما يلي :

- الرغبة في موضوع له علاقة بالاقتصاد الإسلامي عموما وبالمصرفية الإسلامية بشكل خاص .
- قناعتني بأهمية تسليط الضوء على مواضيع تتعلق بالعمل المصرفي الإسلامي كضرورة ملحة في الجزائر التي لا تزال بعيدة عن الركب العالمي في هذا المجال .
- موضوع العمل بالية النوافذ الإسلامية في الجزائر ، هو توجه نادى به بعض الجهات الرسمية والمتخصصون في الاقتصاد الإسلامي ، وهو ما دفعني أن ندلو بدلوي في هذا المجال .

## 6 \_ أهداف الدراسة وأهميتها :

### أ – أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

- ✓ إبراز أهمية فتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية كخطوة أولى للتحويل للمصرفية الإسلامية .
- ✓ التعرف على حقيقة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية وأهميتها بالنسبة للنظام المصرفي والاقتصاد ككل .
- ✓ تسليط الضوء على تجربة بنك الخليج الـ "AGB" في مجال الصيرفة وفق نوافذ إسلامية .
- ✓ تحديد وتحليل مستويات كفاءة النافذة المصرفية الإسلامية على مستوى بنك الخليج الجزائر الـ "AGB" ، و المقارنة بالمصارف الإسلامية العاملة في الجزائر والنظام المصرفي ككل .
- ✓ محاولة اقتراح شروط نجاح آليات العمل بالنوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية .

### ب – أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية البحث في موضوع النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية من خلال الاعتبارات التالية :

✓ التغييرات التي شهدتها المنظومة المصرفية العالمية ، وبروز العمل المصرفي الإسلامي كأحد البدائل التمويلية الهامة .

✓ حاجة الجزائر للاهتمام بالصيرفة وفق النواخذ الإسلامية كخطوة أولى نحو التحول لنظام مصرفي إسلامي بالكامل .

✓ الإدراك بأهمية الصيرفة الإسلامية كأحد روافد الحلول اللازمة التي تعيشها الجزائر ، وحاجتها للتنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات ، لتمكن من تعبئة مدخرات جديدة تساهم في عمليات النمو والتنمية الاقتصادية .

## 7 \_ الإطار الزمني والمكاني :

### أ مكانيا :

تركزت الدراسة حول بنك الخليج الجزائر الـ "AGB" باعتباره البنك التقليدي الوحيد في الجزائر الذي فتح نافذة للمعاملات المصرفية الإسلامية .

### ب - زمانيا :

كان مجال الدراسة في الفترة ما بين 2011- 2014 ارتباط باستخدام وتحليل البيانات المالية التي تتضمنها التقارير المالية السنوية والقوائم المالية لبنك الخليج الـ "AGB" في الفترة المشار إليها . وتم الارتكاز على معطيات التقارير الصادرة من قبل اتحاد المصارف العربية .

## 8 المنهج المستخدم :

التزاما ما تطلبه " منهجية البحث العلمي " اعتمدت على طريقة "IMRAD" البحثية ، وتبعاً لما تناولته في دراسة الموضوع . كانت الحاجة ضرورية لاعتماد عدت مناهج بحثية منها :

(1) **المنهج الوصفي :** ويعتمد على وصف الظاهرة وتحليل عناصرها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها ، وقد برز في كثير من أجزاء المذكرة بحجة أنني ملزم بوصف شامل لكل متغير يتضمنه البحث ، خاصة منه استعراض الإطار النظري من خلال ما تعلق بالنواخذ الإسلامية بالبنوك التقليدية .

(2) **المنهج التحليلي :** وذلك من خلال الاعتماد على الدراسة الميدانية السابقة من اجل ربط الإطار النظري للدراسة بالجانب التطبيقي لها ، وبهدف تحديد العلاقة بينها وبين متغيرات دراستي ، واعتمدت المنهج التحليلي لحاجتي لتحليل المستويات المتعددة التي تعمل فيها النافذة الإسلامية بدءاً بالبنك التقليدي

المتبني لها ، ثم المصارف الإسلامية بالجزائر ، وصولاً للنظام المصرفي الجزائري ككل وبعض البنوك الأجنبية الأخرى .

(3) **المنهج الإحصائي** : اعتمد عليه من خلال استخدام التحليل العددي والبيانات لدراسة تطور أهم المعطيات المتعلقة بالصيرفة وفق النواذ الإسلامية في بنك الخليج الجزائر وتحديد مكانتها لإحصائيات عمل البنوك التقليدية والإسلامية للنظام المصرفي في الجزائر ، وبعض البنوك الأجنبية ، قصد خدمة الأهداف العامة للدراسة ، مستخدماً أسلوب مقارنة الإحصائيات خاصة بين البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة .

## 9 \_ صعوبات الدراسة :

خلال إعدادي للمذكرة واجهتني صعوبات عدة ، منها ما تشترك مع الأبحاث العلمية الأخرى ومنها ما هو متعلق بطبيعة الدراسة ، ولعل أهمها ما يلي :

- صعوبة الحصول على التقارير ومذكرات العمل من المؤسسات المصرفية الجزائرية لانعدام الشفافية والإفصاح و اعتبار ان هذه التقارير معلومات سرية .
- عدم التفصيل في البيانات المتعلقة بالخدمات المصرفية الإسلامية التي تقدمها النافذة حال دون تقييمي الدقيق لحجم التمويلات التي قامت بها النافذة .

## 10 \_ محتوى الدراسة :

بغية الوصول إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة، قسمت محتوى المذكرة إلى فصلين مركزيين يتخللهما عدة عناصر رئيسية ونقاط فرعية، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان الأدبيات النظرية والتطبيقية للنواذ الإسلامية في البنوك التقليدية، و الذي اندرج تحته بحثين ، الأول بعنوان النواذ الإسلامية في المصارف التقليدية بين النظرية والتطبيق ،أما الثاني فجاء بعنوان قراءة نقدية وتحليلية بين إشكالية البحث والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فخصصته للدراسة الميدانية وارتكز على التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية ببنك الـ AGB وقسمته بدوره إلى بحثين، فتطرقت في المبحث الأول إلى الطريقة والأدوات، وفي المبحث الثاني تناولت تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة وتوجت مذكرتي بخاتمة تم من خلالها اختبار الفرضيات وسرد أهم النتائج التطبيقية، وجملة من المقترحات والتوصيات وأفاق بحثية للمهتمين بذات الموضوع .

## الفصل الأول

الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية  
وتحليل الدراسات السابقة.

### تمهيد :

فرضت المصارف الاسلامية خدماتها ومنتجاتها في السوق المصرفية ، وتعتمد على صيغ التمويل والمشاركات القائمة على احكام الشريعة الاسلامية مستبعدة التعامل بأسعار الفائدة واعتماد قاعدة تقاسم الأرباح و تحمل الخسائر ، وتجلي نجاح المصرفية الاسلامية فيما حقته من استقرار عقب الهزات المالية التي مست العديد من البنوك التقليدية والمؤسسات المالية التي تجعل من المضاريات الوهمية والفوائد المركبة واعادة تسنيد الديون عملا اساسيا لها .

ان من بين مؤشرات نجاح التمويل الاسلامي هو انتشار وزيادة عدد المصارف الاسلامية حتى في الدول الغربية ، وتعتبر النوافذ الاسلامية أحد أهم الطرق الأولية المنتهجة لتبني تقديم خدمات ومنتجات مصرفية اسلامية ، فسارعت عديد من البنوك التقليدية الى فتح نوافذ وشبائيك في معظم وكالاتها لتقدم هذا النوع من الخدمات .

وما نتطرق اليه في هذا الفصل هو التعرف على فكرة النوافذ الاسلامية وآلية عملها وكذا محاولة حصر ومناقشة أهم الدراسات السابقة في ذات الموضوع، ولتحقيق لذلك جاءت مباحث هذا الفصل كما يلي:

- **المبحث الاول:** النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية بين النظرية والتطبيق.
- **المبحث الثاني:** قراءة نقدية وتحليلية بين إشكالية البحث والدراسات السابقة.

المبحث الأول : النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية بين النظرية و التطبيق

المطلب الأول : النوافذ الإسلامية (النشأة والأسباب):

أولاً : مفهوم النوافذ الإسلامية :

لقد تعددت الآراء حول مفهوم النوافذ الإسلامية فبعض الاقتصاديين يعرفها بأنها الوحدات التي تنتمي الى بنوك تقليدية وتمارس جميع الانشطة المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ويعرفها البعض الآخر بالدوران حول مدلول كلمة النافذة والتي تعبر عن المؤسسة التي تنشئها شركة او مؤسسة اكبر منها . فالإمام بموفهم النوافذ الإسلامية يوجب التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لها وهو ما سنبينه في النقطتين الآتيتين :

1 . النوافذ الإسلامية لغة :

يقال في اللغة نفذ الشيء نفذ ونفاذ ونفوذ اي خرقة وجاز عنه وخلص منه ويقال نفذ الامر والقول نفاذا اي مضى كانه مستعار من نفاذ السهم في الرمية فانه لا مرد له<sup>1</sup>

2 . النوافذ الإسلامية اصطلاحاً :

اختلف نوعاً ما التعريفات الاصطلاحية للنوافذ الإسلامية و ذلك حسب زاوية النظر لها فقد عرفها بعضهم بأنها :

\_ تخصيص جزء او حيز في البنك التقليدي لكي يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية الى جانب ما يقدمه هذا البنك من الخدمات التقليدية

\_ كما عرفت بانها النوافذ التي تنتمي الى بنوك تقليدية وتمارس جميع النشاطات المصرفية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

\_ ويعرفها بعض الباحثين بأنها وحدات تنظيمية تديرها البنوك التقليدية وتكون متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية

<sup>1</sup> - نزيه حماد ، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ، الطبعة الاولى ، دار القلم، دمشق، 2008، ص : 460 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

\_ واطلق البعض على ظاهرة النوافذ الإسلامية مسمى النظام المزدوج اي النظام الذي يقدم فيه البنك التقليدي خدمات مصرفية اسلامية الى جانب الخدمات التقليدية<sup>1</sup>

\_ وعرفت النوافذ الإسلامية بشكل عام " بانها الوحدات التي تنشئها البنوك التقليدية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية " <sup>2</sup>

وكتعريف شامل للنوافذ الإسلامية هي شباك خاص في بنك تقليدي الى جانب الشبائيك الأخرى يقدم خدمات مصرفية تتوافق مع احكام الشريعة الإسلامية وتعتبر خدمات النافذة او الشباك الإسلامي موجه الى عملاء خاصين

ثانيا : الفرق بين النوافذ والفروع الإسلامية :

تجدر الاشارة الى ان عديد الكتب لما يتكلموا عن النوافذ الإسلامية يعطفون عليها مصطلح الفروع الإسلامية ، وان الذي يميز الفرع بشكل عام اكبر من حيث حجم الوظائف والخدمات التي يقدمها ، كما ان عادة ما يكون خارج هيكل البنك الام بعكس النافذة التي تكون في نفس البنك

ويمكن حصر اوجه التشابه والاختلاف بين النوافذ الإسلامية والفروع الإسلامية في البنك التقليدي وبالتحديد تلك المتعلقة بالخصائص والعناصر المشتركة ، على ان اوجه الاختلاف بين الاثنين تقود في النهاية الى التأكيد على ان النوافذ الإسلامية ليست مصطلحا مرادفا من حيث المضمون لاصطلاح الفروع الإسلامية

ومن اهم اوجه الاختلاف تلك :<sup>3</sup>

أ\_ الفرع الإسلامي اكثر استقلالية من النافذة الإسلامية عن البنك الذي يتبعه اذ لا يخضع الفرع للبنك الام بصورة غير مباشرة .

<sup>1</sup> - احمد خلف حسين الدخيل، النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية ، دراسات اقتصادية اسلامية ، المجلد 19 ، العدد 2 ، ص : 50 .

<sup>2</sup> - فهد الشريف ، الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي ، طبعة تمهيدية، ص: 9 .  
<sup>3</sup> - احمد خلف حسين الدخيل ، مرجع سبق ذكره ، ص : 69-70 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

ب\_ ان الهيكلية الادارية والكادر الاداري الذي يتولى ادارة الفرع الاسلامي من البنك التقليدي اكبر واعظم من الهيكلية والكادر الذي يدير النافذة الاسلامية والذي لا يتجاوز في احسن الاحوال مستوى قسم اداري في بنك تقليدي ، بل انه في بعض البنوك تقتصر على مستويات ادنى كالشعبة او الوحدة في البنك وهو ما ينعكس بالتأكيد على ما تقدمه من خدمات مصرفية اسلامية، اذا تشكل منتجات الفروع نسبة كبيرة من منتجات الام ، فيما لا تشكل منتجات النوافذ الاسلامية الا نسبة ضئيلة من منتجات البنك التقليدي الذي فتحت فيه .

ج\_ يمثل الفرع الاسلامي التابع للبنك التقليدي مرحلة متقدمة في طريق التحول بالبنك التقليدي الى المصرفية الاسلامية قياس بالنافذة الاسلامية في البنك التقليدي والتي تجسد المراحل البدائية في عملية التحول المنشود ، اذا ما اعتبرنا النوافذ والفروع الاسلامية طرقا او وسائل للتحول من الصيرفة التقليدية الى الصيرفة الاسلامية البحتة .

د\_ يرى البعض ان الفروع الاسلامية نتيجة لتمتعها باستقلال نسبي يفوق استغلال النوافذ الاسلامية عن البنك التقليدي الام ، تبدو اكثر شرعية اكثر من النوافذ الاسلامية التي لاتزال هناك من يشكك في شرعية تعاملاتها في ظل اختلاط اموالها بأموال البنك التقليدي الذي ينتمي اليه رغم الفصل النظري الذي يعلن عليه البنك عند فتح هذه النوافذ .

هـ\_ الفرع الاسلامي تكون جميع تعاملاته اسلامية وفي جميع الخدمات التي يقدمها ويكون في مبنى مستقل عن البنك التقليدي اما النافذ الاسلامية فتكون داخل البنك التقليدي نفسه وفي نفس المبنى ولكن في مصلحة او شباك وبشكل مستقل حتى تكون اسلامية<sup>1</sup> .

ويتشابه كل من الفرع الاسلامي والنافذة الاسلامية ، في كونهما يقدمان نوع خاص من التمويلات و الاستثمارات تتفق وصيغ التمويل الاسلامي .

### ثالثا : نشأة النوافذ الإسلامية :

ان فكرة انشاء نوافذ اسلامية تابعة للبنوك التقليدية تعود بدايتها الى ظهور المصارف الاسلامية فعندما بدأت فكرة انشاء المصارف الاسلامية تنتقل من الجانب النظري الى الواقع

<sup>1</sup> - صالح مفتاح ، فريدة معارفي ، الضوابط الشرعية نوافذ المعاملات الاسلامية في البنوك التقليدية - دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بومبيترا التجاري - مجلة العلوم الانسانية ' العدد 34-35 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، مارس 2014 ، ص: 152 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

العملي في مطلع السبعينيات من القرن الماضي ، قامت بعض البنوك التقليدية بالتصدي لهذه المصارف ومحاولة التشكيل في مصداقية العمل فيها والاساليب التي تطبقها .

وعندما باءت تلك المحاولات بالفشل تقدمت بعض البنوك التقليدية باقتراح فتح وحدات تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية<sup>1</sup>، الا ان هذ الاقتراح لم يصل الى حيز التطبيق الا عندما ادت البنوك التقليدية مدى الاقبال على المصارف الاسلامية وحجم الطلب المتنامي لمختلف شرائح المجتمع على الخدمات المصرفية الاسلامية، عندها قررت بعض البنوك التقليدية خوض غمار هذه التجربة فقامت بإنشاء وحدات تابعة لها تخصص في تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية .

وقد كان مصرف مصر في طليعة البنوك التقليدية التي اتجهت الى انشاء نوافذ تقدم خدمات مصرفية وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية ، ثم قام مصرف مصر في عام 1980م بإنشاء اول فرع يقدم الخدمات المصرفية الاسلامية واطلق عليه اسم " فرع الحسين للمعاملات الاسلامية " .<sup>2</sup>

وقد ادى تشجيع البنك المركزي المصري لهذا الاتجاه الى قيام العديد من البنوك التقليدية هناك الى انشاء نوافذ وفروع متخصصة في تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية ، الامر الذي ترتب عليه ارتفاع عدد النوافذ والفروع الاسلامية التي تم الترخيص بإنشائها خلال عامي 1981/1980م الى 35 فرعا تتبع عددا من البنوك التقليدية كمصرف مصر ومصرف التجارة والتنمية ومصرف التنمية الوطني ومصرف النيل وغيرها ، كما اتخذت بعض البنوك قرارا بإنشاء نوافذ للخدمات الاسلامية بكل فرع من فروعها التقليدية التي ستتشئها في المستقبل .

وفي المملكة العربية السعودية يأتي البنك الأهلي التجاري السعودي في مقدمة البنوك التقليدية بالسعودية التي نشطت في تقديم المنتجات المصرفية الإسلامية، ففي عام 1987م تم إنشاء أول صندوق استثماري يعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وهو صندوق الأهلي

<sup>1</sup> - عبد الطيف جناحي ، استراتيجية البنوك الاسلامية واهدافها ،بحوث مختارة من المؤتمر العام الاول للبنوك الاسلامية ، الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، مصر ، الطبعة الاولى ، 1408هـ / 1987 م ، ص : 227.

<sup>2</sup> - سمير مصطفى متولي ، فروع المعاملات الاسلامية ملها وما عليها، مجلة البنوك الاسلامية ، الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، مصر ، العدد 34 ، ربيع الثاني 1404هـ / 1984 م ، ص : 21 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

للمتاجرة في السلع العالمية وفق صيغة البيع بالمرابحة ، ثم تلى ذلك قيام البنك بإنشاء أول فرع إسلامي له في عام 1990م ، ونظراً للإقبال المتزايد على هذا الفرع قام البنك بإنشاء عدة فروع لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، ومع التوسع في إنشاء الفروع الإسلامية قام عام 1992م بإنشاء إدارة مستقلة للإشراف على تلك الفروع التي تجاوز عددها 200 فرعاً إسلامياً في منتصف عام 2005م موزعة على مختلف مدن المملكة.<sup>1</sup>

وعلى أثر النجاح الذي حققه البنك الأهلي في هذا المجال سارعت كافة البنوك التقليدية بالسعودية إلى تقديم المنتجات المصرفية الإسلامية سواء من خلال فروع وإدارات متخصصة أو من خلال منتجات مصرفية تقدم جنباً إلى جنب المنتجات التقليدية أو تكوين وإدارة محافظ وصناديق استثمار متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.<sup>2</sup>

### رابعاً: أسباب نشأة النوافذ الإسلامية:

يمكن القول بشكل عام، ان اسباب نشأة المصارف الاسلامية والنوافذ والفروع الاسلامية تخرج من مشكلة واحدة، وهي تجنب التعامل بأسعار الفائدة الربوية اخذا وعطاء في المعاملات المالية، كما انه يمكن ان تكون هنالك بعض الاسباب الخاصة بالنوافذ الاسلامية بحسب البيئة التي تنشط فيها.

فمثلا حينما تفتح نافذة اسلامية مصرفية في بنك بريطاني او امريكي، فان سبب النشأة قطعاً هنا هو استهداف شريحة من الزبائن تفضل التعامل بالمصرفية الاسلامية .

ومن اهم اسباب نشأة النوافذ الاسلامية<sup>3</sup>:

\* رغبة البنوك التقليدية في تعظيم ارباحها وجذب المزيد من رؤوس الاموال الاسلامية للاستحواذ على حصة كبيرة من سوق راس المال .

<sup>1</sup> - فوزي محيريق ، تنوع التمويل الاستثماري بالية النوافذ والفروع التشاركية " الاسلامية " في المصارف الجزائرية مع الاشارة لبنك AGB ( غير منشور ) ، ورقة بحثية مقدمة .

<sup>2</sup> - فهد الشريف ، مرجع سبق ذكره ، ص: 12 .

<sup>3</sup> - احمد محمد المصري، ادارة البنوك التجارية والاسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 1998م ص: 76 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

\* تلبية الطلب الكبير والمتنامي على الخدمات المصرفية الإسلامية، حيث ان شريحة كبيرة من الافراد في كثير من المجتمعات الاسلامية تخرج من التعامل مع البنوك التقليدية .

\* المحافظة على عملاء البنوك التقليدية من النزوح نحو المصارف الاسلامية ، فاذا كانت البيئة المصرفية في دولة ما تقليدية وتعطي نوعا ما من الخصوصية للمصارف الاسلامية فان هذه الاخيرة ستجلب شريحة واسعة من الزبائن لها تفضل التعامل بالمصرفية الاسلامية ، وهذا الامر كاف لينحصر عدد الزبائن وينتقل من البنوك التقليدية نحو النوافذ الاسلامية .

\* حب المنافسة والتقليد وعدم الرضا بغياب اسم البنك عن هذا الميدان الجديد .<sup>1</sup>

\* سهولة سيطرة البنك الرئيسي على النافذة بالنسبة لسيطرة على مصرف مستقل ، هذا بالإضافة الى سهولة الإجراءات القانونية لإنشاء نافذة بالنسبة لتأسيس مصرف جديد .

\* الرغبة في التحول التدريجي نحو العمل بالنظام المصرفي الاسلامي .

\* بالنسبة للدول الغربية، ان التزايد المستمر والكبير في اعداد المسلمين في تلك الدول ورغبتهم في التعامل وفق النظام المصرفي الاسلامي هو السبب الرئيس وراء انشاء تلك البنوك لنوافذ تتعامل وفق احكام الشريعة للاستفادة من اموال المسلمين هنالك .

**المطلب الثاني : أهداف النوافذ الإسلامية و الأنشطة التي تقوم بها**

أولا : أهداف ودواعي فتح النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية :

يمكن اجمال اهم الاهداف لإقامة هذه النوافذ كما بينها الكثير من الباحثين بما

يأتي :<sup>2</sup>

1 . اهداف عامة من وراء فتح النوافذ الاسلامية :

\_ العناية بمقاصد الشريعة من اعمار الارض وتحقيق التوزيع العادل للثروة حتى تكون دولة بين الأغنياء لقوله تعالى { مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى

<sup>1</sup> - سعيد محمود عرفة ، تحليل مصادر واستخدامات الاموال في فروع المعاملات الاسلامية للبنوك التقليدية ، المجلة المصرفية، جامعة المنصورة ، مصر، المجلد ال11 ، العدد الاول ، 1987م ، ص:238 .

<sup>2</sup> - نجيب سمير خريس، مرجع سبق ذكره ، ص: 149 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }<sup>1</sup>.

\_ استبدال الحرام بالحلال في المعاملات المصرفية، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين }

\_ إعادة النظام الإسلامي للحياة الاقتصادية ، من مدخل المعاملات المالية .

\_ تحقيق الربح وفق منهج المشاركة والبيع الحلال بما يتماشى والفقهاء الإسلامي .

\_ تشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتمال عن طريق ايجاد فرص للاستثمار، وصيغ تتناسب مع الافراد والشركات.

\_ تحقيق تضامن فعلي بين اصحاب الفوائض المالية واصحاب المشروعات المستخدمين لتلك الفوائض، وذلك بربط عائدة المودعين بنتائج توظيف الاموال لدى المستخدمين ربحا كان ام خسارة ، وعدم قطع المخاطرة والقائها على طرف دون اخر .

\_ تنمية القيم العقائدية والاخلاقية في المعاملات المصرفية، وتثبيتها لدى العاملين والمتعاملين لها .

\_ مساعدة المتعاملين مع هذه النوافذ الإسلامية على اداء فريضة الزكاة على اموالهم، والقيام بدورها في المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

2 . اهداف البنوك التقليدية عند فتح النوافذ الإسلامية:

تتنوع دواعي البنوك التقليدية التي ترغب بفتح نوافذ اسلامية ومن هذه الدواعي ما يلي :<sup>2</sup>

\_ شيوع اعتقاد لدى الكثير من القائمين على البنوك التقليدية بان المصارف الإسلامية كالبنوك التقليدية في تقديم خدمة التمويل، وخاصة التشابه بين المرابحة والقروض (لدى البعض)

<sup>1</sup> - القرآن الكريم ، سورة الحشر، الآية: 07 .

<sup>2</sup> - لطف محمد السرحي ، الفروع الإسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس و عوامل النجاح ، بحث مقدم الى مؤتمر المصارف الإسلامية البنمية الواقع وفاق المستقبل ، الجمهورية البنمية ، 2010، ص: 11-12

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

وبالتالي إمكانية تطبيق المربحة باليات عملها عزز من قناعة البنوك التقليدية بإنشاء نوافذ اسلامية تابعة لها .

\_ رغبة البنوك التقليدية في منافسة المصارف الاسلامية بعد النجاحات الي حققتها في جذب الموارد و استخداماتها وتحقيق الارباح .

\_ المحافظة على عملاء البنك التقليدي من جذب المصارف الاسلامية لهم ومحاولة استرجاع من فقدتهم .

\_ اختيار تجربة المصارف الاسلامية وتقويمها من خلال انشاء نوافذ اسلامية في البنوك التقليدية .

\_ الرغبة في تحول بغض البنوك التقليدية نحو الصيرفة الاسلامية باتباع اسلوب التدرج .

3 . مناقشة موضوعية اهداف فتح نوافذ اسلامية :

مهما كانت تلك الاهداف والدواعي لإنشاء نوافذ اسلامية فان موضوعيتها تتوقف على مدى وجود التوجه الصادق لدى القيادات العليا للبنوك التقليدية في ممارسة العمل المصرفي كما يجب . ووفقا لأحكام الشريعة .

ان صمود الصيرفة الاسلامية في وجه تسونامي لازمات المالية عززت قناعة المدافعين عن الاقتصاد الوضعي حتى من غير المسلمين بموضوعية وجدوى الصيرفة الاسلامية من المنظور الاقتصادي البحت . بغض النظر عن البعد العقائدي لميكانيكيه عملها ، ومن ثم لا نستغرب حينما نرى من ينادي بالأخذ بتجربة الصيرفة الاسلامية ودراستها وتطبيقها في عواصم اسواق المال العالمية في لندن وباريس ونيويورك . ومثل ما جاء في خطاب السيدة " كريستين لا غارد " مديرة عام صندوق النقد الدولي " FMI " حيث صرحت قائلة ( ارى من الانصاف ان نقول المبادئ التي يركز عليها التمويل الاسلامي والتي تتمثل في تشجيع المشاركة والعدالة وحقوق الملكية والقواعد الاخلاقية هي كلها قيم عالمية )<sup>1</sup>

15- كريستين لا غارد ،مدير عام صندوق النقد الدولي ، اطلاق الامكانيات الواعدة لتمويل الاسلامي ،مؤتمر التمويل الاسلامي ، الكويت 11 نوفمبر 2015م ، ص: 02

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

ان ذلك شاهد وحجة على القائمين على الصيرفة التقليدية بوجود خوض تجربة الصيرفة الاسلامية كخطوة اساسية نحو التحول. وانه لجدير بالقائمين على البنوك التقليدية من المسلمين ان يخوضو تجربة الصيرفة الاسلامية ويتوجه صادق وقناعة اكيدة ويفرض عليهم ذلك بانهم ابتداء مسلمون معتزون بدينهم كانوا في غفلة عابرة فاخذو بنموذج الصيرفة التقليدية الغربية عن دينهم. فلما اثبت تجارب اخوانهم للصيرفة الاسلامية كانوا أحق واصدق بتبنيها قبل الاجانب.

ان الاسلام دين الله الخالد للبشرية الجمعاء ، لانه ينسجم مع الفطرة البشرية. فتعاليمه في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، تستهدف العديد من المصالح للناس ودفعت المفسد عنهم وتحقيق الحياة المعيشية الطيبة في الدنيا والسعادة في الآخرة قال تعالى { فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى }<sup>1</sup>.

ومن ثم فان تجارب البنوك التقليدية بتطبيق الصيرفة الاسلامية عبر نوافذ اسلامية ملتزمة بالضوابط الشرعية وفتاوي هيئات الرقابة الشرعية يعتبر كخطوة اولى لتحول الكامل. وعليه يمكن ان نوكد ما يلي :

- ان النوافذ الاسلامية تمثل النواة للبنك الاسلامي

- ان النوافذ الاسلامية بنك اسلامي مصغر

**ثانيا: الأنشطة التي تقوم بها النوافذ الإسلامية:**

تمارس النوافذ الاسلامية مختلف الانشطة المصرفية التي لا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية. اذا يقوم البنك الرئيسي في معظم الاحيان بتعيين احد العلماء الذين لديهم اهتمام او خبرة في مجال العمل المصرفي لكي يعمل كمراقب شرعي على اعمال النوافذ الاسلامية، وقد تقوم بعض هذه النوافذ الاسلامية بتعيين هيئة رقابة شرعية تقع على مسؤولياتها التثبت من شرعية الانشطة التي تمارس تلك النوافذ و تنفيذها لما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية.

<sup>1</sup> - القرآن الكريم ،سورة طه ، الآية : 123 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

ويمكن تقسيم الأنشطة التي تمارس النوافذ الإسلامية على النحو التالي:<sup>1</sup>

### 1 . خدمات مصرفية عامة :

وتشمل جميع الخدمات المصرفية الخالية من الفوائد الربوية عادة. كفتح الحسابات الجارية وتسديد فواتير المرافق العامة، وإصدار الشيكات وأوامر الدفع و الحوالات المحلية والدولية والاعتمادات المستندية الغير المغطاة وصناديق الامانات والخدمات المصرفية الالكترونية والقيام بأعمال الصرافة وغير ذلك .

### 2 . الاستثمارات والتمويلات الإسلامية :

لا تخرج الاستثمارات المالية الإسلامية التي تقوم بها النوافذ الإسلامية بشكل عام من صيغ وأساليب الاستثمار والتمويل الإسلامية المطبقة في المصارف الإسلامية كمنطلق لها في هذا المجال . ومن اهم تلك الصيغ التي استخدمتها النوافذ الإسلامية في نشاطاتها الاستثماري والتمويلي نذكر : المربحة لأمر بالشراء ، المضاربة ، المشاركة ، الاستصناع ، الاجارة ، السلم ، المتاجرة في صناديق الاستثمار الإسلامية والاكنتاب في الاسهم شركات المساهمة وغيرها .

وكما هو الحال في المصارف الإسلامية من حيث التركيز على صيغة المربحة في كثير من انشطتها التمويلية ، فان اسلوب المربحة يغلب على تمويلات النوافذ الإسلامية وخاصة في مجال التجارة الخارجية .

### 3 . التمويل الشخصي الاسلامي :

تقوم بعض النوافذ الإسلامية بتقديم بعض المنتجات او الادوات والصيغ التي صممت لتوفير التمويل للمستهلكين وفقا لضوابط الشرعية . وتعتمد هذه المنتجات او الصيغ بشكل عام على اسلوب المربحة الشخصية وهو اسلوب يوفر للعملاء شراء واقتناء السلع الشخصية بالتقسيط ، كالمستلزمات المنزلية والسيارات وغيرها . حيث تقوم النافذة الإسلامية بشراء السلع

<sup>1</sup> - فهد الشريف ، مرجع سبق ذكره ، ص : 15-16.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

التي يرغب فيها العميل ثم بيعا له بالتقسيط وعلى اسس خالية من الفائدة الربوية، وعادة ما يركز التمويل الشخصي على التمويلات المبنية على البيوع الممكنة في اجال تسديد ثمنها.

**المطلب الثالث: أساليب وخصائص تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية**

أولا : أساليب تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية :

اتخذت البنوك التقليدية في خوضها لغمار هذه التجربة عدة اساليب لتقديم خدماتها المصرفية الإسلامية، ويمكن ايجاز هذه الاساليب على النحو التالي :

1 . فروع اسلامية متخصصة :

وهذا الاسلوب اكثر شيوعا في مجال التطبيق العلمي لهذه التجربة ، وفي هذا الاسلوب يقوم البنك التقليدي بتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية بإحدى الطريقتين التاليتين<sup>1</sup>:

أ \_ انشاء فرع جديد ومستقل للمعاملات الإسلامية منذ البداية . وقد ركزت كثير من البنوك التقليدية التي خاضت هذه التجربة على هذه الطريقة.

إذا انه يمكن ان يكون انشاء فرع للمعاملات الإسلامية من الوهنة الاولى اكثر اطمئنانا بالنسبة للعملاء وبالتالي المحافظة عليهم وجذب عملاء جدد .

ب \_ تحويل احدى الفروع التقليدية القائمة الى فرع يتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية مع اجراء التغييرات اللازمة لذلك ، وهذه الطريقة تتطلب اشعار العملاء بعملية التحويل وتخبرهم بين التعامل مع الفرع الإسلامي وفقا للأسلوب الجديد او التحويل الى فرع اخر .

2 . صناديق استثمار إسلامية<sup>2</sup>:

وفي هذا الأسلوب يقوم البنك التقليدي بإنشاء صناديق استثمار تسيير وفقا لأساليب الاستثمار الإسلامية وهذه الصناديق بشكل عام هي عبارة عن وعاء مالي يسعى إلى تجميع

<sup>1</sup> - سعيد محمود عرفة ، مرجع سبق ذكره، ص:236 .

<sup>2</sup> - عصام عبد الهادي ابو النصر، نموذج محاسبي مقترح لقياس وتوزيع عوائد صناديق الاستثمار في ضوء الفكر الإسلامي، مجلة الاقتصاد الإسلامي ، بنك دبي الإسلامي 'الامارات العربية المتحدة'، العدد200 ، رجب 1418هـ/ نوفمبر 1997، ص : 6.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

مدخرات الأفراد واستثمارها في الأوراق المالية من خلال جهة متخصصة ذات خبرة وكفاءة في إدارة محافظ الأوراق المالية .

وتكيف تلك الصناديق من الناحية الشرعية على أنها عقد شركة بين إدارة الصندوق والمساهمين فيه ويدفع بمقتضاه المساهمون مبالغ نقدية معينة إلى إدارة الصندوق التي تتعهد باستثمار تلك المبالغ في بيع وشراء الأوراق المالية بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ويشترك المساهمون في الأرباح الناتجة عن استثمارات الصندوق كل بنسبة ما يملكه من حصص ووفقا لشروط نشرة الإصدار.<sup>1</sup>

وفي هذا الأسلوب يقوم البنك التقليدي بتقديم خدمات المصرفية الإسلامية عن طريق طرح صناديق استثمار تعمل على أساس عقد المضاربة الشرعية والذي تمثل فيه إدارة الصندوق دور المضارب الذي يقوم بتجميع الأموال من المكتتبين في الصندوق واستثمارها وفقا لمنهج الاستثمار الإسلامي .<sup>2</sup>

3 . نوافذ إسلامية :<sup>3</sup>

يقصد بالنوافذ الإسلامية بشكل عام قيام البنك التقليدي بتخصيص جزء أو حيز في البنك أو الفرع أو الفرع التقليدي لكي يقدم الخدمات المصرفية الإسلامية إلى جانب ما يقدمه هذا الفرع من الخدمات التقليدية

ويهدف هذا الأسلوب أساسا إلى تلبية احتياجات بعض العملاء الراغبين في التعامل بالتضام المصرفي الإسلامي حتى لا يتحولوا إلى التعامل مع المصارف الإسلامية

ثانيا : خصائص النوافذ الإسلامية :

تتميز النوافذ في البنوك التقليدية ببعض الخصائص التي تميزها عن باقي النوافذ التقليدية في تلك البنوك ومن أهم هذه الخصائص نذكر ما يلي :

<sup>1</sup> - احمد حسين الحسني ، صناديق الاستثمار من منظور الاقتصاد الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1999م ، ص: 6.

<sup>2</sup> -فهد الشريف ، مرجع سبق ذكره ، ص:13.

<sup>3</sup> -فوزي محبيري ، مرجع سبق ذكره ، ص:11.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

1. طبيعة عمل النوافذ الإسلامية وجميع الأنشطة التي تقوم بها يراعي فيها إن تكون متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية إما النوافذ الأخرى التقليدية فإن طبيعة عملها تقوم أساسا على الفائدة الربوية .
  2. تخضع العديد من النوافذ الإسلامية لمراقب شرعي أو هيئة رقابة شرعية وهذا غير وارد بالنسبة للنوافذ التقليدية .
  3. تتمثل أهم صيغ وأساليب الاستثمار والتمويل في النوافذ الإسلامية في المضاربة والمشاركة والمرابحة والإجارة بينما يقتصر الأمر في النوافذ التقليدية على صيغة واحدة وان اختلفت صورها ومسمياتها وهي منح القروض الربوية .
  4. حسابات الاستثمارات في النوافذ الإسلامية تتضمن تنظيم العلاقة بين النافذة الإسلامية والعميل على أساس عقد المضاربة الشرعية أما في النوافذ التقليدية فالعلاقة بين النافذة والعميل هي علاقة دائن ومدين .
  5. عند حادة النافذة الإسلامية إلى التمويل يقوم البنك الرئيسي بإيداع وديعة استثمارية لديه على أن تكون خاضعة للريح والخسارة مثله في ذلك مثل أي مودع آخر .
- المطلب الرابع : عوامل النجاح والتحديات التي تواجه النوافذ الإسلامية :**

### أولا : عوامل نجاح النوافذ الإسلامية :

من اجل تقييم أداء. النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية. خلال المرحلة الماضية من تطور العمل المصرفي الإسلامي لابد من استعراض ماهية المتطلبات اللازمة لنجاح العمل المصرفي الإسلامي ومدى توفرها في ظل المداخل المختلفة التي اتبعتها البنوك التقليدية في إنشاء هذه النوافذ خلال هذه المرحلة.

إن نجاح العمل المصرفي الإسلامي في أي شكل من أشكاله يتوقف على شرط رئيسي وهو مدى التقيد بمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية دون إغفال المبادئ الرئيسة الآتية :<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي : النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية ، طبعة تمهيدية ، المقدم الى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي - جامعة ام القرى - 2005،ص:8.

### 1 . التخطيط العلمي :

التخطيط له بطريقة علمية سليمة ويزداد هذا الاعتبار أهمية في حالة ما إذا كان الربح هو معيار النجاح فيه كما هو الحال عند ممارسة العمل المصرفي الإسلامي من خلال بنك تقليدي قام في الأساس على هدف تحقيق أرباح تجارية لتحقيق الربح في مثل هذه الحالات سيكون بمثابة شرط ضروري لاستمرار هذه البنوك التقليدية في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية .

ومعظم البنوك التقليدية التي أقدمت على تقديم الصيرفة الإسلامية من خلال افتتاح نوافذ إسلامية لم تكن لتقدم على مثل هذه الخطوة من غير تخطيط ودراسة جيدة خاصة إن غالبية هذه البنوك كانت بين أكبر البنوك التقليدية على المستويين المحلي والعالمي -مثل سيتي بنك الإسلامي فرع البحرية بالإضافة إلى إجراء اللازم من البحوث المكتبية والاستفادة من الكثير من الأبحاث والدراسات فقد قام الكثير من هذه البنوك بتكليف جهات بحثية مستقلة بإجراء العديد من أبحاث التسويق الميدانية للاستطلاع حول آراء الجمهور والعملاء المحتملين للصيرفة الإسلامية تلك الدراسات التي أثبتت بان أسواق العمل المصرفي الإسلامي كبيرة ومتنامية وكانت مجموعة المحتملين دول قطر اندونيسيا السعودية ماليزيا الإمارات العربية المتحدة وتركيا أسرع الأسواق نموا في قطاع المصارف الإسلامية حسب تقرير التنافسية العالمي للمصارف الإسلامية الصادر عن Ernst Young<sup>1</sup> إذ بلغت قيمة الأصول في هذه الدول مجتمعة حوالي 625 مليار دولار عام 2013م و753 مليار دولار عام 2014م أي 80% و82% من الأصول المصرفية الإسلامية العالمية على التوالي مسجلة نموا سنويا نسبته 18% 2009 و2013م كما انه من المتوقع أن يرتفع أن يرتفع هذا المعدل إلى 19% خلال فترة 2014-2019م ليصل حجم الأصول في هذه الدول إلى 1.8 ترليون دولار .

ولعلنا نشير في هذا الخصوص إلى التجربة المشهورة لأحد أكبر البنوك العربية وهو البنك الأهلي التجاري في المملكة العربية السعودية حيث لم تقتصر النية في الأصل على إدخال الصيرفة الإسلامية في البنك على مجرد الرغبة وإنما دعمتها أيضا الدراسات والأبحاث

<sup>1</sup> Ernst Young هي شركة من بين اربعة شركات المهنية في العالم، تقوم بتحديد المعايير العالمية، ومراقبة السياسات العالمية وانتظام الخدمات التي تقدمها الشركات لأعضاء .

لاستزاد اكثر يمكن الاطلاع على الموقع الالكتروني التالي : <http://www.ey.com>

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

والاستشارات وخاصة الرغبة لم تكن تتوقف عند مجرد افتتاح نوافذ إسلامية وإنما كانت النية منعقدة على اسلمة مجمل البنك طبقا لخطة تدريجية .

ولذلك قام البنك بإنشاء إدارة مستقلة للخدمات المصرفية الإسلامية في عام 1993م اسند إليها مهمة تحقيق هذا الهدف للبنك ومنذ إنشاء هذه الإدارة التي شرف الكاتب ( د\_ سعيد المرطان ) بإدارتها والإشراف على أعمالها منذ نشأتها حتى عام 2000 م حيث كان التخطيط العلمي هو أسلوب العمل فيها مدعوما بالعديد من الأبحاث والدراسات الميدانية التي أجريت لدراسة السوق وتحديد الشرائح المكونة له واحتياجات كل شريحة منها وحجم ونوعية المنافسين القائمين والمحتملين في السوق وهي دراسات التي على أساسها تم وضع خطة استراتيجية للعمل يهتدي بها العاملون في الإدارة وفروعها وتتوحد من خلالها جهودهم لتحقيق النجاح المطلوب وهو الأمر الذي تحقق بالفعل حيث أظهرت النتائج المالية للإدارة تقدما ونموا عاما في ظل التزام تام لتطبيق الشريعة الإسلامية في كل المعاملات وذلك رغم توقع البعض بغير ذلك نظرا لطبيعة العمل ضمن بنك تقليدي في الأساس .

وحتى عام 2003 م تشير المعلومات إلى التزايد المستمر في حصة العمل المصرفي الإسلامي في البنك إلى مجمل أعماله وكذلك إلى مجمل أرباحه مع تزايد في عدد الفروع الإسلامية التي أصبحت 70 فرعا تنتشر في أنحاء مختلفة من المملكة شاملة جميع فروع مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة تحديدا ومنذ عام 2005م تحول البنك كاملا إلى مصرف إسلامي بجميع فروعته التي تبلغ المئات

### 2 . الالتزام الشرعي :

لعل الالتزام الشرعي التام بسلامة التطبيق لأحكام الشريعة الإسلامية يعتبر أهم عناصر النجاح لأي عمل مصرفي إسلامي وضمانا لاستمراريته وتشير المعلومات إلى حقيقة التقيد معظم البنوك التقليدية الكبيرة التي أقدمت على فتح نوافذ إسلامية بالالتزام الشرع في تقديمها للخدمات والمنتجات الإسلامية فقامت بتعيين هيئات مستقلة لرقابة الشرعية اسند إليها مسؤولية الإفتاء والتثبت من سلامة الأعمال المصرفية الإسلامية من حيث تصميم المنتجات وأسلوب تقديمها وصياغة عقودها والإعلان عنها والترويج لها

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

كان التوجه أكثر وضوحاً في البنوك الكبيرة التي سعت جاهدة إلى إظهار مصداقيتها في التطبيق .

وبالإشارة إلى تجربة البنك الأهلي التجاري السعودي وهي التجربة التي تشير لكل عنصر من عناصر النجاح المطلوب توفرها لإنجاح عملية افتتاح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية باعتبارها مثلاً يمكن الاحتذاء به في هذا المضمار ، بل وفي إمكانية الاستفادة منها في مجال أسلمة بنك قائم بتحويله كاملاً من بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي طبقاً لخطة موضوعة تنتهج التدرج في التطبيق دون التضحية بالالتزام الشرعي .

ففي هذه التجربة كان أهم ما يشغل تفكير القائمين على إدارة الخدمات الإسلامية منذ البداية هو ضرورة إقناع العاملين في البنك من الإدارة والموظفين والمتعاملين معه من العملاء والجمهور بأن العمل في الإدارة وفروعها وسياساتها وأموالها كلها تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها بكل دقة ووضوح ، ولقد تحقق ذلك للإدارة من خلال عدد من الإجراءات نوردها فيما يلي<sup>1</sup>:

- ضمان الاستقلالية المالية والمحاسبية للإدارة .

- الالتزام الكامل بالشريعة الإسلامية في كل أنشطة الإدارة ومنتجاتها وسياساتها وبرامج تدريب موظفيها من خلال التعاقد والتعاون مع عدد من المراكز الاستشارية المتخصصة

3 . الإعداد المناسب للكوادر البشرية :

لا شك أن توفر العنصر البشري المناسب جنباً إلى جنب مع التقنية المتطورة يعتبر احد أهم عناصر النجاح لأي عمل كان والعمل المصرفي الإسلامي ليس استثناءً من ذلك ، فبالعودة إلى تجارب دول في نفس المجال نقول ان توفير وتدريب الكوادر البشرية المناسبة لممارسة العمل المصرفي الإسلامي كان يمثل احد الشواغل الرئيسية للإدارة خاصة وان العاملين في النوافذ التي كان يتم تحويلها إلى العمل المصرفي الإسلامي كانوا في معظمهم غير مؤهلين لذلك الأمر الذي تطلب جهداً ووقتها

<sup>1</sup> سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي : النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

كبيرين لإعداد البرامج التدريبية المناسبة ووضع الخطط اللازمة لتدريب كل العاملين في الإدارة والفروع على مراحل ودورات مختلفة المحتوى والمستوى .

وفي هذا الخصوص كان التدريب يأخذ أشكالاً متعددة فبينما كان بعضه يتم داخليا كان البعض الآخر يتم خارجيا ، أما البرامج التدريبية الداخلية فكانت تتم بالاستعانة بالقدرات التدريبية المتاحة ذاتيا للبنك من خلال العاملين في الإدارة ومراكز التدريب التابعة للبنك (حيث تم إنشاء وحدة مستقلة للتدريب المصرفي الإسلامي ، أو بالاستعانة بمكاتب استشارية أو مراكز تدريب متخصصة تربطها بالبنك علاقات عمل وثيقة إما التدريب الخارجي فكان يتم إما من خلال إرسال المتدربين إلى مراكز تدريب خارجية أو إرسالهم للتدريب العملي في بنوك إسلامية شقيقة .

ومن اجل زيادة فعالية التدريب في ظل المتاحة من الوقت والموارد فلقد خضعت العملية التدريبية لسلم محدد من الأولويات جاء على الشكل الآتي :<sup>1</sup>

- القيادات الإدارية .

- مدراء الفرع.

- موظفي خدمات العملاء والصرافين.

وبطبيعة الحال فان التدريب عملية مستمرة ومتواصلة ولا يمكن لها أن تتوقف عند حد معين ، ويمكننا أن نقول بان العمل المصرفي الإسلامي لا يزال يعاني من عدم كفاية الكوادر البشرية المناسبة على المستوى الإداري وفي المجال التطويري الأمر الذي يشير إلى الحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لتغطية هذا العجز.

4 . تطوير النظم والسياسات الملائمة :

نضرا لاختلاف بين قواعد العمل المصرفي التقليدي وتلك الخاصة بالعمل المصرفي الإسلامي فإن الأمر يقتضي تطوير السياسات والإجراءات والنظم الفنية والمحاسبة اللازمة والمناسبة لطبيعة العمل المصرفي الإسلامي ومنتجاته وهو الأمر الذي لا يقل ضرورة عن

<sup>1</sup> - لطف محمد السرحي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 24.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

غيره من الأمور سواء كان ذلك من الناحية الشرعية أو من ناحية تحليل البيانات وقياس الأداء ضمنا لإنجاح العمل المصرفي الإسلامي .

وتشير التجربة إلى أن تحديد العنصر ليس بالأمر السهل وإنما يتطلب الكثير من الوقت والجهد خاصة من حيث تطوير النظم والبرامج الفنية اللازمة لتشغيل النوافذ وإعداد البيانات المالية والمعلومات الإدارية وهي عملية تزداد صعوبة في ظل نظام مصرفي ثنائي أو مزدوج<sup>1</sup>.

5 . الموازنة مع إدارات البنك الأخرى والاختيار المناسب للفروع ومواقعها :

على الرغم من أن التجربة قد أظهرت في رأي البعض عدم بروز مشاكل أو تناقضات بين تقديم العمل المصرفي الإسلامي من خلال نوافذ إسلامية تحت سقف واحد مع العمل المصرفي التقليدي إلا أن البعض لم يقر بنفس الشيء في حالة تقديم العمل المصرفي الإسلامي من خلال فروع مستقلة وإدارة مستقلة أيضا ضمن بنك نشأ في الأساس تقليديا، حيث يرون بأن هذه التجربة أظهرت أن هذا الوضع يصاحبه عادة نوعين من المشاكل نذكرها فيما يلي:

أ- مشكلة الحساسية التي تنشأ بين منسوبي البنك بشقاية الإسلامي والتقليدي نضرا لما كانت تعنيه فكرة تحويل بنك تقليدي إلى مصرف إسلامي من شعور البعض من منسوبي القطاع البنك التقليدي بعدم الاطمئنان مقارنة بالارتياح الذي كان يشعر به الآخرون في قطاع الصيرفة الإسلامية الأمر الذي كان يؤدي أحيانا إلى الشعور بعدم وجود أرضية مشتركة تجمع الجميع في بوتقة واحدة وعلى الجانب الآخر لم يكن العاملون في قطاع الصيرفة الإسلامية متحررون تماما من القلق الذي كان يساورهم بحكم كونهم الأقل عددا من حيث الأفراد و الأقل حجما من حيث نسبة مساهمتهم في مجمل أعمال البنك .

ب- أما المشكلة الأخرى فكانت تسويقية أساسها الاحتكار المتكرر بين مسؤولي التسويق في النوافذ الإسلامية ونظيراتها التقليدية الذين كانوا غالبا ما يتنافسون على جذب نفس العملاء مع

<sup>1</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي : النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص: 11.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

اختلاف الرسالة التسويقية من ناحية ومع ربط تقييم أداء النوافذ بمدى النجاح في جذب العملاء وتعبئة الودائع في كل نافذة .

ومما لا شك فيه أن هذه الصعوبات كانت من بين الأمور الشائكة في بداية الأمر غير انه من اجل تقليص فرص حدوث مثل هذه المشاكل يتوجب على الإدارة المعنية في البنك بالكثير من الخطوات والمبادلات لتحقيق هذا الهدف نذكر منها :<sup>1</sup> لبذل الكثير من الجهد للالتقاء والتحاور مع كل المسؤولين في البنك من اجل بناء جسور الثقة معهم وكذا وضع الأسس والمعايير التي يتم على أساسها إعطاء الأولوية للتوظيف في إدارة الخدمات المصرفية الإسلامية للراغبين في ذلك من ادارات البنك الأخرى .

ثانيا : تحديات ومعوقات تواجه النوافذ الإسلامية :

### 1 . تحديات عمل النوافذ الإسلامية :<sup>2</sup>

واجه العمل المصرفي الإسلامي خلال المرحلة الماضية العديد من التحديات الصعبة التي كان لابد له من مواجهتها والتغلب عليها لتبقى على مصداقيتها واستمرار ربحيتها ونموها وهي التحديات التي نورد أهمها فيما يلي :

أ \_ غياب النظم الرقابية المناسبة لطبيعة النشاط المصرفي الإسلامي :

عدم وضوح أو وجود علاقة بين المصارف الإسلامية أو الممارسة للعمل المصرفي الإسلامي والبنوك المركزية المنظمة للصناعة المصرفية والمراقبة عليها فبيما عدا حالات قليلة نجد أن البنوك المركزية لديها نظام واحد للتعامل مع البنوك العاملة في دولها دون تفرقة بين العمل المصرفي الإسلامي والعمل المصرفي التقليدي الأمر الذي يرجع في حقيقته إلى أن بعض هذه الدول لا تسمح نظاميا بالترخيص للبنوك فيها بتسمية نفسها مصارف إسلامية كما لا تتوفر لها الأدوات المقبولة إسلاميا للاستفادة من التسهيلات المصرفية التي تبيحها عادة

<sup>1</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الاسلامي : النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 12:

<sup>2</sup> -منور اقبال ،التحديات التي تواجه العمل المصرفي ، ورقة عرضية رقم 2،المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب ،البنك الاسلامي لتنمية ،الطبعة الاولى 1998م،

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

للبنوك التقليدية وهو الأمر الذي يضع المصارف الإسلامية في وضع لا يسمح لها بالتنافس على قدم المساواة مع البنوك التقليدية .

ب - ضعف وندرة الموارد البشرية المؤهلة :

إن توفر العنصر البشري المناسب يمثل احد أهم أسباب النجاح لأي منشأة او مؤسسة خاصة مع التقدم التقني الكبير القائم حاليا والقادم مستقبلا والمصارف الإسلامية ليست استثناء من ذلك فنجاحها في رسالتها سوف يتوقف كثيرا على مدى نجاحها في استقطاب الكوادر المؤهلة والمدرية للعمل فيها ليس فقط من الناحية الفنية للعمل ولأكن أيضا من حيث صدق القناعة لديها بالعمل المصرفي الإسلامي فصحيح أن المصارف الإسلامية لا تدخر جهدا في تحقيق ذلك ولكن الواقع يشير إلى النقص النسبي في المعروض منها مقارنة بالطلب عليها .

ج - اختلاف معايير تطبيق المنتجات الإسلامية :

في الوقت الذي تم فيه إلى حد كبير معالجة مشكلة محدودية المنتجات الإسلامية من خلال تطوير العديد من منتجات التمويل والاستثمار الإسلاميين فإنه لا تزال تواجه المصارف الممارسة للعمل المصرفي الإسلامي صعوبة أخرى لا تقل أهمية ألا وهي مشكلة تعدد طرق وقواعد تطبيقها في الواقع العملي فمع تعدد المصارف الإسلامية واستخدامها لعدد من صيغ الاستثمار الإسلامية فإنها لم تتمكن حتى الآن من توحيد قواعد تطبيقها فنجد مصارف مختلفة تقدم نفس صيغة التمويل ولكن بطرق مختلفة الأمر الذي يؤدي إلى كثير من البلبلة والشك في أذهان المتعاملين مع المصارف الإسلامية من حيث سلامة التطبيق ومصداقيته؛ ولعل هذا الاختلاف يرجع في المقام الأول إلى الأسباب التالي :

\* اختلاف هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية وما قد يصاحبه من تفسيرات مختلفة لبعض الأحكام الشرعية الفرعية تبعا للاختلاف القائم بخصوصها بين المدارس الفقهية الأربعة الرئيسية.

\* حقيقة أن فتاوى هيئات الرقابة الشرعية تبنى أساسا على كيفية وكفاية المعلومات المقدمة لها بخصوص المنتج موضوع الفتوى وتزداد أهمية هذه الحقيقة عندما يتعلق الأمر بالبنوك التقليدية خاصة في الدول غير الإسلامية وذلك في الوقت الذي تفرض فيه متطلبات السوق

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

ضرورة قيام المصارف الإسلامية بتطوير البدائل الشرعية للمنتجات المصرفية التقليدية واجتهادها المستمر في هذا الخصوص تلبية لحاجة العملاء ومواجهة لمتطلبات المنافسة التي تزداد حدتها يوماً بعد يوم.

وخير مثال على ذلك قيام بعض المصارف الإسلامية بتقديم منتج " التوريق " وعملية التوريق كعاملية مالية هي : أن يشتري الشخص سلعة نسيئة ؛أي ديناً ثم يبيعها لشخص آخر من غير البائع نقداً.<sup>1</sup>

بغرض توفير السيولة النقدية للعملاء كبديل للقروض الشخصية التقليدية وهو المنتج الذي لم يلق القبول من الجميع ولم يستقر بعد ليس بسبب عدم مشروعيته ولكن بسبب عدم الاتفاق على كيفية تطبيقه والمثال الآخر على اختلاف التطبيق هو تقديم بطاقة الائتمان الإسلامية .

ومما يضاف إلى أهمية هذا الموضوع أن هذين المنتجين التوريق وبطاقة الائتمان الإسلامية يعتبران من المنتجات المصرفية الحيوية لنجاح المصارف الإسلامية في خدمة قطاع الأفراد تحديداً وهو القطاع الذي أصبح الأكثر أهمية للبنوك التجارية عامة الأمر الذي يتطلب معالجة سريعة من قبل الهيئات المركزية والمنظمة للعمل المصرفي الإسلامي بما يحقق التوازن بين الالتزام التام بالأحكام الشرعية والحاجة الماسة لتطوير العمل المصرفي الإسلامي و استمراريته .

د- ضعف إمام المراجعين الشرعيين بالمنتجات المصرفية التقليدية :<sup>2</sup>

بينما يكون للنصح والتوجيه الشرعي الذي توفره هيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية دوراً حيوياً لضمان سلامة التطبيق إلا أن ذلك يجب ألا ينفى أن المعرفة الجيدة لأعضاء هذه الهيئات الشرعية بدقائق الأدوات والأسواق المالية الحديثة لا يقل أهمية عن معرفتهم بالجوانب الفقهية للتعامل خاصة في ظل التداخل والنشأك الكبير بين أسواق المال الدولية ، ومن هنا تأتي أهمية مدى كفاية وكفاءة الرقابة والمراجعة الشرعية في معرفة كل

<sup>1</sup> -نزیه حماد ، مرجع سبق ذكره، ص: 153.

<sup>2</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، ضوابط تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية ، تجربة بنك الاهلي التجاري السعودي ، ندوة من اعداد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية ، اللجنة الاقتصادية ، دولة الكويت ، ماي 1999، ص: 50.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

الأبعاد ذات صلة بالعمل المصرفي الإسلامي وليس الجانب الفقهي منها فقط، وهو الأمر الذي قد يصعب توفره في معظم الحالات في الوقت الحاضر نظرا للحدثة النسبية للعمل المصرفي الإسلامي في طوره المعاصر ، فمثل هذا القصور سيترك ضلاله على مسيرة وسلامة العمل المصرفي الإسلامي بصفة عامة .

هـ- ضعف أو عدم وجود أسواق مال متطورة<sup>1</sup>:

ان عدم وجود أسواق مال متطورة في الكثير من الدول الإسلامية يمثل عائقا كبيرا أمام المصارف الإسلامية لاستثمار أموالها في استثمارات طويلة الأجل تساعد في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول فالاستثمارات طويلة الأجل يمكن أن تتسبب مشكلة سيولة لهذه المصارف إذا لم تتمكن من تحويلها إلى أوراق يمكن تسيلها عند الحاجة .

ومن ثم فان عدم وجود أسواق مالية متطورة في الكثير من الدول الإسلامية يشكل بحد ذاته تحديا كبيرا أمام المصارف الإسلامية حيث أن تطوير مثل هذه الأسواق يعتبر شرطاً ضروريا لقيام المصارف الإسلامية بدورها في تجميع مدخرات المسلمين واستثمارها في المشاريع متوسطة وطويلة الأجل التي تحتاجها عملية التنمية الاقتصادية في الدول الإسلامية.

و- التخوف من عدم توفر الشفافية :

لما كان مبدأ المشاركة في الربح والخسارة هو الأساس في صناعة الصيرفة الإسلامية فان ذلك يتطلب بالضرورة أن يقوم التعامل بين كل الأطراف المشاركة في المشروع على أسس واضحة للإفصاح والشفافية عن النتائج المالية لهذا المشروع محل المشاركة ، فقد يكون هناك نوع من التخوف أن يلجا 'المضارب' مثلا في عقد المضاربة الإسلامية بممارسة نوع من الأنشطة غير المقبولة من صاحب رأس المال 'رب المال' أو أن يقوم 'المضارب' بعد الإفصاح السليم عن حجم الأرباح التي يحققها وهو السلوك الذي سيؤدي بالضرورة إلى تخفيض ربيحة المصرف الإسلامي "رب المال" والى إضعاف الثقة في النظام ككل .

وإدراكا لأهمية هذه المشكلة عندما يتعلق الأمر بالمصرف كمضارب تم تأسيس هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAOIFI في مملكة البحرين بغرض وضع

<sup>1</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، ضوابط تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في البنوك التقليدية، مرجع سبق ذكره ، ص:51.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

المعايير المحاسبية اللازمة لضمان سلامة ممارسة العمل المصرفي الإسلامي وشفافيته مقارنة بمثيلاتها في اتفاقية بازل للبنوك التقليدية وقد أخذت مؤسسة نقد البحرين وعدد من المصارف الممارسة للصيرفة الإسلامية في الدول الأخرى بتطبيق هذه المعايير .

ز- البطء في توحيد المعايير المحاسبية :

ان تطوير نظام محاسبي مناسب للعمل المصرفي الإسلامي تتفق عليه المصارف الإسلامية يعتبر امراً هاماً من الناحية العملية لضمان سلامة من نظم الرقابة الداخلية (داخل البنك والرقابة الخارجية للبنوك المركزية ،وعلى الرغم من قيام بنك التنمية الإسلامية بالمشاركة مع عدد من مؤسسات المهنية والمؤسسات المالية الإسلامية بإنشاء ' هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية المالية الإسلامية وعلى الرغم من قيام مؤسسة النقد في دولة البحرين بتطوير نظام محاسبي خاص بالمصارف الإسلامية فيها فان يبدو انه لا يوجد حتى الآن استعداد كاف من المصارف الإسلامية لتبني مثل هذا النظام الموحد والعمل بمقتضاه .

ح- صغر حجم المصارف الإسلامية :

لا شك ان صغر حجم المصارف والوحدات الممارسة للعمل المصرفي للعمل المصرفي الإسلامي يعتبر من المعوقات الرئيسية لنموها والحد من كفاءتها التشغيلية فمن المعروف في الأدبيات المصرفية أن هناك حداً أدنى لحجم المصرف يتم بعده جني ثمار ما اصطلح على تسمية اقتصاديا ب وفورات الحجم وهي الوافرات التي تحدث أثارها الايجابية على كفاءة التشغيل وبالتالي على مستوى ربحية المصرف ،ومن ثم على قدرته على توفير الاستثمارات اللازمة لتنمية موارده البشرية وتقنياته المصرفية وهما العنصران اللذان لا غنى عنهما للمصارف الإسلامية لمواجهة المنافسة القادمة لا محالة من البنوك الأجنبية في ظل ما أصبح يعرف بنظام العولمة الجديد ،الأمر الذي يفرض على المصارف الإسلامية الإسراع بالدخول في اندماجات مدروسة تعالج بها مشكلة صغر أحجامها وتحسين كفاءتها التشغيلية والتسويقية

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

عامة ، كما أننا نرى أن يكون للجهات الرقابية (البنوك المركزية وغيرها ) دور في تشجيع وتحفيز المصارف الاسلامية للأخذ بهذا التوجه الذي اصبح ضروريا وملحا .<sup>1</sup>

ط . قلة الادوات والاساليب المصرفية :

رغم ابتكار المصارف الاسلامية للعديد من الصيغ والاليات المصرفية الاسلامية في هذه المرحلة الا انه لاتزال بحاجة الى المزيد من هذه الادوات ، والتحدي الذي يواجهه المصارف الاسلامية هو حاجتها لأليات تستطيع التوفيق بين رسالتها في التنمية واعمار الارض التي تتطلب توظيف المدخرات في مشروعات طويلة الاجل . وذات مخاطر مرتفعة وبين رغبات المودعين في سهولة تسييل الودائع مع قلة المخاطر ، وان نقص الادوات الملائمة ترتب عليه مشكلتين كبيرتين هما :

\* الاحتفاظ بجزء كبير من الودائع في حالة سيولة نقدية لمواجهة رغبات السحب المفاجئة مضحية بذلك بالعائدات نظير كسب ثقة عملائها .

\* الاتجاه الى الادوات قليلة المخاطرة وقصيرة الاجل مثل صيغة المرابحة مما ابعدها ذلك عن رسالتها ونهجها التتموي. و للتغلب على هذه المشكلة ينبغي للمصارف الاسلامية ابتكار ادوات استثمارية طويلة الاجل وسهلة التسييل مثل الاوراق المالية وصناديق الاستثمار ، كما يتحتم عليها تطوير اليات لضخ وامتصاص السيولة مثل الاسواق المالية الاسلامية .<sup>2</sup>

ي . تحديات العولمة :

ظهر في السنوات الأخيرة تحد جديد يواجه المصارف الاسلامية يتمثل في المنافسة الشرسة من قبل المصارف العالمية والتي تمتاز بارتفاع مستوى خدماتها وخاصة عقب افتتاحه لأقسام خاصة بالمعاملات الاسلامية . ويفرض هذ التحدي ان تتجه المصارف الاسلامية

<sup>1</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الاسلامي : النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 20.

<sup>2</sup> - نغم حسين نعمة ، رغد محمد نجم ، المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي : الواقع والتحديات ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 12 ، العدد 2 ، 2010 ، ص : 144.145.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

لتحقيق مستوى الجودة الشاملة في خدماتها المصرفية وذلك من خلال تطبيق أحدث أساليب التقنية في تكنولوجيا الإعلام والاتصال.<sup>1</sup>

2 . معوقات عمل النوافذ الإسلامية :

تتفاوت معوقات عمل النوافذ الإسلامية بحسب الحالة من مصرف الى اخر . كما انها تتفاوت ايضا في درجة اهميتها فيما بين المصارف التي تختار مجرد افتتاح نوافذ اسلامية جديدة ، وتلك التي تختار تحويل نوافذ تقليدية الى نوافذ اسلامية خاصة اذا ما كان الهدف هو خدمة قطاع الافراد الذي يتطلب التوسع في شبكة هذه النوافذ ، وتتمثل اهم المعوقات في النقاط التالية:<sup>2</sup>

أ\_ معوقات ادارية :

عدم وضوح الرؤية على مستوى البنك ككل التي تحدد خطط الادارة فيما يتعلق بإقدامها على تقديم الصيرفة الإسلامية خاصة في حالة الرغبة في التوسع التدريجي في هذا التوجه مستقبلا ، الامر الذي قد يؤدي الى غياب او محدودية مشاركة الادارات الاخرى في صياغة هذا التوجه وهو ما يؤدي بدوره الى بروز السلبيات التالية :

- تواضع القناعات الشخصية عند بعض المسؤولين بسلامة هذا التوجه المزوج للبنك .

- ظهور احتكاكات عملية تمتد لتشمل التنافس الغير بناء بين القائمين على ادارة الفرع بشقيها الإسلامي و التقليدي .

- ضعف الاستعداد لدى ادارات البنك الاخرى لمساعدة في تطوير بدائل اسلامية لمنتجاتها .

ب \_ معوقات ذات صلة بالموارد البشرية :

يعد الكادر البشري في المصرف بشكل عام أحد أهم عوامل نجاح المؤسسة والنوافذ الإسلامية في المصرف التقليدي ، حيث يحتاج إلى كادر بشري مؤهل لتقديم خدمات مصرفية

<sup>1</sup> - نفس المرجع ،ص:145.

<sup>2</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الإسلامي : النوافذ الإسلامية للمصارف التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص 25:26.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

إسلامية متميزة . وعلى اعتبار ان الكادر تم تكوينه في المصرف التقليدي فهذا يعد أهم العوائق التي تواجه النافذة .

ج \_ معوقات ذات صلة بالنظم والسياسات :

تشير التجربة الى ان الكثير من البنوك التي ترغب في تقديم الصيرفة الإسلامية فيها جنبا الى جنب مع الصيرفة التقليدية لا تعطي انتباها كافيا للأمرين التاليين :

- عدم ملائمة النظام المحاسبي المعمول به والقائم على اسس تقليدية مع متطلبات العمل المصرفي الإسلامي .

- التباطؤ أحيانا في تلبية احتياجات التطبيق المصرفي الإسلامي من نظم وإجراءات فنية ، الامر الذي ينعكس على العمل نفسه في صورة إطالة وتعقيد الإجراءات والضعف النسبي لمستوى خدمة العملاء .<sup>1</sup>

د \_ معوقات ذات صلة بتطوير المنتجات :

لما كانت المرحلة الماضية بمثابة مرحلة " الولادة " الجديد للعمل المصرفي الإسلامي ، فانه كغيره من كل جديد عانى من نقص هنا أو هناك ، ولقد كانت محدودية المنتجات الإسلامية من الأمور التي كثر الحديث عنها خلال هذه المرحلة الأولية ، حيث تجلى هذا النقص في مجال أعمال الخزينة وأدواتها .

هـ \_ معوقات ذات صلة بتطوير الاسواق :

تجلت هذا المعوقات في النقاط التالية :

- محاولة خدمة جميع القطاعات والشرائح السوقية دون التركيز على قطاعات أو شرائح معينة

- التزايد المستمر لحدة المنافسة خاصة من البنوك الأجنبية الكبيرة .

- صعوبة الإعلان والدعاية المباشرة عن المنتجات الإسلامية أحيانا .

<sup>1</sup> - لطف محمد السرحي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 19- 20 .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

- تحفظ بغض العملاء على التعامل مع بنك يقدم خدمات مزدوجة.<sup>1</sup>

### المطلب الخامس : الآثار الاقتصادية لإنشاء النوافذ الإسلامية :

لقد ترتب على انشاء البنوك التقليدية لنوافذ تقدم الخدمات المصرفية الاسلامية العديد من الآثار الاقتصادية وغير الاقتصادية الايجابية والسلبية ويمكن ايجاز اهم تلك الآثار على النحو التالي :

#### أولاً : الآثار الإيجابية:<sup>2</sup>

\* زيادة جذب المدخرات من عملاء جدد يفضلون التعامل مع هذا النوع من الخدمات المصرفية ، ويزداد حجم الادخار اكثر كلما كانت البيئة اكثر محدودية للمصرفية الاسلامية .

\* تدني حجم المضاربات الوهمية المبنية على منتجات تقليدية الفيصل فيها اسعار الفائدة المركبة ، دون ربطها بالقيم المضافة من الاستثمار .

\* تزايد العمل بصيغة المشاركات والمضاربات كاهم منتج مصرفي اسلامي ، مؤشر على ربط العمل والتمويل المصرفي بالاقتصاد الحقيقي .

#### ثانياً : الآثار السلبية:<sup>3</sup>

\* لقد اظهرت هذه التجربة تهاون وتقصير مالي البنوك التقليدية او المسؤولين فيها عن قيامهم بالواجب الاصلي وهو بذل الجهد لتحويل تلك البنوك الى التزام الكامل والشامل للتعامل وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية او على الاقل جعل ميزانية خاصة للنافذة.

\* قد يؤدي تقديم العمل المصرفي الاسلامي من قبل البنوك التقليدية الى اعاقه انشاء المصارف الاسلامية والابتعاد او التخلي عن ايجاد المبرر لوجودها او عدم التوسع في انشاء المزيد منها .

<sup>1</sup> - لطف محمد السرحي ، مرجع سبق ذكره ، ص : 20 .

<sup>2</sup> - سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الاسلامي : النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 35.38.

<sup>3</sup> - لتفصيل اكثر انظر الى:

- عمر زهير حافظ ، راي في مسالة النظام المزدوج في الاعمال البنكية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 6.  
- عمر زهير حافظ ، النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية ، مرجع سبق ذكره ، ص : 40.41.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

---

\* قد يؤدي التعامل مع النوافذ الإسلامية الى خروج اموال المسلمين لكي تستثمر في الخارج باسم الاسلام نظر لان هنالك عدد من اصحاب البنوك التقليدية في كثير من الدول الإسلامية هم من الاجانب وخاصة اليهود .

\* تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية من قبل نوافذ تابعة للبنك التقليدي قدي يؤدي التشويه العمل المصرفي الإسلامي وعدم وضوح الموقف الشرعي من قضية الربا.

\* قيام البنوك التقليدية بفتح نوافذ إسلامية سيترتب عليه استمرار تلك البنوك وإطالة عمرها وبالتالي استمرار المحق والشر المصاحب للربا ومظاهره .

### المبحث الثاني: قراءة نقدية وتحليلية بين إشكالية البحث والدراسات السابقة .

من اهم الخصائص التي يركز عليها البحث العلمي، انه يعتمد على الجهود السابقة فيما يصطلح عليها بالاعتماد على التراكمية في العلم، اذا لا يمكن تصور البحث العلمي منفصل على جهود الاخرين، كما انه من شروط الاجابة على الاشكاليات لبحثية ضرورة توضيح العلاقات الوظيفية بين اشكالية البحث الحالي والتراث العلمي السابق.

لذلك فقد خصص المبحث الثاني لاستعراض مجموعة من الدراسات التي تناولت جوانب متعلقة بموضوع المذكرة، ومن ثم نحاول في هذا الجزء من المبحث ابراز العلاقة بين اشكالية البحث والدراسات السابقة، والاضافة العلمية التي ننشد تحقيقها من خلال هذا العمل

#### المطلب الأول: الدراسات السابقة

أولا : دراسة سعيد بن سعد المرطان (2003) :

جاءت الدراسة بعنوان : **تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الاسلامي : النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية**، حيث اعتبر الباحث تجربة ممارسة البنوك التقليدية للعمل المصرفي من خلال نوافذ اسلامية تجربة ناجحة نظرا لما ترتب عليها من نتائج ايجابية ملموسة تمثلت في نمو العمل المصرفي الاسلامي بمعدل سنوي يقدره الباحثون 15 % سنويا ،وفي التزايد المستمر لعدد من البنوك الممارسة لهذا العمل وانتشارها في كل انحاء العالم .

ومع التزايد المستمر ايضا في حجم الاموال التي تقوم بإدارتها اشار الباحث الى التجربة المميزة لبنك الاهلي التجاري السعودي في تبينه مدخل التحول التدريجي لتطوير وتنمية العمل المصرفي الاسلامي فيه ، معتبر اياه خير مثال على نجاح العمل المصرفي الاسلامي من خلال بنك تقليدي، وهي تجربة تختلف في الواقع في كثير من جوانبها عن فلسفة العمل عمل الفروع والنوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية الاخرى . فهي استهدفت في المقام الاول خدمة قطاع الافراد دون الاقتصار على قطاع الشركات الذي كان في الغالب محل اهتمام البنوك التقليدية الاخرى ، كما انها لم تستد في الاساس مجرد تعبئة مزيد من الودائع او الاستثمارات من خلال جذب شريحة اخرى من شرائح العملاء في السوق ، وانما

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

كان الهدف هو السعي الحريص المدروس نحو التوسع في العمل المصرفي الاسلامي وتطويره بغير حدود وهو ما جعل هذه التجربة محط انظار وانتباه المصرفيين والمتخصصين لمتابعة انجازاتها والنظر اليها كحالة مصرفية تستوجب الاستيعاب والدراسة .

وقام الباحث باستعراض تاريخ الصيرفة الاسلامية واهميتها وتصنيف المستويات التي تم على اساسها تطبيق الصيرفة الاسلامية بحسب الظروف الزمانية والمكانية، ثم تطرق الباحث الى اساليب تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية ومنها النوافذ الاسلامية بصفتها مدخل للصيرفة الاسلامية، وناقش الآراء المختلفة للمؤيدين و المعارضين لتجربة ، ثم تطرق الى متطلبات النجاح واستعراض مؤشرات نجاح الصيرفة الاسلامية معتمد في ذلك على البيانات التي قام بها الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية بتجميعها حتى عام 1997م ، ثم انتقل الباحث الى لاستظهار اهم معوقات تحديات الصيرفة الاسلامية ومختلف الاثار الايجابية والسلبية المترتبة عنها .

ولقد اختتمت الدراسة برأي الباحث حول النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية بالنتائج التالية :

\_ الاقرار بجوازها واعتبارها ايجابية في صالح الصيرفة الاسلامية .

\_ الباحث لا يرى غبار على ممارسة العمل المصرفي من خلال بنوك تقليدية طالما كان الانضباط الشرعي هو عنوان هذه الممارسة ، فالممارسة المنضبطة للعمل المصرفي الاسلامي هي الضمان لسلامة العمل واستمراره .

ثانيا: دراسة لطف محمد السرحي (2010) :

وكانت بعنوان **الفروع الاسلامية في البنوك التقليدية : ضوابط التأسيس وعوامل النجاح** ، وناقشت هذه الدراسة قضية اساسية تتمثل في البحث عن اجابة لسؤال مفاده : ما هي الضمانات الاكيدة التي تجعل النوافذ او الفروع الاسلامية في البنوك التقليدية اليمينية جادة في ممارستها لصيرفة الاسلامية طبقا لشرعية الاسلامية دون انحراف في تعاملاتها نتيجة لتبعيتها للبنوك الام التقليدية ؟ .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

ولقد تطرق الباحث الى تحديد ماهية الفروع الاسلامية ، نشأتها، حقيقة اهدافها ومدى مشروعيتها من خلال استطلاع الباحث آراء عدد من الجهات الشرعية والشخصيات العلمية من فقهاء الشريعة من داخل اليمن تمثلت في رأي القاضي مرشد العرشاني و كذلك رأي الدكتورين صالح الضبياني ومحمد سنان الجلال ومن خارج اليمن كمجموعة الفتاوى لندوة البركة العشرين للاقتصاد الاسلامي ،وفتوى الدكتور حسين حامد حسان الخبير الشرعي والمصرفي العالمي ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لبنك دبي الاسلامي . فكانت فتاواهم مجمعة على جواز انشاء نوافذ وفروع اسلامية لبنوك تقليدية بشرط ان تكون في اطار برنامج لتحويل البنك الام نحو الصيرفة الاسلامية ، واختلفت فتاواهم فيما اذا كان انشاء النوافذ والفروع الاسلامية كنشاط إضافي وخدمة مصرفية جديدة الى جانب خدماتها التقليدية ، فهناك من اجاز ذلك قرن ذلك بشروط تضمن استقلاليتها والتزامها بأحكام الشريعة الاسلامية ، على املان تقتنع مراكزها الرئيسية بالتحول لاحقا ، وهناك من منع ذلك ورأى ان في ذلك عون على البنوك التقليدية وقرارها لربا ، ثم تم استعراض لضوابط تأسيسها والتحديات التي تواجهها واخير عوامل نجاحها ، واكتفى الباحث في هذه الدراسة بالعناصر سالفة الذكر دون الختام باي نتائج او توصيات يختتم بها الباحثون عادة مختلف ابحاثهم .

ثالثا : دراسة فاطمة محمد الشناق (2011) :

قامت الباحثة في هذه الدراسة والتي تحمل عنوان : **النوافذ الاسلامية في البنوك التقليدية : تقدير اقتصادي اسلامي** بإبراز اهمية الصيرفة الاسلامية وانتشارها الواسع عربيا وغربيا خاصة بعد الازمة المالية العالمية مما جعلها محط انظار عالم المال والاقتصاد في العالم ، ونظر لتزايد الطلب على الخدمات المصرفية الاسلامية من قبل شرائح عريضة في مختلف المجتمعات ، فقد اتجهت العديد من البنوك التقليدية للدخول الى عالم الصيرفة الاسلامية وتطرقت الدراسة الى مختلف المداخل التي انتهجتها تلك البنوك . فمنها من انشأت فروعها اسلامية متخصصة ، ومنها من حولت تدريجيا فروعها قائمة الى فروع اسلامية ، ومنها من كانت تقدم خدمات اسلامية جنبا الى جنب مع ما تقدمه من خدمات تقليدية ، ويوجد منها من اختارت التحول الكامل لصيرفة الاسلامية ،ومنها من افتتحت نوافذ اسلامية في بعض اوجل فروعها لتقديم خدمات مصرفية تتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

وتناولت الدراسة النوافذ الإسلامية كمدخل من مداخل التحول لصيرفة الاسلامية من خلال التعرف عليها والتطرق الى نشأتها والخدمات التي تقدمها ثم استعراض دوافعها ومنتجاتها ، وتقديرها الشرعي وحكم التعامل معها باستعراض آراء المؤيدين والمعارضين لها .

للتجيه الباحثة بعدها لتطرق الى مختلف متطلبات فتحها بالإضافة الى تقييم ادائها باستخدام النسب المالية وأثرها على المؤسسات المالية التقليدية ، وتوصلت الدراسة الى عدت نتائج أهمها:

. جواز فتح النوافذ الاسلامية التابعة للبنوك التقليدية بشرط الالتزام بالضوابط الشرعية .

. جواز التعامل مع النوافذ الاسلامية التابعة للبنوك التقليدية في حال عدم توافر المصارف الاسلامية لضرورة .

رابعاً : دراسة أحمد خلف حسين الدخيل (2013) :

وكان موضوع الدراسة بعنوان : **النوافذ الاسلامية في المصارف الحكومية العراقية** ، حيث قام الباحث بدراسة تجربة العراق الحديثة في هذا المجال من خلال توضيح الكثير من التفاصيل والوقوف على مواطن القوة والضعف فيها واقتراح بعض الاجراءات التي تساهم في النهوض بهذه التجربة في ظل تعليمات المصارف الاسلامية الصادرة سنة 2011 م ، نتيجة للضغط الذي مارسه الوقفان السني والشيعي على الحكومة العراقية التي قررت سنة 2012 م انشاء نافذ اسلامية في كل بنك حكومي لمواجهة طلب المجتمع المسلم في العراق الراض لربا .

وانطلق الباحث من مشكلة بحثية متمثلة في ازدواجية عمل البنوك الحكومية بين الاخذ بالصيرفة التقليدية عملاً رئيسياً والصيرفة الاسلامية في النوافذ الاسلامية عملاً فرعياً وكيفية التوفيق بينهما في اطار أحكام الشريعة الاسلامية الغراء، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي لتعليمات المصارف الاسلامية في العراق ، فقسم الدراسة الى ثلاثة مطالب الاول بالتعريف بالنوافذ الاسلامية ، اهدافها ، خصائصها وطبيعتها القانونية ، والثاني لآلية عمل هذه النوافذ من خلال التطرق لشروط فتحها في العراق والتعاملات المباحة لهذه النوافذ مثل جميع اعمال التمويل والاستثمار الموافقة لشريعة الاسلامية كالمضاربة ، والمشاركة ، والسلم،

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

الاستصناع ، الإجارة وإبرام العقود والاتفاقيات سواء مع الافراد او الشركات او المؤسسات والهيئات داخل العراق او خارجه ، و تأسيس الشركات او المساهمة فيها او المساهمة في الشركات القائمة على الانشطة غير المحرمة شرعا . والمساهمة في رؤوس الاموال المصارف الاسلامية المجازة داخل العراق او خارجه بشرط موافقة البنك المركزي، ثم استعرض الباحث مختلف التعاملات المحضورة على النوافذ الاسلامية وآلية توزيع الارباح والخسائر في النوافذ الاسلامية، اما المطلب الثالث فخصه للهيئة الشرعية المراقبة لعمل هذه النوافذ الاسلامية ، ليختتم الباحث الدراسة بالاستنتاجات و التوصيات من اهمها :

### 1 . الاستنتاجات :

أ- النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية العراقية هي وحدات تابعة للمصارف الحكومية التقليدية تمارس الصيرفة الإسلامية تحت رقابة هيئات شرعية مختصة في ظل القوانين النافذة.

ب- للنوافذ الإسلامية خمسة عناصر رئيسة هي تكوينها لقسم أو شعبة أو وحدة إدارية في المصرف الأم، وتخصيص مبلغ معين بوصفه رأسمال مستقل، وممارسة الصيرفة الإسلامية، والخضوع لرقابة الهيئة الشرعية، وأخيرا الخضوع لأحكام القانون .

ج- يشترط لفتح نافذة إسلامية في مصرف تقليدي في العراق موافقة البنك المركزي العراقي، وتخصيص رأسمال مستقل معروف المصدر ويعيد عن شبهة الربا، وتعديل عقد تأسيس المصرف أو قانون إنشائه بما يتفق ووجود النافذة التي ينبغي أن تمارس الصيرفة الإسلامية، وأن يكون لها تنظيم إداري مؤهل.

د- على الرغم من تحديد المشرع العراقي للتعاملات المباحة للنوافذ الإسلامية على سبيل الحصر، فإنه أضيف على بعض التعاملات من المرونة بحيث يمكن أن يدخل ضمنها أية تعاملات تتفق وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، فيما حظر عليها التعامل بالفوائد والاستثمار لدى البنك المركزي وفتح حسابات التوفير، وقيد بعض تعاملاتها المباحة بقيود محددة .

هـ - جاءت آلية توزيع الأرباح والخسائر عامة تعتمد مبدأ الغنم بالغرم حتى في حالة فسخ العقد بين النافذة والعميل.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

و- تطلب المشرع وجود تنظيم مالي ومحاسبي ورقابي مستقل للنافذة عن تنظيمات المصرف الأم.

ر- اعتمد المشرع مستويين فقط من مستويات الرقابة الشرعية للنوافذ الإسلامية هما هيئة الرقابة الشرعية وقسم التدقيق الشرعي، وأغفل المستوى الثالث المتمثل بالهيئة العليا للرقابة الشرعية.

### 2 . التوصيات : وصي الباحث المشرع العراقي بما يأتي :

أ\_ النص صراحة على أهداف خاصة بالنوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية كهدف الاجتماعي والهدف في التحول التدريجي نحو الصيرفة الإسلامية الشاملة وعدم الاكتفاء بالأهداف العامة للمصارف الإسلامية.

ب\_ تحديد نسبة التمويل الذي يمكن أن تقدمه النافذة الإسلامية لأي شخص طبيعي أو معنوي ب ( 5% ) من رأسمال النافذة وليس ( 5% ) من رأسمال المصرف الأم.

ج \_ وضع قواعد تفصيلية لتوزيع الأرباح والخسائر في المشاركات دون البيوع التي تتم بين النافذة الإسلامية والعميل تتناسب والقواعد الفقهية البيوع التي تتم بين النافذة الإسلامية والعميل تتناسب والقواعد الفقهية

الخاصة بكل تعامل من تعاملات هذه النوافذ.

د\_ اعتماد المستوى الثالث من مستويات الرقابة الشرعية بإنشاء هيئة عليا مستقلة للرقابة الشرعية تتولى مراجعة قرارات هيئات الرقابة الشرعية للمصارف والنوافذ الإسلامية في كافة أنحاء البلاد.

هـ - وضع آلية خاصة بتعيين وعزل هيئة الرقابة الشرعية في النوافذ الإسلامية في المصارف الحكومية تتضمن منح الصلاحية بذلك لمجلس إدارة المصرف الأم بموافقة البنك المركزي العراقي.

و - جعل عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية فرديا وعدم إجازة أن يكون العدد زوجيا .

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

ر - إضافة شروط العقل والبلوغ والمواطنة والإسلام إلى شروط العضوية في هيئة الرقابة الشرعية.

خامسا : دراسة نجيب سمير خريس ( 2013 ) :

المعنونة ب : **النوافذ الإسلامية في البنوك الربوية من منظور اقتصادي إسلامي ،** ناقشت الدراسة الانتشار الكبير لظاهرة النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية وما حققت من نتائج وما واجهها من تحديات من الناحيتين الشرعية و الاقتصادية، والتحقق من مدى التوافق مع المقاصد الشرعية ، وهي دراسة وصفية تحليلية انطلقت من مشكلة بحثية متمثلة في ظهور دعوات تدعو البنك المركزي الأردني السماح بفتح نوافذ إسلامية لبنوك تقليدية. وتعددت الآراء الاقتصادية والفقهية في التعامل مع هذه البنوك ما بين مجيز ومانع وبين متغن بالفائدة على الصيرفة الإسلامية وبين محذر من الخطورة عليها. فرأى الباحث وجوب دراسة هذه الإشكالية للخروج بنتيجة متوافقة مع الشريعة الإسلامية ومع الرأي الاقتصادي السديد .

وكان مجال البحث هو النوافذ الإسلامية للبنوك التقليدية التي تتعامل مع وجود مصارف إسلامية ولا توجد نية عندها ولا مخطط واضح لتحويل الكلي إلى المنهج الإسلامي ، فالباحث استنتى النوافذ التي تعمل في الدول التي لا يوجد فيها مصارف إسلامية ، وتلك البنوك التي تتبع لبنوك بدأت بالتحول التدريجي وفقا لمنهج وخطة زمنية واضحة ، فانطلق الباحث من مقدمة في النوافذ الإسلامية تشمل تعريفها ودوافع إنشائها ثم سلط الضوء على الرؤية الاقتصادية لهذه النوافذ من خلال طرح أهدافها، وتأثيرها على ربحية المصارف الإسلامية وعلى عكس الدراسات الأخرى رآها منافسة لها ، ثم تكلم عن دورها في جعل البنوك التقليدية تعرض عن التحول لصيرفة الإسلامية طالما تستطيع العمل في السوقين، ليدرج بعد ذلك نقطة ايجابية في صالح النوافذ الإسلامية ألا وهي المساهمة في اكتساب الأساليب التقنية المتقدمة ، والخبرات المتقدمة لدى البنوك التقليدية منذ مئات السنين مما يدعم العمل المصرفي الإسلامي ويطوره ويزيد من فعاليته وكفاءته ، ثم تطرق إلى الإسلامي بهدف الربح وتوصيات أهمها :

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

1 . هذه النوافذ دخلت العمل المصرفي ، و بعض النظر عن البعد الشرعي او البحث عن المال الحلال ، فهي تخالف المنهج الإسلامي في محاربة الربا وهو ما يؤدي إلى عدم جواز التعامل معها .

2 . إن إيجابيتها قليلة وغير حقيقية ، في حين إن سلبياتها كثيرة ، وتوثر وبشكل سلبي على الصيرفة الإسلامية ' فهي تشكل خطرا على المصارف الإسلامية وقد تسبب انحرافها عن المنهج ، كما أن وجودها يؤخر التخلص من الربا في البلاد الإسلامية .

3 . السعي لإصدار قرار يمنع إجازتها والتعامل معها وعدم ترخيص هذه النوافذ والفروع في العالم الإسلامي .

سادسا : دراسة صالح مفتاح و فريدة معارفي (2014) :

تركز موضوع الدراسة حول الضوابط الشرعية لنوافذ المعاملات الإسلامية في البنوك التقليدية ( دور اللجنة الاستشارية في بنك بومبيترا الجاري ) حيث تعتبر ماليزيا من الدول الإسلامية في جنوب شرق آسيا التي كانت لها إرادة سياسية ودعم شعبي كبير في إقامة نظام مصرفي لا ربوي ، فصدر البنك المركزي قانونا يسمح للبنوك التقليدية بتقديم خدمات مصرفية إسلامية عبر نوافذ إسلامية ، وكان لبنك بومبيترا التجاري في ماليزيا السبق و الريادة في مزوجة الأعمال المصرفية الإسلامية والتقليدية مما يخدم طبيعة المجتمع الماليزي ككل ، وتمحورت إشكالية هذه الدراسة في التساؤلات التالية :

1 • ما هي دوافع البنوك التقليدية لفتح نوافذ للمعاملات الإسلامية ؟

2 • ما هي الإجراءات المصاحبة لتأسيس نافذة إسلامية في بنك بومبيترا التجاري ؟

3 • ما هو دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بومبيترا التجاري؟

وهدفنا الدراسة إلى التعريف بالنوافذ الإسلامية من حيث الدوافع والمتطلبات والضوابط الشرعية ، واستعرضنا نشأة وتطور العمل المصرفي الإسلامي في ماليزيا وعرضنا بنك بومبيترا التجاري في التقدم نحو تقديم خدمات مصرفية إسلامية ، ثم وضحت دور اللجنة الاستشارية الشرعية في الرقابة على أعمال النافذة الإسلامية وقامت الدراسة بعدها بتقييم

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

التجربة مبرزة ايجابياتها وسلبياتها وتماشيا مع طبيعة البحث اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة ، واستخلاصا لما جاء في الدراسة قدمت نتائج وتوصيات أهمها :

1 • النوافذ الإسلامية هي اللبنة الأولى لمصرف إسلامي مصغر ، وتعتبر خطوة مشجعة لتحول الى مصرف إسلامي قائم وهو ما شجع حكومات الدول على هذه الخطوة واثبت أهمية المصارف الإسلامية .

2 • ضرورة تواجد اللجنة الاستشارية الشرعية داخل النافذة الإسلامية للإشراف والرقابة والتأكد من خلو المعاملات من الربا .

3 • ضرورة تكوين وتدريب الموارد البشرية على طبيعة العمل المصرف الإسلامي .

سابعا : دراسة حمزة شواذر (2015) :

تتمحور اشكالية الدراسة حول واقع الصناعة المالية الاسلامية في العالم ، والى اي مدى تطورت البيئة القانونية لنشاط مؤسساتها وتداول منتجاتها ؟ وما هي المعوقات القانونية لنشاطها في الجزائر؟ فانطلق البحث من اجل الاجابة على صحة او نفي فرضية رئيسية تتركز في : هناك علاقة مباشرة بين تطور الصناعة المالية الاسلامية وتوفر الاطار القانوني والتنظيمي الملائم للمؤسسات والمنتجات المالية الاسلامية ، فاخذ البحث بالمنهج الوصفي من خلال جمع المعلومات المتعلقة بتطور الصناعة المالية الاسلامية بمختلف مؤسساتها ومؤشراتها والبحث عن الدول التي اصدرت قوانين وتنظيمات خاصة بها من اجل عرضها وقياس تطورها في اطار اهداف البحث وحدود الاشكالية المطروحة مع اعتماد المعلومات والبيانات الصادرة في التقارير السنوية للبنوك المركزية والمؤسسات المالية الاسلامية وهيئات الرقابة والاشرف على القطاع المالي .

ويحاول البحث ان يتدرج في استعراض التجارب الدولية في الصناعة المالية الاسلامية مبتدئا بالدول الغير الاسلامية وصولا لدول العربية والمغربية في منحي يستهدف الالمام بتطورات هذه الصناعة في ظل لامبالاة السلطات المالية والنقدية الجزائرية بإنجازاتها وانتشارها ، ومن اهم نتائج هذه الدراسة :

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

- 1 . تمكنت الصناعة المالية الإسلامية من تحقيق طفرات نمو جيدة خاصة بعد الأزمة المالية لسنة 2008 مدفوعة بزيادة الأصول المالية الإسلامية في دول الخليج وجنوب شرق آسيا التي تسيطر على أكثر من ثلثي الموجودات المالية الإسلامية .
- 2 . تمكنت الصناعة المالية الإسلامية من اختراق أسواق الدول غير الإسلامية بعدما كان ينظر لها لفترة طويلة أنها منتجات عقائدية خاصة، وأصبحت لها قوانينها المنظمة في عدة دول أوربية وآسيوية وإفريقية.
- 3 . يعتبر نفاذ المنتجات والمؤسسات المالية الإسلامية لأسواق غير إسلامية تحت دوافع براغماتية هادفة لاستقطاب الفوائض المالية الإسلامية المتراكمة بسبب ارتفاع أسعار المنتجات النفطية؛ ودوافع اجتماعية تلبي رغبات الأقليات المسلمة المقيمة بها في احترام الضوابط العقدية في المعاملات المالية.
- 4 . الحكومات هي من تقود عملية استقطاب المنتجات والمؤسسات المالية الإسلامية في الدول غير الإسلامية، وإليها يرجع الفضل في التنظيمات والقوانين الصادرة لحد الساعة، سواء في إنجلترا أو فرنسا أو لوكسمبورغ أو غيرها من الدول.
- 5 . تعتبر الصكوك وصناديق الاستثمار الشرعية أكثر مجالات المالية الإسلامية اهتماما من طرف الدول الغربية، مقارنة بالدول الإسلامية التي تعرف اهتماما أكثر بالمصارف الإسلامية؛ ويعود ذلك لسعي الدول الغربية في الحصول على رؤوس أموال جاهزة متوفرة في صناديق استثمار سيادية أو خاصة؛ أكثر من سعيها في تجميع المدخرات في أوعية مصرفية إسلامية مؤسسة على مبدأ الغنم بالغرم.
- 6 . تشهد الصناعة المالية الإسلامية انتشاراً متسارعاً في الدول الإفريقية، سواء من ناحية المؤسسات والمنتجات أو من ناحية الأطر القانونية والتشريعية المنظمة للعمل المالي الإسلامي؛ بما ينبئ بمعدلات نمو قوية في القارة السمراء في السنوات القليلة القادمة .
- 7 . لم يرتبط إنشاء المؤسسات المالية الإسلامية في كثير من الحالات بتوفر الإطار القانوني ولكن تثبت التجارب أن الإطار القانوني له علاقة مباشرة بحجم الأصول المالية الإسلامية المتداولة، فأينما توفرت البيئة المصرفية والمالية على الإطار القانوني المناسب

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

لنشاط المالية الإسلامية كان هناك نمو قوي للأصول المالية الإسلامية، وما يثبت ذلك استحوذ دول الخليج وإيران وجنوب شرق آسيا على أكثر من 90 % من الأصول المالية الإسلامية، في حين أن بريطانيا ولوكسمبورغ تستحوذان على أكبر حصة في الدول الغربية؛ باعتبارها توفر إطاراً قانونياً مناسباً لسوق الصكوك الإسلامية.

ثامنا : دراسة فهد الشريف (2016) :

والتي عنوانها الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية : دراسة في ضوء الاقتصاد الإسلامي ، حيث اهتم الباحث بدراسة ظاهرة لتجاه العديد من البنوك التقليدية لإنشاء نوافذ وفروع تابعة لها تقدم الخدمات المصرفية الإسلامية ، وباختلاف طبيعة عمل كل من البنوك التقليدية والفروع الإسلامية التابعة لها فان هذا البحث يهدف الى التعرف الى حقيقة الفروع الإسلامية واسباب نشأتها ، و مختلف اساليب تقديم الخدمات الصيرفة الإسلامية والخصائص التي تميزها عن الفروع الاخرى التقليدية وتبيان طبيعة عمل تلك النوافذ والفروع والعلاقة بينها وبين البنوك التقليدية المنشئة لها .

كما هدفت الدراسة الى بيان موقف المتهمين بشؤون الاقتصاد الإسلامي و النوافذ والفروع الإسلامية من مؤيدين ومعارضين والقائلين بالتعامل معها للضرورة وعرض الأدلة التي بنيت عليها مواقفهم من الشريعة الإسلامية وحكم التعامل مع هذه النوافذ .

وتمثلت اهم النتائج وتوصيات هذا البحث في :

أولاً : النتائج :

1 . ترجع فكرة إنشاء الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية إلى بداية ظهور المصارف الإسلامية في مطلع السبعينات ، إلا أن هذه الفكرة لم تصل إلى حيز التطبيق إلا عندما أدركت المصارف الربوية مدى نجاح المصارف الإسلامية وتزايد الإقبال عليها .

2 . لقد أظهرت هذه التجربة أن هناك شرائح كبيرة من أفراد المجتمعات الإسلامية تتورع عن التعامل مع المصارف الربوية وتبحث عن البديل الإسلامي لتلك المصارف، وهو الأمر

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

الذي أكده الإقبال الكبير على الفروع الإسلامية في ظل غياب المصارف الإسلامية في العديد من الدول الإسلامية .

3 . تعتبر الفروع الإسلامية في حقيقة الأمر تابعة للمصارف الربوية ، فليس لتلك الفروع أي شخصية اعتبارية مستقلة عن المصرف الرئيسي فالمالك لها واحد ، وكذلك الحال من حيث التكليف القانوني لتلك الفروع إذ لا يتمتع الفرع الإسلامي بأي صفة مستقلة عن المصرف الرئيسي من وجهة نظر السلطات الرقابية .

4 . لقد تعددت آراء المهتمين بشؤون الاقتصاد الإسلامي حول تجربة إنشاء المصارف الربوية لفروع تخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية فمن مؤيد لتلك الفروع ومن معارض لها ومن قائل بالتعامل معها للضرورة ولكل وجهة نظره وأدلته التي يستند إليها .

5 . بدراسة الظروف المحيطة بتجربة إنشاء الفروع الإسلامية تبين أن الحكم على التعامل مع تلك الفروع يبني أساساً على مدى وجود المصارف الإسلامية في المجتمع من عدمه ، فإذا وجدت مصارف إسلامية في المجتمع وجب التعامل مع هذه المصارف وترك التعامل مع الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية تورعاً لما يشوبها من شبهات ، أما إذا لم توجد مصارف إسلامية في المجتمع فإن التعامل مع الفروع الإسلامية حينئذ يكون للضرورة .

6 . من باب التعاون مع العاصي الذي يريد أن يتوب ويرجع إلى الله ومساعدته لتحقيق ذلك فإنه يمكن القول بالتعامل مع الفروع الإسلامية حتى مع وجود المصارف الإسلامية وذلك في حالة المصرف الربوي الذي يريد فعلاً أن يتوب ويرجع إلى الله ويترك التعامل بالربا وأن يتحول بعزيمة صادقة وإرادة قوية إلى مصرف إسلامي إلا أنه لا يستطيع ذلك دفعة واحدة لتعارض هذا الأمر مع الأنظمة والقوانين المعمول بها في المجتمع أو لظروف أخرى خارجة عن إرادته وقدرته، ففي هذه الحالة يمكن التعامل مع فروع هذا المصرف الإسلامية فقط ، بشرط أن يقوم المصرف بالإجراءات التي تدل على صدق توجهه نحو التحول إلى مصرف إسلامي .

ثانياً : التوصيات :

- 1 . دعوة المصارف الربوية إلى التحول الكامل والسريع للعمل بمقتضى الشريعة الإسلامية وعدم التقاعس أو المماطلة في التحول أو الأخذ بالنظام المزدوج ، فقد ثبت لديها بما لا يدع مجالاً للشك مدى نجاح العمل المصرفي الإسلامي وتزايد الإقبال عليه
- 2 . إن عدم اقتناع المسؤولين في المصارف المركزية في كثير من الدول الإسلامية بالعمل المصرفي الإسلامي وترددهم في السماح بإنشاء المصارف الإسلامية لا يعالج بالتعامل مع المصارف الربوية ، كما لا يعالج بالركون إلى تجربة الفروع الإسلامية التابعة للمصارف الربوية ، وإنما الواجب هو التكاتف والتعاون وبذل الجهد والنصيحة لإقناع القائمين على المصارف المركزية بأهمية ودور المصارف الإسلامية في تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً ، وأن المصارف الإسلامية إنما هي قوة دافعة للاقتصاديات النامية وليست معوقة لها .
- 3 . بذل قصارى الجهد وما في الوسع من قبل الجميع، سواء السلطات النقدية أو المؤسسات المالية أو العلماء وهيئات الرقابة الشرعية أو المختصين بشؤون الاقتصاد الإسلامي ، لأسلمة أساليب وصيغ الاستثمار القائمة على الربا والرجوع بها إلى المنهج الإسلامي وبما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ، لأن البديل عن ذلك هو حرب من الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم ) واستمرار للمحق واللعن والإثم والنكبات التي تعاني منها الأمة الإسلامية وغير ذلك من الشرور المصاحبة للربا ومظاهره في الدنيا والآخرة ، أعاذنا الله تعالى من كل ذلك .
- 4 . نظراً لوجود شرائح عريضة ومتنامية في كثير من الدول الإسلامية ترغب في التعامل وفقاً للنظام المصرفي الإسلامي ، فإن على المصارف المركزية في تلك الدول بذل الجهد لإيجاد إطار قانوني يسمح بإنشاء المصارف الإسلامية وينظم عملها وتعمل تحت مظلته .
- 5 . في حالة الاضطرار للأخذ بمبدأ التدرج للتحول إلى النظام المصرفي الإسلامي فلا بد من التأكيد على الاستقلال التام للفروع الإسلامية عن المصرف الرئيسي وباقي الفروع الأخرى التقليدية إدارياً ومحاسبياً ومالياً، ولاسيما في مصادر الأموال واستخدامها، وأن يكون هناك قانون ونظام ولوائح خاصة بالتنظيم والرقابة والإشراف على الفروع الإسلامية تتفق مع طبيعة

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

عملها ، كما يجب التأكيد على أن تكون للفروع الإسلامية هيئة رقابة شرعية دائمة ومستمرة وليست مجرد إفتاء عند الطلب .

6 . وعلى المستوى الدولي فإن على المصارف الإسلامية أن تتعاون فيما بينها لإقامة مصرف إسلامي كبير تنتشر فروعه في معظم العواصم والمدن الغربية الكبرى لكي يجد المسلمون هناك مكاناً آمناً يدخرون فيه أموالهم ويستثمرونها وفق المنهج الإسلامي، أو تقوم تلك المصارف بفتح فروع لها في الغرب تعمل على جذب أموال المسلمين واستثمارها بما يحقق الدعم للجاليات الإسلامية في الغرب.

7 . يجب على المسلمين أن يستفيدوا من تجارب المصارف الغربية وإقدامها على التعامل بالنظام المصرفي الإسلامي في تعريف الغرب بعظمة الإسلام وبحكمة تحريمه للربا وما للربا من آثار سلبية على الأنشطة الاستثمارية بشكل خاص وعلى المجال الاقتصادي والاجتماعي والاقتصاد القومي بشكل عام .

تاسعا : دراسة فوزي محيريق (2016) :

اهتمت هذه الدراسة بعملية التنويع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات وما تتطلب من توفير المناخ الاستثماري الملائم لاستقطاب الاستثمارات الجديدة، ويرتكز هذا المناخ على وفرة عوامل الإنتاج التي من أهمها و خاصة في الدول النامية، رأس المال . ويلعب القطاع المصرفي الدور الأساسي في عملية تمويل المشروعات الاستراتيجية الاستثمارية الجديدة، ومن ثم فإن الجهاز المصرفي يجب أن يكون في مستوى تطلعات هذه المشروعات، فبالإضافة لعصرنة القطاع المصرفي ، يجب البحث عن مصادر مالية وطرق فعالة لتعبئة المدخرات ، ومن بين أهم طرق التمويل والاستثمار التي تثبت كفاءتها بشكل تدريجي حسب رأي الباحث صيغ التمويل التشاركية "الإسلامية" ، ويحكم أن القطاع المصرفي بالجزائر جوى مصرفين إسلاميين فقط ، ولصعوبات تنظيمية وقانونية وأخرى هيكلية تحول دون سهولة تأسيس مصارف إسلامية أخرى ، يمكن للمنظومة المصرفية " التقليدية " بالجزائر - يضيف الباحث - أن تعتمد إلية فتح فروع ونوافذ لتمويل الاستثمار الإسلامي ، وهذا في البحث عن تنويع طرق تمويل جديدة وفعالة.

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

وقد اقتحم بنك الخليج الجزائر "AGB" هذه التجربة بفتح شبك للتمويل الإسلامي ، فكان التساؤل الرئيسي للدراسة مفاده : إلى أي مدى نجحت تجربة بنك الخليج الجزائر "AGB" ، فهل يمكن تعميم تجربة التمويل الاستثماري بالية النوافذ و الفروع التشاركية "الإسلامية" في المصارف الجزائرية ؟

ولمعالجة هذا الموضوع انطلقت الدراسة من توضيح أهمية القطاع المصرفي في مختلف عمليات التمويل الاستراتيجية والنظر للصعوبات التنظيمية والقانونية التي تميز الجزائر إلا انه يمكن للمنظومة المصرفية "التقليدية" بالجزائر وتعتمد إلية فتح فروع ونوافذ للتمويل والاستثمار الإسلامي ، وبين الباحث في هذه الدراسة المقصود بالنوافذ وأسباب وإجراءات نشأتها وتطرق إلى التحديات التي تواجهها مشيرا إلى تجربة الجزائر في هذا المجال من خلال بنك ال AGB وختم الباحث دراسته بنتائج عديدة أهمها :

1 . أن نشأة و انتشار النوافذ و الفروع الإسلامية أسباب عدة منها : رغبة البنوك التقليدية في تعظيم أرباحها وجذب المزيد من رؤوس الأموال ، تلبية الطلب الكبير على الخدمات المصرفية الإسلامية ، المحافظة على عملاء البنوك التقليدية من النزوح إلى المصارف الإسلامية وان النوافذ والفروع الإسلامية يمكن أن تكون سببا في انتشار التمويل الإسلامي لاسيما في الدول التي يتبنى بنكها المركزي نظاما تقليديا ، سيما عند التنويع بين مختلف صيغ التمويل والاستثمارات.

2 . يخصص بنك خليج الجزائر نافذة للخدمات المصرفية الإسلامية وتتمثل في خدمتين تمويليتين تسميان "مهنة Praline" هما : صيغة التمويل ب "السلم" : و توجه هذه الصيغة لتمويل رأس المال العامل ، وصيغة التمويل ب : "المرايحة" و توجه لتمويل احتياجات الزبائن والمستثمرين لاقتناء المعدات والتجهيزات .

3 . بالرغم من إن التمويل الإسلامية ببنك خليج الجزائر محصورة في صيغتين فقط ، إلا أن المجموع الكلي مثل 22 من مجموع التمويل الممنوحة خلال ثلاث سنوات

وفي ختام كان للباحث توصية تمثلت في انه يمكن القول أن النوافذ والفروع الإسلامية يمكن أن تكون سببا في انتشار التمويل الإسلامي لاسيما في الدول التي يتبنى بنكها المركزي نظاما

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

تقليديا ، فبالرغم من أن تجارب النوافذ الإسلامية تركز فقط على التمويلات المبنية على البيوع وخاصة المربحة ، إلا أنها استطاعت أن تفتك بحصة سوقية من بين الزبائن البنوك التقليدية ، ولو اتبع البنك صيغ المشاركات والمضاربات كأحد أهم الصيغ أدوات تمويل الاستثمار الإسلامي ، ستكون نسب التمويلات الإسلامية تشكل جزءا أساسيا بالبنك وبالنظام المصرفي ككل .

عاشرًا : دراسة MOHSIN S. KHAN (1997) :

قدم الباحث في هذا البحث الذي جاء بعنوان " المصرفية الإسلامية بدون فوائد ، تحليل نظري " تحليل منهجي للخصائص الرئيسية لنظام المصرفي الإسلامي باستخدام الأدوات والمفاهيم الاقتصادية الحديثة، مع تقديم نموذج نظري لنظام مصرفي خالي من سعر الفائدة، تركز الباحث على إبراز إمكانية صياغة منطقية للنظام المصرفي الإسلامي حتى في إطار قواعد المدرسة الكلاسيكية الجديدة ، والتوضيح بأنه في الصياغة المنهجية لبيدو النموذج الذي يستند إليه هذا النظام غريبا تماما عن التفكير الاقتصادي الحديث ، بل أن صورا تشبه ظهرت في كتابات اقتصاديين بارزين مثل : فيشر (Fisher) 1945 و سايمونز (Simon) 1948 وفريدمان (Friedman) 1969 وبيان انه في ظل ظروف معينة قد يكون هذا النظام أكثر استقرارا نسبيا من النظام المصرفي التقليدي المبني على سعر الفائدة في مواجهة أنواع معينة من الصدمات ، وأخيرا اقترح لباحث كيفية تنفيذ النظام المصرفي الإسلامي على نحو يعظم المنفعة منه ويستنتج الباحث انه:

من وجهة النظر الاقتصادية ، فان الفارق الأساسي بين النظام المصرفي الإسلامي والنظام المصرفي التقليدي لا ينحصر في أن احدهما يسمح بمدفوعات الفائدة بينما يحرمها الآخر ، بل إن الفارق الذي يعني الاقتصاد بشكل اكبر هو أن النظام الإسلامي يعامل الودائع على إنها أسهم ، وبالتالي لا يضمن الحفاظ على قيمتها الاسمية بينما نجد هذه الودائع في النظام المصرفي التقليدي مضمونة أما بواسطة البنوك أو بواسطة الحكومة .

أحد عشر: دراسة Paul S. Mills و John R. Presley (2004):

ومعظم هذا الكتاب التمويل الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مستمد من رسالة ميلز للدكتوراه، حيث تم التطرق إلى عموميات حول الاقتصاد والمصارف في الإسلام، ثم إيضاح انتقاد الإسلام للفائدة وإبراز معالم النظام المصرفي غير القائم على الفائدة والتكلم على صياغة نموذج للمشاركة في الربح والخسارة، ليتم بعدها توضيح كيفية تطبيق العمل المصرفي بدون فوائد والتخصص في عملية التمويل من غير الفائدة وما لها من أثر في تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي والتطرق إلى مسائل توضيح ما للفوائد من آثار على حياة الفقراء الاجتماعية خاصة ما تؤدي إليه من طلاق وعزلة وانتحار...، لتتجه الدراسة إلى جانب آخر تمثل في تبيان أن حرمة الفائدة ليست قصرا على الإسلامي هي موجودة أيضا على غيره من الديانات السماوية لكن ليس لها الآن إلا القليل من الموالين في الغرب بسبب فصل الأخلاق عن الاقتصاد، لتختتم هذه الدراسة ببعض النتائج المتواصل إليها والتي كانت من أهمها:

**1 .** اعتبار الفائدة إثم مركب لما تسببه من ظلم وتجعل الديوان غير قابلة للسداد وتؤدي بسرعة إلى الانهيار الاقتصادي وتركز الثورة في أيدي حفنة من المرابين ويخلص موقف المدرستين الإسلامية والمسيحية في معارضة الفائدة .

**2 .** دعت الدراسة في الأخير إلى تحريم الفائدة في المجتمعات الغربية الحديثة كون النظام المصرفي المتحرر من الفوائد يستلزم من الثبات .

اثنا عشر: دراسة Zubair Has an (1997):

ركزت هذه الورقة البحثية على ثلاث قضايا أساسية في مجال الصيرفة الإسلامية عامة وفي دول ماليزيا بصفة خاصة، أولها: كيف تكون النسب تقاسم الأرباح في عمود المضاربة أما ثانياً: فهل تؤدي نسب المشاركة الفعلية إلى تقسيم عادل للربح بين بنوك من جهة والمودعين من جهة أخرى وأخيراً: كيف يمكن للبنك المركزي استخدام الربح نسبة الفائدة للسيطرة على الائتمان وذلك للتخفيف من إغراء الرفع المالي في ظل نظام مصرفي مزدوج .

وبالنظر إلى الأزمة المالية العالمية سنة 2008، وهي من أسوأ ما واجهه الرأسمالية يرى الباحث انه من البنوك المركزية أي تضع بطريقة أو بأخرى علامة على إغراء المكاسب

## الفصل الأول: الأدبيات النظرية للنوافذ الإسلامية وتحليل الدراسات السابقة

المالية والحماية من الاضطرابات المماثلة في المستقبل وإلا فان خطة الإنقاذ ستكون ضخمة حتى ولو نجحت ،وهذا يضيف الوزن إلى اقتراح صاحب هذه الورقة البحثية المتمثل في نتائجها ألا وهي :

1 . يتوجب استخدام الأساليب والمناهج الكفءة للسيطرة على الائتمان في حالة المصرفية المزوجة .

2 . وعن الدعوة لنظام واحد يعمل في ماليزيا فهو ليس بالأمر الهين بل يتوجب الدراسة التي تتطوي على العديد من الاستنتاجات، فهناك حاجة إلى الكثير من البحوث قبل اتخاذ هذا القرار بما يحدث في ذلك التغيرات في الإطار القانوني للتعامل مع البنوك .

### المطلب الثاني : العلاقة بين إشكالية البحث والدراسات السابقة

نأمل من خلال هذه الدراسة تقديم إضافة علمية في مجال أبحاث النوافذ الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية ،نضرا وان الدراسات السابقة التي عنيت بالموضوع اهتمت في مجملها بالجانب الشرعي ومناقشة آراء المؤيدين والمعارضين لهذه الظاهرة والرقابة الشرعية عليها، كما اهتمت أيضا بإبراز التحديات والمعوقات التي تعترض تجربة النوافذ الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية ، والتحدث عن ايجابياتها خاصة بالنسبة للمجتمعات التي ترفض التعامل بالربا ، في حين أن معظم تلك الدراسات لم تهتم بحجم النشاط المالي للنوافذ الإسلامية وربطه ومقارنته بحجم النشاط الكلي في البنوك الأم ومساهمتها في النظام المصرفي وفي الاقتصاد ككل .

كما أن اغلب الدراسات التي عنيت بالموضوع وتم سردها في الدراسات السابقة كانت أغلبها دراسات فقهية وقانونية أكثر منها اقتصادية تعتمد على إحصائيات وتقارير للتمكن من تحديد دورها في القطاع المصرفي والاقتصاد وهو ما سنعتمد عليه في هذه المذكرة .

## الفصل الثاني

(الدراسة الميدانية)

التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة  
المصرفية الإسلامية

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

### تمهيد:

يتكون النظام المصرفي في الجزائر من مجموعة من البنوك الحكومية والخاصة، والتي تنقسم بدورها الى مؤسسات بنكية تقليدية وأخرى إسلامية، تنشط تحت رقابة بنك الجزائر "البنك المركزي"، وفي هذه المذكرة سيكون بنك الخليج الجزائر الـ "AGB" محل الدراسة، باعتباره البنك التقليدي الوحيد في الجزائر الذي قام بفتح نافذة تقدم خدمات مصرفية إسلامية.

ولقد حاولت من خلال الاعتماد على البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية للبنك في الفترة الممتدة بين، 2011-2014 وكذلك الارتكاز على معطيات تقارير اتحاد المصارف العربية لتحديد حجم التمويلات الإسلامية في البنك ومقارنتها بالتقليدية، ومن ثم تحديد نسبة مساهمتها في إجمالي التمويلات المصرفية بالجزائر للتمكن من تحديد حقيقة هاته التجربة.

وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للمعطيات و البيانات المالية سواء المتعلقة بتحديد حجم التمويل الإسلامي في الـ AGB ومقارنته مع باقي المتغيرات، أو تلك التي تستعرض تجارب مختلفة لهذه التجربة.

ولإتمام الدراسة والوصول إلى إجابة على الاشكالية البحثية للمذكرة، قمت بتقسيم هذا

الفصل إلى مبحثين اثنين كالتالي :

✓ المبحث الأول: الطريقة والأدوات.

✓ المبحث الثاني : تحليل و مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.

### المبحث الأول: الطريقة والأدوات

سنتطرق في هذا المبحث إلى بيان بنك الخليج الجزائر " AGB " باعتباره مجتمع الدراسة الرئيسي والخدمات المالية المصرفية الإسلامية التي يقدمها عبر نافذته المتخصصة؛ لنحدد بعدها متغيرات الدراسة وطريقة جمع المعطيات ومعالجة بيانات الدراسة؛ لنصل إلى تلخيص المعطيات المجمعة ذات الصلة الموضحة لعلاقة حجم نشاط النافذة المصرفية الإسلامية ببنك خليج الجزائر، وموقع البنك قيد الدراسة بالمقارنة مع دول أخرى. لنخلص إلى ضبط ثلاثة متغيرات دالة نعتمد عليها في مناقشة وتحليل النتائج.

#### المطلب الأول : مجتمع الدراسة بنك الخليج الجزائر " AGB "

يتمثل مجتمع الدراسة بنك الخليج الجزائر ، " AGB " وهو البنك التقليدي الوحيد في الجزائر الذي اعتمد تقديم خدمات مالية إسلامية وفق آلية النوافذ الإسلامية، وبالتالي هو الذي سنعتمد عليه في الشق المتعلق بالدراسة الميدانية.

#### أولا : نشأة و تأسيس بنك الخليج الجزائر " AGB "

بنك الخليج الجزائر " AGB " وهو بنك ينتمي إلى المجمع المصرفي - كيبكو - الذي يشرف عليه ابن أمير دولة الكويت وله فروع عديدة على مستوى دول العالم وله اشتراكات أيضا مع بنك سوريا والخليج وبنك الخليج المتحد والبنك الأردني الكويتي الذي يملك 75 فرعا في عمان وعمره أكثر من 35 سنة في القطاع المصرفي، هذا إلى جانب مصرف بغداد وشركة الخليج المتحد للخدمات المالية وشركة بنك الخليج المتحد للأوراق المالية وبنك تونس العالمي وبنك برقان وغيرها<sup>1</sup>.

وافتح بنك الخليج بالجزائر في 15 ديسمبر 2003م ، من طرف ثلاثة بنوك كبرى وهي بنك برقان، البنك الأردني الكويتي والبنك الدولي التونسي، تحت إشراف الشركة الكويتية القابضة كيبكو (KIPCO)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - فوزي محيريق، مرجع سبق ذكره، ص 15

<sup>2</sup> Gulf Bank Algeria, Rapport Annuel 2013, P: 07, (En linge), 17/02/2016, <https://www.ag-bank.com/PDFA-2>

.AGB Rapport Annuel2013

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

ولقد أسس بنك الخليج الجزائر في شكل شركة مساهمة، وقد وافق عليه بنك الجزائر كبنك تجاري طبقا للقرار رقم 03 / 03<sup>1</sup>، وبعدها تأسس البنك في 2013 افتتح 08 فروع، ولديه الآن 44 وكالة في كامل التراب الوطني، وبنك الخليج الجزائر هو بنك أجنبي مستثمر بالجزائر برأسمال يقدر بـ: 6.500.000.000 دينار جزائري موزع على ثلاث بنوك ذات سمعة عالية في المجال البنكي وهي :

- 60 % من طرف بنك البرقان . Burgan Bank
- 30 % البنك التونسي الدولي . Tunis International Bank
- 10 % البنك الأردني الكويتي . Jordan Kuwait Bank

وبنك الخليج الجزائر هو بنك تجاري يمارس اليوم نشاطا اقتصاديا ومصرفيا ويسعى لأن يكون كفاءة عالية وجودة كبيرة، ومنذ تأسيسه وهو يلتزم بتقديم خدماته المختلفة في مجالات التمويل البنكي والضمانات وغيرها، لمختلف الشركات والأفراد من خلال تقديم البنك لعملائه منتجات مصرفية تقليدية ، وهي تلك المنتجات المتعارف عليها في البنوك الأخرى ولكن بطرق أكثر حداثة وعصرية.

ويقدم البنك منتجات تتوافق مع مقتضيات الشريعة الإسلامية وهي ميزة للبنك جعلته يدخل السوق البنكية

الجزائرية من بابها الواسع باعتباره أول بنك تقليدي يقدم خدمة مصرفية إسلامية للزبائن بالجزائر .

### ثانيا : القوانين والتنظيمات المتبعة في بنك خليج الجزائر

الإدارة المالية في بنك "AGB" تعمل وفقا للقواعد والمبادئ المحاسبية التي يحددها بنك الجزائر، بناء على قانون النقد والقرض، وتتلاءم كل الإجراءات المحاسبية المالية المتبعة في بنك الـ "AGB" مع المخطط المحاسبي الوطني في الجزائر .

ويتبع بنك الخليج الجزائر عند تطبيق أدوات التمويل الإسلامي، المعايير المحاسبية المتبعة في المصارف الإسلامية، وذلك طبقا لـ :

<sup>1</sup> - 52 Gulf Bank Algeria, Rapport Annuel 2013, op.cit, p:

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

- القانون رقم 07-11، بتاريخ 25/11/2007 المتعلق بنظام المحاسبة المالية.
- التنظيم، 04-09 بتاريخ 23/07/2009 المتضمن وضع حسابات مصرفية والقواعد المحاسبية المطبقة في البنك والمؤسسات المالية<sup>1</sup>.
- التنظيم 05-09 بتاريخ 18/10/2009 بشأن إنشاء ونشر القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية.

### ثالثا : الخدمات المالية الإسلامية عبر نافذة بنك الخليج الجزائر الـ "AGB"

يخصص بنك الخليج الجزائر نافذة للخدمات المصرفية الإسلامية وتتمثل في خدمتين تمويليتين تسميان "مهنة" Praline : السلم والمرابحة ويتوافقان مع تعاليم الشريعة الإسلامية<sup>2</sup> ، كما استحدثت خدمة أخرى سنة 2014 سميت بـ leasing وهي عبارة على خدمة التمويل التأجيري . وتفصيل ذلك كالآتي:

#### 1 \_ مهنة الـ : Praline وتشمل :

##### أ. صيغة التمويل "السلم" :

والسلم اصطلاحا هو البيع الفوري الذي يتم فيه تسليم الثمن في مجلس العقد وتأجيل تسليم السلعة الموصوفة بدقة إلى وقت محدد في المستقبل<sup>3</sup> . إلا فالسلم وهو تقديم الثمن وتأخير استلام البضاعة المشتراة ، وتكون الصورة هنا معاكسة تماما للبيع الآجل، أي أن المصرف يدفع مقدماً ثمن بضاعة يتعاقد على شرائها من المتعامل الذي يتعهد بتسليم البضاعة للمصرف بعد إنتاجها، وعادة ما تستخدم هذه الصيغة في تمويل المشاريع الإنتاجية وكذا تمويل القطاع الفلاحي لمساعدة الفلاحين في الفترة ما قبل تمام الإنتاج.

وتوجه هذه الصيغة في بنك الخليج الجزائر لتمويل رأس المال العامل، وفقا للأشكال الآتية :

- تمويل سنوي متجدد تصل قيمته إلى 5مليون دينار جزائري.

<sup>1</sup> فوزي محيريق، مرجع سبق ذكره، ص : 16.

<sup>2</sup> GULF BANK ALGERIA, Proline conforme aux Préceptes de la Chari'a, en ligne, 20/09/2016,

-https://www.agb.dz/article-view-112

html.111-179-113-111111

<sup>3</sup> - محمود حسين الوادي وآخرون، الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010، ص8. 19.

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

- تمويل سنوي حتى % 70 من بيان المخزون المقدم للمصرف.
- إعادة تسديد لفترة 90 يوم بعد صرف المبلغ.

### ب. صيغة التمويل "المرابحة":

المرابحة المصرفية للأمر بالشراء هي أن المشتري يأمر المصرف بشراء سلعة موصوفة له، والمصرف يقوم بشرائها على حسابه، ولأنه دفع قيمتها فقد امتلكها، علما أن المصرف ليس في نيته امتلاكها، ولكنه لبيع السلعة المشتراة إلى الشخص الأمر بالشراء لحيازتها والاستفادة منها، واحتفاظ المصرف بالملكية كضمان مقابل التمويل بالأجل؛ أي أن الثمن يقسط<sup>1</sup>.

إذن فالمرابحة للأمر بالشراء هي بيع الشيء بمثل ثمن شرائه من البائع الأول مع هامش ربح معلوم ومتفق عليه، أي البيع برأس مال معلوم مضاف إليه ربح معلوم يسمى بثمن المرابحة. وتوجه لتمويل احتياجات الزبائن والمستثمرين لاقتناء المعدات والتجهيزات وتتم صيغة المرابحة وفقا للشروط الآتية:

- مبلغ أقصى للتمويل 20 مليون دج .
- تمويل حتى 80 % من ثمن المعدات المراد تمويلها .
- مدة التمويل القصوى 5 سنوات .
- تسديد الأقساط يكون شهريا.

### ج . خدمة الـ : leasing :

وهي نظام تمويلي يقوم فيه المؤجر ( البنك ) بتمويل شراء أصل رأسمالي بطلب من المستأجر (المستثمر) بهدف استثماره مقابل دفعات دورية (مقابل التأجير)، مع احتفاظ المؤجر لملكية الأصل حتى نهاية العقد، ويمتلك المستأجر خيار شراء الأصل عند نهاية مدة التأجير ( على أن تكون دفعات مقابل التأجير قد غطت تكلفة الأصل وهامش الربح المحدد ) أو إعادة الأصل للمؤجر في نهاية مدة التأجير أو تجديد عقد التأجير مرة أخرى.

<sup>1</sup> حسام الدين عفانة، بيع المرابحة المركبة كما تجرته المصارف الإسلامية في فلسطين، مداخلة ضمن مؤتمر "الاقتصاد الإسلامي وأعمال البنوك"، جامعة الخليل، فلسطين، 27/7/2009 ص 6.

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

المطلب الثاني: متغيرات الدراسة وطريقة جمع معطيات الدراسة

أولاً : متغيرات الدراسة

ترتكز دراسة الموضوع على تقييم نجاح العمل بآلية النوافذ الإسلامية في البنك التقليدي، وإن كنا نعتقد أن نجاح النافذة الإسلامية ليس هدفاً في حد ذاته بل إن النجاح الذي يمكن أن تحققه النافذة الإسلامية يعد مؤشراً حقيقياً على إمكانية فتح فروع مستقلة للبنك التقليدي أو تحويل وكالات إلى فروع تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

وبناء على ذلك استبعدنا قياس مؤشرات الكفاءة التشغيلية للبنك ككل، على اعتبار أن مؤشرات نجاح النافذة الإسلامية غير مرتبطة بالكفاءة التشغيلية للبنك ككل الذي يقدم خدمات مصرفية تقليدية.

ولذلك حاولت أن أقترح مجموعة من المتغيرات التي يمكن أن توضح نجاح وكفاءة النافذة

الإسلامية على عدة مستويات كالآتي :

أ - موقع النافذة على مستوى البنك التقليدي.

ب - إجمالي حجم التمويلات للنافذة إلى حجم النشاط المصرفي الإسلامي.

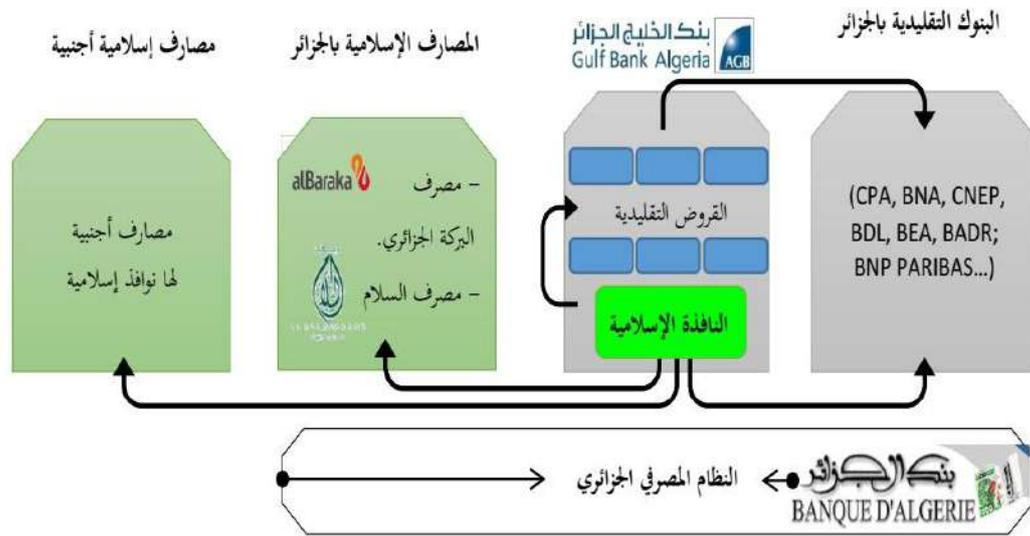
ج - تقدير حجم التمويلات للنافذة مقارنة بحجم النشاط المصرفي ككل.

د - نشاط النافذة بالبنك قيد الدراسة نسبة إلى مصارف أجنبية.

ويمكن توضيح ذلك في الشكل الآتي :

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

الشكل (1-2): مستويات إثبات كفاءة النشاط المالي للنافذة الإسلامية في بنك تقليدي



المصدر : بنك الجزائر ( النظام المصرفي الجزائري )

وإجمالاً يمكن حصر متغيرات الدراسة ومبرراتها الدلالية في الجدول الآتي :

الجدول (1-2): تحديد متغيرات دراسة نشاط النافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائر الـ "AGB" :

الرقم	متغيرات الدراسة	الدلالة
1	حجم نشاط بنك الـ AGB في النظام المصرفي الجزائري	وذلك بمقارنة حجم نشاط بنك الخليج الجزائر الـ AGB مع نشاطات بنوك تقليدية أخرى لمعرفة مساهمته في النشاط المصرفي في الجزائر .
2	حجم نشاط النافذة المصرفية الإسلامية في بنك الـ AGB إلى حجم النشاط المصرفي التقليدي	من خلال تحديد مدى تطور التمويلات الإسلامية بالمقارنة مع القروض التقليدية في بنك الـ AGB، للفصل في نجاح تجربة التمويلات الإسلامية في استقطاب المجتمع الجزائري من عدمه
3	مقارنة حجم التمويلات الإسلامية في بنك الـ AGB بحجم التمويلات في المصارف الإسلامية في الجزائر	من خلال مقارنة حجم النشاط المصرفي الإسلامي في نافذة بنك الـ AGB بحجم نشاط مصرفين إسلاميين لتحديد أتية التجربة بالرغم من أنها نافذة فقط.
4	واقع تجربة النوافذ الإسلامية في الجزائر، مقارنة بنظيراتها في مؤسسات	لمحاولة المقارنة بين التجربة الجزائرية مع بيانات أخرى مختلفة، عربية وإسلامية، ومحاولة معرفة حقيقة النظام

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

مصرفية أخرى في دول عربية و إسلامية.	المصرفي الجزائري في مجال الصيرفة الإسلامية عبر النوافذ الإسلامية.
تطور صيغتي السلم و المربحة في بنك الـ AGB	هذا التطور إن وجد يعكس نسبة النمو و يدل على أن التمويلات الإسلامية تلبى رغبات شرائح واسعة من المجتمع الجزائري، بالرغم من أن بنك خليج الجزائري، تقليدي ويخصص فقط عبر نافذته الإسلامية بعض الخدمات ممثلة بشكل أساس في صيغتي المربحة و السلم
مقارنة حجم التمويل الإسلامي في بنك الـ AGB مع النشاط المصرفي في الجزائر ككل	لتمكن من تحديد الحصة السوقية التي تستحوذ عليها التمويلات الإسلامية لنافذة بنك الخليج الجزائر، ومكانتها في النظام المصرفي الجزائري
توجه الصيرفة الإسلامية بالجزائر واعتماد آلية النوافذ الإسلامية	من خلال استعراض آخر المستجدات الحاصلة في الساحة الجزائرية فيما يتعلق بموضوع النوافذ الإسلامية .

المصدر: من إعداد الطالب بناء على الإشكالية الرئيسية وفرضيات الدراسة والبيانات ذات الصلة.

### ثانيا : طريقة جمع معطيات الدراسة ووصفها

اعتمدت في دراسة البحث على المنهج التجريبي الذي يستند على دراسة الحالة، والذي اتبعه فيه أسلوب المقابلة مع مدير وكالة بنك الخليج الجزائر بالوادي، و أيضا تم الارتكاز على التقارير المالية السنوية والقوائم المالية لبنك الخليج الجزائر الـ "AGB" للفترة الممتدة بين 2011-2014 وتضم التقارير والبيانات المالية التي تتضمن بيان المركز المالي نهاية كل سنة، وبيان حجم التمويلات الكلاسيكية ( التقليدية ) وحجم التمويلات الإسلامية، و كذا التقارير السنوية للبنوك الجزائرية وبنك الاستثمار السعودي ومعطيات عن الصيرفة الإسلامية في ماليزيا.

ويتم إعداد البيانات المالية ببنك الخليج الجزائر على أساس حجم القروض التقليدية، وحجم التمويلات الإسلامية، وتعرض البيانات المالية بالدينار الجزائري وهي العملة المستخدمة في أنشطة البنك وفي عرض بياناته المالية.

وأهم التقارير الصادرة عن بنك الخليج الجزائر والتي تصدر باللغتين الإنجليزية والفرنسية نجد:

1 \_ التقرير المالي السنوي.

### 2 \_ الوضعية المالية "القوائم المالية".

وهذا منذ تأسيس البنك سنة 2003 إلى غاية سنة 2015.

وبالنسبة للمنتجين المصرفيين المقدمان من طرف النافذة، فإن عرضهما في التقرير مميّز بمصطلح: " CT islamique Crédit " للقروض الإسلامية، وليس المقصود بها القروض بالمعنى الاصطلاحي التقليدي: CT islamique Crédit " التي هي "قروض بفائدة"، ولا حتى المعنى الاصطلاحي في المصرفية الإسلامية " القروض الحسنة"؛ بل المقصود هو حجم التمويلات الممنوحة للزبائن في صيغتي التمويل المعتمد بالنافذة الإسلامية في بنك الخليج الجزائر تحت مسمى " مهنة الـ " Proline وهما صيغتي :

\* صيغة التمويل " السلم " .

\* صيغة التمويل " المرابحة " .

بالإضافة للمنتج الجديد الذي أطلق سنة 2014 وهو:

\* التمويل التأجيري " . leasing

وأحيانا توصف المنتجات في التقارير المالية لبنك الخليج الجزائر بـ: "القروض الموافقة للشريعة الإسلامية"، "Les crédits conformes à la Charia islamique"

### ثالثا : دراسة ومعالجة البيانات

لمعالجة بيانات الدراسة اعتمده على تحليل ودراسة القوائم والتقارير المالية الخاصة ببنك الخليج الجزائر "AGB" ، والمعطيات الواردة في تقارير اتحاد المصرف العربية.

وكما أشرت سابقا فإن المتغير التابع في دراسة الموضوع هو نجاح أو كفاءة النافذة التي تقدم خدمات مصرفية إسلامية في بنك تقليدي، وتحديدًا في بنك خليج الجزائر؛ وقد تم جمع أكثر عدد من المتغيرات المستقلة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنجاح عمل النافذة الإسلامية، وسأحاول تحليل الوثائق المتعلقة بالحجم المالي لنشاط البنك ممثلة في التقارير المالية السنوية والقوائم المالية لبنك الخليج

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

الجزائر الـ "AGB" وكذا حجم النشاط المصرفي ككل في الجزائر؛ وهذا حتى نربط بالنسب بين حجم نشاط النافذة المصرفية الإسلامية في بنك الـ "AGB" إلى حجم النشاط المصرفي التقليدي.

وحتى نَقدر حجم التمويل المصرفي في النافذة نسبة إلى خدمات مماثلة في بنوك أخرى، لا يوجد في الجزائر بنوك تقليدية تقدم خدمات مماثلة كالتالي يقدمها بنك خليج الجزائر؛ وتقريبا للمقارنة حاولنا إدخال حجم النشاط المصرفي الإسلامي بالجزائر في بنكي السلام والبركة فكانت المقارنة بين حجم التمويلات الإسلامية في بنك الـ "AGB" وحجم التمويلات في المصارف الإسلامية في الجزائر.

ولإبراز حجم النشاط المصرفي الإسلامي في نافذة البنك التقليدي تمت المقارنة بين واقع تجربة النوافذ الإسلامية في الجزائر، بالنسبة لنظيراتها في مؤسسات مصرفية أخرى في دول عربية وإسلامية.

ويتبع تطور صيغتي السلم و المربحة في بنك الـ "AGB" ، كمنتجين مصرفيين إسلاميين، وللتمكن من تحديد الحصة السوقية التي تستحوذ عليها التمويلات الإسلامية لنافذة بنك الخليج الجزائر، ومكانتها في النظام المصرفي الجزائري سأقارن بين حجم التمويل الإسلامي في بنك الـ "AGB" مع النشاط المصرفي في الجزائر.

### المبحث الثاني: تحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة.

سأقوم بناء على بيانات التقارير السنوية بتحديد مكانة بنك الخليج الجزائر "AGB" من حيث حجم النشاط في المنظومة المصرفية الجزائرية و مقارنة تطور التمويلات الإسلامية مع القروض التقليدية في بنك الـ "AGB" لأقوم بعدها بمقارنة نشاطه عبر نافذته الإسلامية مع بنكي البركة والسلام الإسلاميين و تجارب عربية و إسلامية، وتحديد مساهمة النشاط الإسلامي في بنك الـ "AGB" بالنشاط المصرفي الجزائري ككل ومن ثم استخلاص النتائج وتحليلها و تفسيرها.

#### أولا : حجم نشاط بنك الـ "AGB" في النظام المصرفي الجزائري

قَدَر عدد البنوك العاملة في الجزائر 20 بنكاَ نهاية شهر مارس 2014، شملت 6 بنوك حكومية و 14 بنكاَ خاصاً، وهذه الأخيرة تتوزع بين بنوك محلية، عربية وأجنبية، كما تنقسم البنوك في الجزائر إلى 18 بنكاَ تجارياً، ومصرفيين إسلاميين، أما بالنسبة للتقسيم من حيث الملكية المحلية أو الأجنبية، فيوجد 7 بنوك محلية و 13 بنكاَ أجنبياً، وتسيطر المصارف الحكومية على الحصة الأكبر من النشاط المصرفي في الجزائر، إذ تستحوذ على حوالي 80% من موجودات القطاع المصرفي، و 85% من القروض و 90% من الودائع .

ويتميز القطاع المصرفي في الجزائر بنسبة تركز عالية حيث تدير أكبر 10 بنوك جزائرية حوالي 77% من مجموع موجودات القطاع، ولديها أكثر من 75% من الودائع وحوالي 62% من القروض.

والجدول الموالي يوضح الموجودات والودائع والقروض وكذا حقوق الملكية لأكثر عشرة بنوك في الجزائر، وترتيبها بحسب حجم الموجودات في كل بنك.

وذلك كما هو مبين في الجدول الآتي:

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

الجدول (2-2): الموجودات والودائع والقروض وكذا حقوق الملكية لأكثر عشرة بنوك في الجزائر

الرقم	البنك	موجودات			ودائع			قروض			حقوق الملكية			الأرباح		
		2011	2012	2013	2011	2012	2013	2011	2012	2013	2011	2012	2013	2011	2012	2013
01	بنك الجزائر التجاري	34,675	29,478	27,018	28,702	23,632	21,491	7,425	7,371	1,988	2,476	1,799	268	455	398	
02	البنك الوطني الجزائري	21,312	26,369	غ.م	12,764	16,963	غ.م	11,841	14,517	غ.م	1,410	1,644	غ.م	348	458	
03	القروض الشعبي الجزائري	13,137	14,651	غ.م	9,145	10,457	غ.م	5,784	6,854	غ.م	901	951	غ.م	197	176	
04	بنك القلاحة والتنمية الريفية	12,116	12,606	غ.م	10,364	10,737	غ.م	4,832	5,323	غ.م	451	809	غ.م	72	133	
05	بنك التنمية الخلية	5,694	5,779	غ.م	3,744	3,768	غ.م	2,600	3,434	غ.م	363	379	غ.م	27	25	
06	بنك البركة الجزائري	1,760	1,917	2,010	1,363	1,481	1,997	775	832	286	272	274	286	54	50	
07	بنك الخليج الجزائري	0,989	1,347	1,788	575	838	1,173	587	832	258	131	219	258	52	34	
08	بنك المؤسسة العربية المصرفية	0,552	0,606	650	283	318	0,325	426	257	218	147	197	218	17	12	
09	بنك الإسكان للتمويل والتعمير	0,398	0,519	592	159	222	0,285	130	151	183	132	163	183	18	14	
10	ترست بنك الجزائر	0,396	0,466	524	163	189	0,235	241	241	234	212	229	234	13	12	
	الجميع	91,03	93,74	غ.م	126,08	163,04	غ.م	218,65	235,50	غ.م	261,89	322,44	غ.م	1253	1312	

(مليون دولار)

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

المصدر : اتحاد المصارف العربية، القطاع المصرفي الجزائري: تحديث وتطوير مستمران،

<http://www.uabonline.org/ar/research/banking/15751604160215911575159>

[.31575160416051589/7467/1](http://www.uabonline.org/ar/research/banking/1575160416051589/7467/1)

ومن خلال ما سبق عرضه نجد أن بنك الخليج الجزائر يحتل مكانة مهمة في المنظومة المصرفية الجزائرية، كونه يعتبر السابع من حيث ترتيب أهم البنوك في الجزائر، ومن هنا يمكننا الإشادة بأهميته و أهمية تجربته في مجال الصيرفة الإسلامية. وإن كانت المصارف التقليدية منفردة أو مجتمعة تستحوذ على أكثر الموجودات حيث نجد أن أكبر بنك تقليدي وهو :

البنك الخارجي الجزائري يستحوذ لوحده على نسبة : 31.45 % من إجمالي الموجودات

و البنوك التقليدية الأخرى :

\_ بنك الجزائر الخارجي.

\_ البنك الوطني الجزائري.

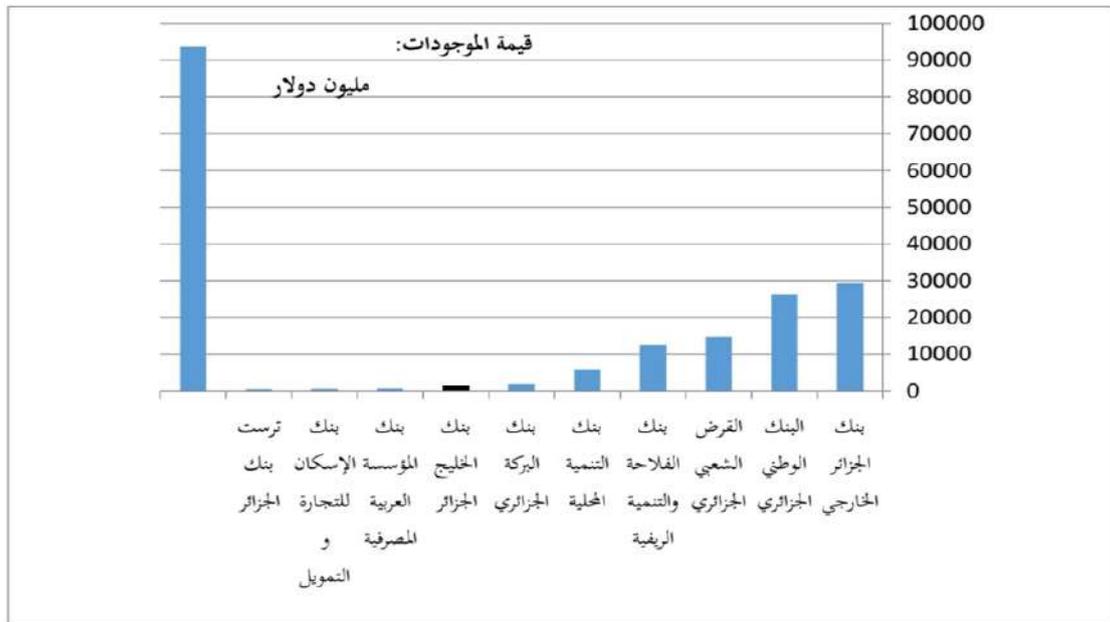
\_ القرض الشعبي الجزائري.

تستحوذ على ما نسبته %76.15 لإجمالي موجودات 10 بنوك.

ولأكثر توضيح لموقع بنك خليج الجزائر من حيث الموجودات ندرج المخطط الآتي :

الشكل (2-2): موقع بنك الخليج الجزائر من موجودات العشر بنوك الأولى بالجزائر

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالب بناء على الجدول السابق.

وبالرغم من بنك الخليج الجزائر، يستحوذ على ما قيمته: 1347 مليون دولار بنسبة، 1.44% من إجمالي الموجودات إلا أن البنك استطاع أن يحتل الموقع السابع من إجمالي 20 بنك، في نظام مصرفي تتحكم فيه البنوك العمومية بأكثر من: 80% من إجمالي الموجودات. ويمكن ان اضيف ان بنك الخليج الجزائر حديث النشأة، "2004" مقارنة ببنوك عمومية وخاصة تتشط منذ أكثر من 13 سنة.

ثانيا : حجم النشاط الإسلامي في بنك الـ "AGB" إلى النشاط التقليدي

من خلال التقرير السنوي لسنة 2014 حصلنا على حجم القروض التقليدية والتمويلات الإسلامية التي قدمها بنك خليج الجزائر، من سنة: 2011 إلى سنة 2014 كما يوضحه الجدول الآتي :

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

السنة	2011	2012	2013	2014
القروض التقليدية	24202	35414	42777	50888
نسبة الزيادة %	/	%146.30	%120.80	%119.00
التمويلات الإسلامية	5181	8343	12108	13708
نسبة الزيادة %	/	%161.00	%145.10	%113.20
مجموع التمويلات	29383	43757	54885	64596

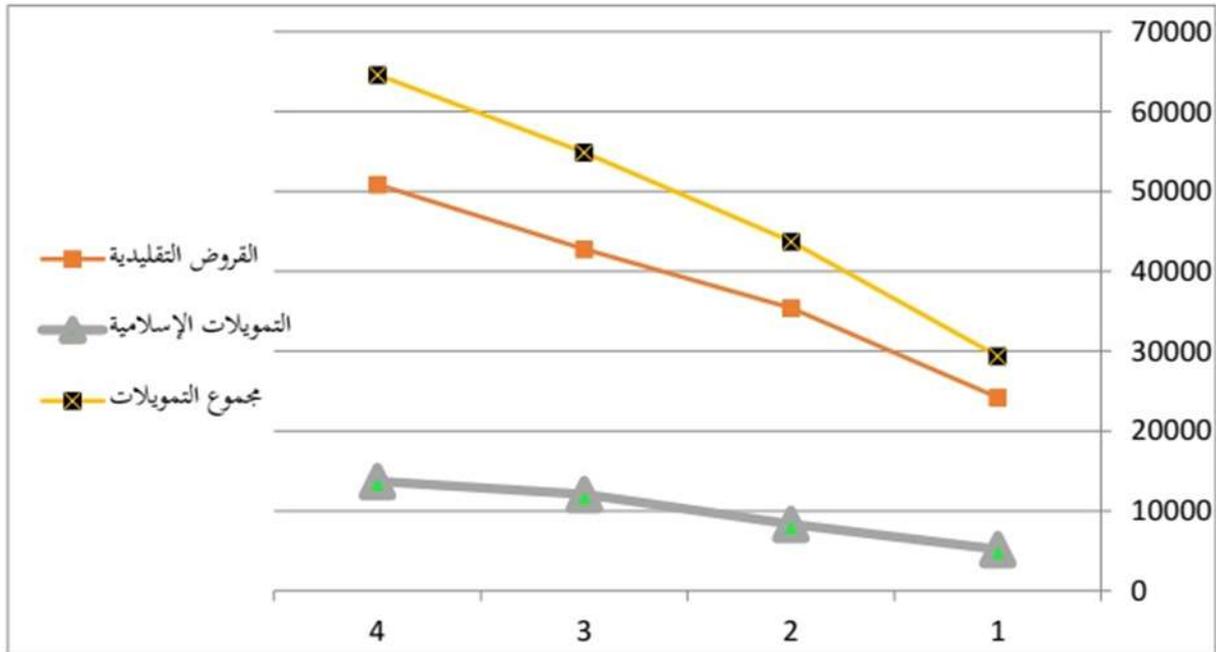
المصدر: من إعداد الطالب بناء على التقريرين السنويين لبنك الخليج الجزائر 2013/ 2014، ص : 28- 23 على التوالي.

ويمكن توضيح تزايد إجمالي التمويلات في النافذة الإسلامية مقارنة بالتمويل التقليدي من

المنحى الآتي :

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

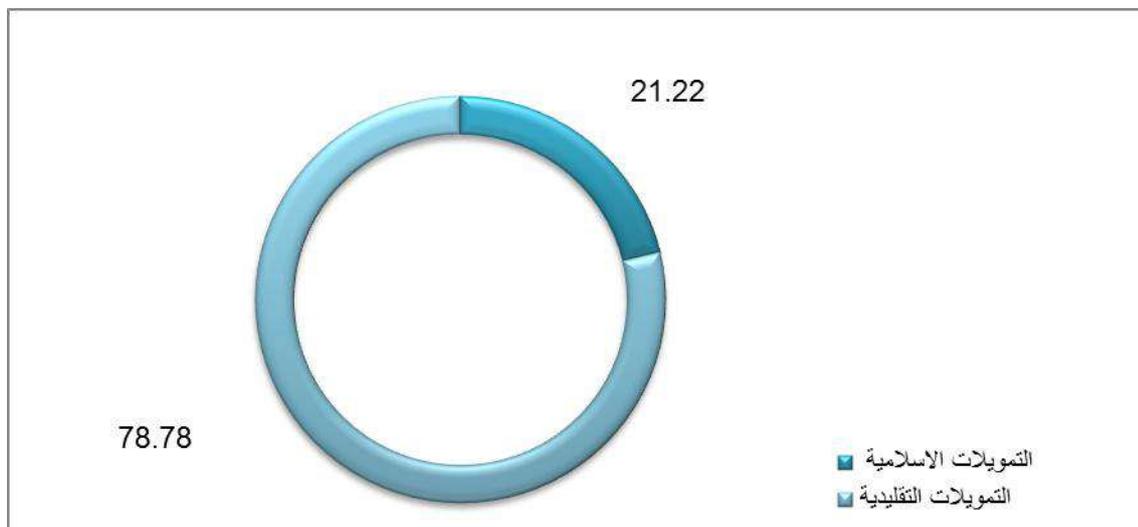
الشكل (2-3): حجم التمويلات في النافذة الإسلامية مقارنة بالتمويل التقليدي ببنك الخليج الجزائر



المصدر: من إعداد الطالب بناء على الجدول السابق .

و يمكننا توضيح حجم التمويلات للنافذة الإسلامية بالمقارنة مع حجم التمويلات التقليدية من خلال الزاوية النسبية لسنة 2014 كآلاتي :

الشكل ( 2-4 ) :توزيع التمويلات في بنك الخليج الجزائر لسنة 2014



## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

المصدر: من إعداد الطالب بناء على الجدول (2-3).

من خلال الجدول نلاحظ جليا التطور في نسبة التمويلات الإسلامية التي وصلت لنسبة 145.1% سنة 2013 ، كما أن نسبة نمو التمويلات الإسلامية كانت أكبر من نسبة نمو القروض التقليدية في السنتين 2012 / 2013 لتتراجع هذه القيم سنة 2014، وقد يرجع ذلك إلى الأزمة المالية الراهنة و ما تبعها من سياسة تقشف و ركود اقتصادي، و أيضا استحداث بنك الـ "AGB" لصيغة تمويلية جديدة تتمثل في خدمة الـ Leasing أو التمويل بالتأجير و التي قد تكون استقطبت شريحة من عملاء مهنة Proline .

### ثالثا : تطور صيغتي السلم و المرابحة في بنك الـ AGB

لدينا الجدول التالي والذي يوضح لنا تطور التمويلات الإسلامية المسماة (مهنة Proline) والمتمثلة أساسا في صيغتي السلم والمرابحة على مستوى النافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائر الـ "AGB" وذلك في الفترة الممتدة بين 2011 – 2014 كالتالي:

(الجدول 2\_3): تطور التمويلات الإسلامية (السلم و المرابحة) في بنك الخليج الجزائر

(الوحدة: مليون دج)

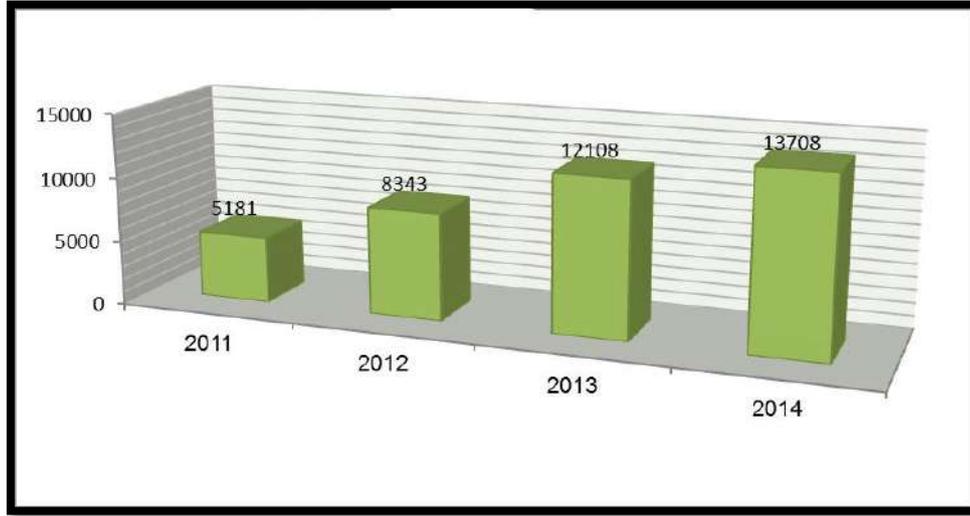
السنة	2011	2012	2013	2014
التمويلات الإسلامية (سلم/مرابحة)	5181	8343	12108	13708
نسبة التطور %	/	% 161.00	% 145.10	% 113.20

المصدر: من إعداد الطالب بناء على تقرير بنك الخليج الجزائر، 2014 ص: 23

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

ويمكن توضيح المعطيات السابقة بالمثلعات التكرارية الآتية:

الشكل ( 5-2 ) : تطور صيغتي السلم والمرابحة في بنك ABG



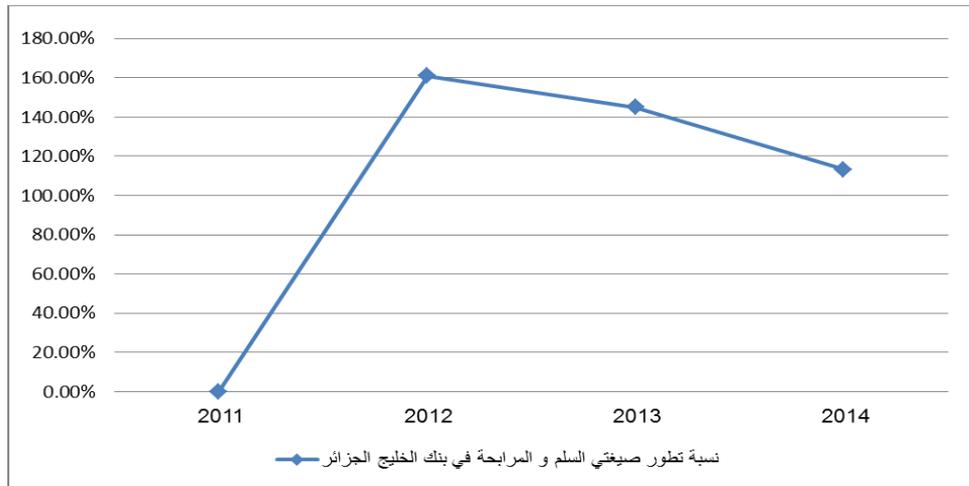
المصدر: من إعداد الطالب بنا على الجدول (5-2).

ونلاحظ جليا التطور في نسبة التطور في التمويلات الإسلامية التي وصلت لنسبة: 145.1% سنة 2013 . كما أن نسبة نمو التمويلات الإسلامية أكبر من نسبة نمو القروض التقليدية.

أيضا يمكننا تمثيل هذا التطور من خشل نسبة الزيادة السنوية في حجم التمويلات الإسلامية كالتالي :

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

الشكل (2-6): نسبة تطور صيغتي السلم و المرابحة في بنك الخليج الجزائر



المصدر: من إعداد الطالب بناء على الجدول (2-3).

من خلال ما تقدم يتضح لنا جليا لنا تطور حجم التمويلات الإسلامية وفق صيغتي السلم والمرابحة في بنك الخليج في تطور مستمر، وأن نسبة الزيادة في هذا التطور مختلفة من سنة إلى أخرى.

إن هذا التطور وإن كان لا يعكس نسبة النمو الحقيقية، إلا أنه يدل على أن التمويلات الإسلامية تلبى رغبات شرائح واسعة من المجتمع الجزائري، بالرغم من أن بنك الخليج الجزائر هو بنك تقليدي ويخصص فقط عبر نافذته الإسلامية بعض الخدمات ممثلة بشكل أساس في السلم والمرابحة. ويشكل عام وخلال الأربع سنوات 2011، 2012، 2013، و2014 فان مجموع التمويلات الإسلامية في تزايد مستمر، وبالرغم من أن التمويلات الإسلامية ببنك الخليج الجزائر محصورة في صيغتين فقط، إلا أنه كانت تمثل 22 % من القروض الممنوحة في سنة 2013 وفق التمويل الإسلامي<sup>1</sup>، و 21.22% سنة 2014، ويمكننا الإشارة بأنه لو اتبع البنك صيغ المشاركات والمستثمر، لكانت نسب التمويلات و الاستثمارات الإسلامية تشكل جزءا أساسيا ومهما بالبنك.

من صيغ الاستثمارات الإسلامية، ويمكن تلخيص تلك الأسباب في الآتي<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - الصيرفة الإسلامية في الجزائر، <http://www.arabnak.com>، 2018/04/21، 05:50.  
<sup>2</sup> - حرار الماحي العبيد أحمد، التجارب العالمية في مجال الصيرفة الإسلامية التجربة الماليزية : صيغة المرابحة، دراسة حالة بنك إسلام ماليزيا (1984-2012)، مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الخرطوم، السودان، نوفمبر 2013، ص: 27 - 28.

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

أ- قلة المخاطر في عمليات المربحة و التمويل الإسلامي بصفة عامة مقارنة بأساليب وصايغ الاستثمار الإسلامي الأخرى .

ب- لا تبذل البنوك جهداً كبيراً في عمليات المربحة من حيث إجراء الدراسات الدقيقة والمتابعة وتحمل المسؤولية.

ت- تتشابه عمليات وإجراءات المربحة بما تعود عليه العاملون في مجال الصيرفة الإسلامية من إجراء عملهم السابق في البنوك التقليدية، بينما تكون صيغ وأساليب الاستثمار الإسلامية أكثر تعقيداً ويحتاج العاملون إلى تدريب و تكوين للتمكن من العمل وفقها .

ث- إن عمليات المربحة تعتبر سهلة التنفيذ وقصيرة الأجل مما يساعد في توفير السيولة بالنسبة للبنوك متى ما تطلب الأمر، ويتيح هذا للبنوك مجالاً للمنافسة وقدرة للوقوف مقارنة بالبنوك التقليدية الأخرى.

ج- كما تساعد هذه الصيغ البنوك التي تنتهج الصيرفة الإسلامية على حفظ أسرار وعمليات البنك

ح- الاستثمارية الأخرى مقارنة بأساليب الاستثمار الأخرى كالمشاركة والمضاربة.

خ- تحتاج صيغ الاستثمار الإسلامية إلى توفر الوازع الأخلاقي في المجتمع، فهي تقوم أساساً على حفظ الأمانة و الوفاء بالوعد و الإخلاص و التقاني في العمل، وهو ما يصعب ضبطه و ضمانه خاصة في مجتمعنا اليوم.

رابعاً : مقارنة حجم التمويلات الإسلامية في بنك الـ "AGB" بالتمويلات في المصارف الإسلامية بالجزائر

تستند الصيرفة الإسلامية في الجزائر إلى عمل مؤسستين أساسيتين عربيتين وهما: بنك البركة الجزائري الذي تأسس سنة 1990 ويعتبر أول مؤسسة مصرفية تعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية في الجزائر، وبنك السلام الذي دخل السوق المصرفية الجزائرية عام : 2008.

وفي العام 2013 بلغ حجم الأصول الإسلامية في الجزائر: 2.57 مليار دولار أي حوالي % 2.4 من إجمالي الأصول المصرفية، وتنمو المصارف التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية في الجزائر بوتيرة

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

أسرع من البنوك التقليدية، إذ سجلت نسبة نمو 15% في العام 2013. وقد بلغ حجم أصول بنك البركة الجزائري 2.01 مليار دولار، وأصول بنك السلام حوالي 0.41 مليار دولار<sup>1</sup>.

وفي العام 2013 بلغ حجم الأصول الإسلامية لبنك الخليج الجزائر 12108 مليون دينار جزائري، أي ما يعادل أكثر من 152 مليون دولار (مع العلم أنه سنة 2013 بلغ متوسط صرف الدولار حوالي 79.38 ديناراً جزائرياً)<sup>2</sup>، أي أن حجم الأصول الإسلامية لبنك الـ "AGB" يعادل 0.15 مليار دولار، و بالتالي يمكننا تحديد مساهمة كل مؤسسات من المؤسسات السابقة في مجال الصيرفة الإسلامية في الجزائر، و الجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول (4-2) :مساهمة المؤسسات المالية في الصيرفة الإسلامية في الجزائر

(الوحدة: مليار دولار)

المؤسسة المالية	حجم الأصول الإسلامية	نسبة المساهمة في الصيرفة الإسلامية في الجزائر
بنك البركة الجزائري	20.1	78.21%
بنك السلام	0.41	15.95%
بنك الخليج الجزائر الـ AGB	0.15	05.83%
المجموع	2.57	100%

المصدر: من إعداد الطالب بناء على تقارير اتحاد المصارف العربية وبنك الخليج الجزائر 2014، ص: 23.

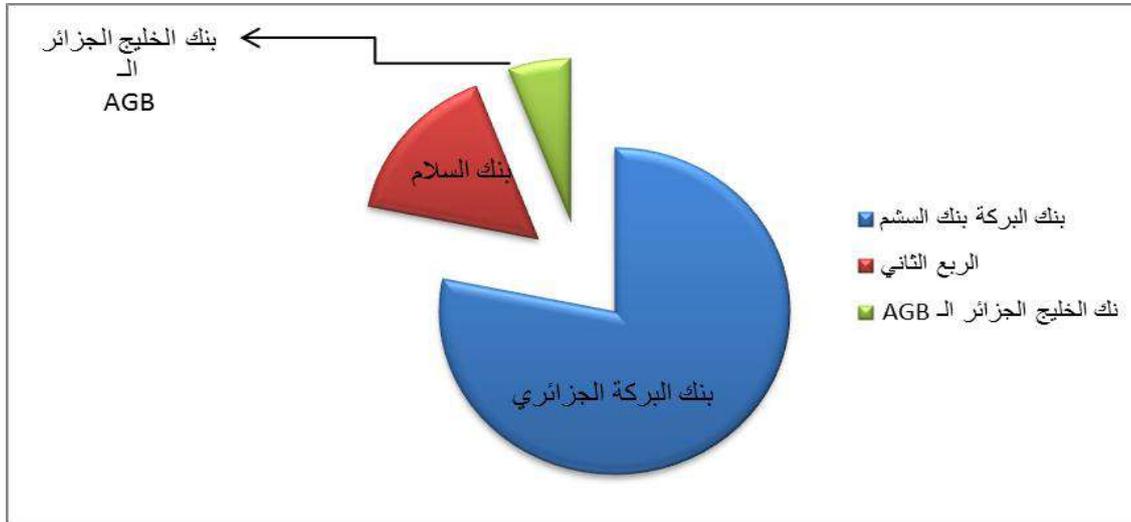
يمكن توضيح المعطيات السابقة بالنسب التالية:

<sup>1</sup> - اتحاد المصارف العربية، القطاع المصرفي الجزائري: تحديث وتطوير مستمران، 09:40 ، 14/04/2018 .  
<http://www.uabonline.org/ar/research/banking/1575160416021591157515931575160416051589/7467/>

<sup>2</sup> - حفيظ صواميلي، تراجع الدينار مقابل الدولار بلغ 20 في المائة، جريدة الخبر، 26/03/2015،  
<http://www.elkhabar.com/press/article/11974/#sthash.oT0cmtwl.dpbs> .

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

الشكل (2-7): مساهمة المؤسسات المالية المصرفية في الصيرفة الإسلامية في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالب بناء على الجدول (2-4)

ويمكننا القول هنا بأن مساهمة بنك الخليج الجزائر في الصيرفة الإسلامية في الجزائر وإن كانت متواضعة وبالرغم من حداثة نشأته حيث تعتبر تجربة استطاعت استقطاب شريحة من المجتمع الجزائري على الرغم بأنه بنك تقليدي يمارس الصيرفة الإسلامية وفق آلية النوافذ الإسلامية بالاعتماد فقط عبر "مهنة" Proline المتمثلة أساسا في صيغتي السلم والمرابحة و خدمة "leasing" وهي عبارة على خدمة التمويل التأجيري.

ويمكننا القول أنه لو كان بنك الخليج الجزائر الـ "AGB" يعتمد على الصيغ الإسلامية الأخرى كالمضاربة، المشاركة، الاستصناع و المزارعة وغيرها لاتسعت شريحة عملاء نافذته الإسلامية ولازدادت نسبة مساهمته في الصيرفة الإسلامية الجزائرية.

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

خامسا: واقع تجربة النوافذ الإسلامية في الجزائر مقارنة بنظيراتها في دول عربية وإسلامية

لمحاولة المقارنة بين التجربة الجزائرية مع بيانات أخرى مختلفة، عربية وإسلامية ومعرفة حقيقة الجزائر في مجال الصيرفة الإسلامية عبر النوافذ الإسلامية، ارتأيت سرد بعض تجارب مختلفة في هذا المجال، وهو ما سنوضحه فيما يلي:

### 1 : التجارب العربية

تستحوذ دول مجلس التعاون الخليجي على حوالي % 50 من الأصول المصرفية الإسلامية العالمية، أما بالنسبة للسودان، فهو البلد العربي الوحيد الذي لديه قطاع مصرفي إسلامي بالكامل وبلغ مجموع أصوله حوالي 17.7 مليار دولار في نهاية العام 2015 . وتشكل الأصول المصرفية الإسلامية ما بين 20\_ 25 % من إجمالي الأصول المصرفية العربية، و ذلك في عام 2015 .

وقد بلغت نسبة الأصول المصرفية الإسلامية من إجمالي موجودات القطاع المصرفي في السعودية حوالي 52 %، وفي الكويت 45 %، وقطر 26 %، وفي الإمارات العربية المتحدة 22 %، وفي البحرين 29 %، وفي عمان 7 %.

وخلال الفترة 2014 - 2010 ، بلغت نسبة نمو الأصول المصرفية الإسلامية 15% في كل من السعودية وقطر، و 8% في الإمارات والكويت، و 1% في البحرين<sup>1</sup>.

ومن خلال ما تقدم لاحظنا أن دول الخليج و خاصة السعودية تتربع على صدارة عرش الصيرفة الإسلامية العربية من حيث حجم الأصول المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، لذلك سوف نختار نماذج لبنوك تقليدية سعودية وعمانية تعمل وفق آلية النوافذ الإسلامية:

### أ : البنك السعودي للاستثمار (SAIB)

تأسس البنك السعودي للاستثمار كشركة مساهمة سعودية، بموجب المرسوم الملكي رقم م 31 بتاريخ 23 جوان 1976م في المملكة العربية السعودية و مقره الرئيسي في الرياض، إلا أن نشاطه

<sup>1</sup> - اتحاد المصارف العربية، تطورات الصيرفة الإسلامية 2016/06/06،

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

الفعلي بدأ في مارس 1977م، وللبنك ملاك سعوديين وغير سعوديين و تشتمل قائمة الملاك الرئيسيين للبنك على<sup>1</sup>:

\* المؤسسة العامة للتقاعد بـ 17.26 %.

\* المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية بـ 17.32 %.

\* شركة سعودي أوجيه المحدودة بـ 08.59 %.

\* شركة جي بي مورغان الدولية للتمويل بـ 07.50 %.

\* البنك الأهلي التجاري بـ 07.20 %.

يقدم البنك مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المتوافقة مع الضوابط الشرعية وفق نوافذ وفروع إسلامية و يقدم أيضا المصرفية التقليدية للأفراد والشركات والمؤسسات المتوسطة والصغيرة من خلال الفرع الرئيسي و شبكة الفروع الممتدة على نطاق المملكة العربية السعودية.

و يقدم البنك تحت برنامج (الأصالة) عدة منتجات متوافقة مع الضوابط الشرعية، وقد أعطيت هذه المنتجات الاهتمام الخاص لضمان توافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية وملاءمتها للسوق السعودي المحلي إدراكاً لتزايد الطلب على المنتجات الإسلامية وأهمية المصرفية الإسلامية، باعتبارها توجهاً استراتيجياً للبنوك العاملة في السعودية ومنطقة الخليج العربي.

ويقوم البنك من خلال هذا البرنامج بتشغيل 44 فرعاً تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وقد تمكن البنك من رفع حجم التمويل والودائع المتوافقة مع الضوابط الشرعية، حيث بلغت القروض المتوافقة مع الضوابط الشرعية 32.6 مليار ريال سعودي وذلك في 31 ديسمبر 2015م بارتفاع قدره 2.0 مليار ريال سعودي وبنسبة زيادة قدرها % 6.5 مقارنة بالعام 2014م والذي بلغ 30.6 مليار ريال سعودي، كما بلغت الودائع المتوافقة مع الضوابط الشرعية 52.5 مليار ريال سعودي في 31 ديسمبر 2015م بارتفاع قدره 3.4 مليار ريال سعودي وبنسبة زيادة قدرها % 6.9 مقارنة بالعام 2014م والذي بلغ 49.1 مليار ريال سعودي .

<sup>1</sup> - البنك السعودي للاستثمار، التقرير السنوي 2015، السعودية، 2015/12/31

### ب : الصيرفة وفق نوافذ إسلامية في سلطنة عمان

أوضحت البيانات التي قامت وكالة الأنباء العمانية بتجميعها أن إيداعات الزبائن في خمس نوافذ للصيرفة الإسلامية بلغت بنهاية جوان 2014م، 278.6 مليون ريال عماني مقابل 13.5 مليار ريال عماني لإيداعات زبائن البنوك التقليدية الخمسة التي قامت بافتتاح نوافذ إسلامية، لتسجل إيداعات زبائن النوافذ الإسلامية نموًا بنسبة % 74.6 مقابل نمو بنسبة % 16.3 في ودائع زبائن البنوك التجارية الخمسة التي افتتحت نوافذ للصيرفة الإسلامية وهي بنك مسقط (ميثاق)، البنك الوطني العماني (مزن) وبنك ظفار (ميسرة) ، البنك الأهلي (الهلال) وبنك صحار (صحار الإسلامي)<sup>1</sup> .

وأشارت البيانات التي أعدتها الوكالة من واقع النتائج المالية للنوافذ والبنوك الإسلامية إلى أن إيرادات النوافذ الخمس ارتفعت بنهاية جوان 2014م إلى 12.4 مليون ريال عماني مسجلة نموًا نسبيته 100% عن مستوياتها قبل عام، فيما ارتفعت إيرادات البنوك التجارية التي افتتحت نوافذ لها بنسبة 4.8% فقط من 216.1 مليون ريال عماني إلى 226.5 مليون ريال عماني.

كما أشارت البيانات التي أعدتها نفس الوكالة إلى أن حجم التمويل الذي قدمته النوافذ الإسلامية بلغ بنهاية جوان 2014م، 624.7 مليون ريال عماني مقابل 260 مليون ريال عماني بنهاية جوان 2013م، مسجلًا نموًا بنسبة % 140.2 في حين سجلت القروض المصرفية التي قدمتها البنوك التجارية الخمسة التي افتتحت نوافذ لها بنسبة نموًا % 25 من 10.4 مليار ريال عماني إلى 13 مليار ريال عماني.

### 2 \_ التجارب في الدول الإسلامية

تحتل ماليزيا مرتبة الصدارة في مجال الصيرفة الإسلامية في الدول الإسلامية غير العربية بعد إيران، إلا أنه لا يمكن الاعتماد على تجربة هذه الأخيرة كونها تملك قطاعًا مصرفيًا يولي أهمية كبرى للصيرفة والأسواق المالية الإسلامية، و في موضوعنا هذا سلطت الضوء على عمل القطاع

<sup>1</sup> - اتحاد المصرف العربية، 11/08/2014 بنك العز الإسلامي:

<http://www.uabonline.org/ar/news/arabicnews/1576160616031575160415931586157516041573/1032>

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

المصرفي التقليدي وفق نوافذ إسلامية، فماليزيا أصبحت رائدة الصناعة المصرفية الإسلامية في العام، ومركز التمويل الإسلامي.

ومن الممكن القول أنها تجربة متكاملة الجوانب، والتي تسير وفق خطة واضحة المعالم، حيث أنه لوحظ نمو موجودات المصرف الإسلامية في العالم وفي ماليزيا وزيادة حجم التمويل الإسلامي بحيث وصل مجموع ما تم تمويله من قبل المصرف الإسلامية والنوافذ الإسلامية في المصرف التقليدية في ماليزيا في الفترة الممتدة بين 2006\_2012 إلى (1169 مليار دولار)<sup>1</sup>.

ولاشك أن هذا النمو السريع يؤثر في مدى الإقبال الكبير على الصناعة المصرفية الإسلامية خصوصا إذا ما علمنا أن حجم هذا التمويل يتركز في ثلاث مناطق في العالم، وهي إيران الدولة الأولى من حيث حجم التمويل الإسلامي، ودول الخليج العربي ثانيا وثالثا ماليزيا وتستحوذ هذه المناطق الثلاث على % 90 من حجم التمويل الإسلامي العالمي البالغ (5742) مليار دولار مما يكون له تأثير ايجابي كبير على اقتصاديات هذه الدول وكانت حصة ماليزيا (1169) مليار دولار أي ما يعادل (% 20.3) من إجمالي حجم التمويل العالمي، لذلك تفوقت ماليزيا على كثير من دول العالم في هذا المجال وخصوصا الدول الخليجية النفطية فالصناعة المصرفية الإسلامية في ماليزيا تفوقت على نظيرتها في السعودية والإمارات العربية حتى مع وصول أسعار النفط إلى أسعار قياسية غير مسبوقة، فماليزيا تفوقت على الإمارات العربية في إصدار الصكوك الإسلامية التي كانت تصدرها الإمارات والتي استحوذت على نسبة % 36.72 وذلك في سنة 2008.

أما بالنسبة لصيغ التمويل التي تستخدمها المصارف الماليزية الإسلامية فهي تتبع لنصائح يقدمها البنك المركزي دائما للمصرف الإسلامية والتي هي نتاج مركز الدراسات والأبحاث التابعة للبنك المركزي الماليزي، وتتضمن الإرشادات وطرائق استخدام تلك الصيغ، وفي ماليزيا تستخدم صيغ مثل البيع بالثمن الآجل والتي تسمى (BBA) بشكل كبير خصوصا للتمويل العقاري (كالمنزل، المجمعات التجارية، المستشفيات، الفنادق.. الخ )، وتأتي بعدها صيغ الإجارة المنتهية بالتملك .

وبعد استعراض التجارب السابقة لاحظنا أن النوافذ المهمة بالصيرفة الإسلامية أصبحت محط اهتمام الكثير من الدول في العالم فهي تمثل إضافة للقطاع المصرفي وتزيد من قوته الاقتصادية

<sup>1</sup> - سامي عبيد محمد، عدنان هادي جعاز، الدور التمويلي للمصارف الإسلامية (التمويل بالصكوك) ، تجربة ماليزية، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد : ،المجلد 38 : 10مارس 2015، ص: 127.

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

والمالية بدليل التزايد في نمو وتيرة مختلف النشاطات الإسلامية من إيرادات و إيداعات و تمويلات وهي جزء لا يتجزأ من هذا القطاع ، وأن العمل الية النوافذ التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية أدخل إلى السوق آليات جديدة لها صفات مختلفة عن العمل المصرفي التقليدي في تعبئة المدخرات وجذب الاستثمارات في الدول التي تعمل فيها.

كما أنها قد لبت احتياجات طبقة من الجمهور الذين يفضلون الاحتفاظ بأموالهم على توظيفها لدى البنوك التقليدية، و بالتالي تشجيعهم على جذب تلك الأموال وذلك حتى يتم وضعها في خدمة أغراض التنمية المالية والاقتصادية على حد نمووا لتساهم في تطوير المجتمعات .

أما بالنسبة للجزائر فإن تجربة الصيرفة عبر النوافذ الإسلامية اقتصرت فقط على خدمات بنك الخليج الجزائر والذي يقوم عمال الصيرفة وفق الشريعة الإسلامية عبر نافذته الإسلامية، وبالتالي يمكننا القول بأن الجزائر لاتزال بعيدة كل البعد على ركب الدول المجارية لتطورات سوق المصرفية الإسلامية والتي تعرف نمو متزايدا في عدد النوافذ والفروع الإسلامية على مستوى بنوكها التقليدية.

إن التجربة الجزائرية تعرف بقصرها والمشاكل التي تعترضها، والتي من أهمها خضوعها لنفس القوانين واللوائح التي تطبق عادة على العمل المصرفي التقليدي (أي عدم مراعاة خصوصيتها)، ولتعزير مكانة النوافذ الإسلامية في الساحة المصرفية التقليدية الجزائرية، يتطلب الأمر من السلطات النقدية التحمس لهذه الفكرة أولاً، ثم اتباع استراتيجية واضحة ومتكاملة تعمل على توفير الجو الملائم لعمل المصرف الإسلامية، حتى تتمكن من أن تسهم تدريجياً في عملية تحويل الموارد الاقتصادية من الأنشطة التقليدية التي تهدف إلى الربح فقط، إلى الأنشطة التي تعتمد على تشجيع الاستثمارات الحقيقية.

**سادسا: مقارنة حجم التمويل الإسلامي في بنك الـ "AGB" مع النشاط المصرفي في الجزائر ككل**

يشكل القطاع المصرفي الجزائري نسبة 4.9% فقط من القطاع المصرفي العربي، على الرغم من أن الاقتصاد الجزائري يشكل نسبة 8.4% من الاقتصاد العربي<sup>1</sup>، وبديل هذا الأمر على وجوب مواكبة القطاع المصرفي في الجزائر أهمية وحجم الاقتصاد الجزائري، وعلى الرغم من التطور الذي شهدته المصرف الجزائرية من حيث زيادة أصولها ورؤوس أموالها، إلى أنها لا تزال تعاني من

<sup>1</sup> - اتحاد المصارف العربية، القطاع المصرفي الجزائري: تحديث وتطوير مستمران، مرجع سبق ذكره.

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

صغر احجامها مقارنةً مع المصرف العربية والأجنبية، وتجدر الإشارة إلى أن المصرف الخاصة الموجودة في الجزائر هي فروع لبنوك أجنبية مما يعني غياب المصرف الوطنية ذات الملكية الخاصة، وهذا يؤثر على درجة المنافسة بين المصارف ومستوى الخدمات المقدمة وعلى تطوير المنتجات المصرفية.

ولقد بلغت ودائع القطاع المصرفي الجزائري حوالي 95.8 مليار دولار بنهاية شهر مارس 2014، محققة نسبة نمو قدرها 4.8% مقارنةً بالعام 2013، مع الإشارة إلى أن هذه الودائع سجلت نسبة نمو بلغت 7.2 % خلال 2013، 0.4% عام 2012، 17.4% عام 2011، 10% عام 2010، وانخفاض بنسبة 6% عام 2009 .

ويبلغ مجموع الائتمان المقدم من قبل القطاع المصرفي الجزائري لكل من القطاعين العام والخاص حوار 66.5 مليار دولار بنهاية شهر مارس 2014، بزيادة 2% عن نهاية العام 2013، مع الإشارة إلى أن القروض سجلت نمواً بلغ 9.1 % عام 2013، 8.3% عام 2012، 14.8% عام 2011، 2.3% عام 2010 وبلغ مجموع الائتمان المقدم من قبل القطاع المصرفي الجزائري لكل من القطاعين العام والخاص حوار 66.5 مليار دولار بنهاية شهر مارس 2014، بزيادة 2% عن نهاية العام 2013، مع الإشارة إلى أن القروض سجلت نمواً بلغ 9.1% عام 2013، و 8.3% عام 2012، و 14.8% عام 2011، و 2.3% عام 2010 و 12% عام 2009، وبالنسبة لتقسيم الائتمان بين القطاعين الخاص والعام خلال العام 2014، فقد نال الأول نسبة 52.6% من مجمل الائتمان، مقابل 47.4% للثاني.

ويتميز القطاع المصرفي في الجزائر كما ذكرنا سابقاً بنسبة تركز عالية حيث تدير أكبر أربعة بنوك عمومية ما نسبته 76.15% لإجمالي موجودات عشرة بنوك جزائرية عامة و خاصة (الترتيب) سيكون كما هو مبين في الجدول (2-2) ولديها أكثر من: 61789 من الودائع بنسبة: 90.06% من إجمالي الودائع، وما قيمته من القروض 34065 بنسبة 85.56% من إجمالي القروض لعشرة بنوك<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - انظر الجدول رقم (2-2) : 51 من الفصل الثاني .

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

وبلغت الحصة السوقية لأكبر ثلاثة مصارف جزائرية من حيث الموجودات: 57.3% من مجمل موجودات القطاع، فيما بلغت الحصة السوقية لأكبر خمسة مصارف: 72.3% ، وبالنسبة للودائع بلغت حصة المصارف الثلاثة الأولى حوالي 59.4% ، والمصارف الخمسة الأولى 75.3% ، أما بالنسبة للقروض فقد بلغت حصة أكبر ثلاثة مصارف حوالي 44% ، وحصة أكبر خمسة مصارف حوالي 57.7%<sup>1</sup> .

ومن خلال ما تقدم يمكننا تحديد الحصة السوقية التي تستحوذ عليها التمويلات الإسلامية لنافذة بنك الخليج الجزائر، ومساهمتها في النظام المصرفي الجزائري، حيث أنه في العام 2014 بلغ حجم إجمالي التمويلات الممنوحة في الجزائر 66.5 مليار دولار، أي ما يعادل 5357240 مليون دينار جزائري ( مع العلم أنه سنة 2014 بلغ متوسط صرف الدولار مقابل الدينار الجزائري حوالي 80.56)<sup>2</sup> بينما بلغ حجم التمويلات الإسلامية الممنوحة من طرف النافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائر 13708 مليون دينار جزائري.

وبالتالي تكون نسبة التمويلات الإسلامية الممنوحة من خلال نافذة الـ AGB سنة 2014 إلى إجمالي التمويلات الممنوحة في القطاع المصرفي الجزائري ككل مقدرة بـ : 0.25%

### سابعاً: النوافذ الإسلامية وأهميتها في التوجه نحو الصيرفة الإسلامية

أعلن المجلس الإسلامي الأعلى<sup>3</sup> مطلع السنة الجارية 2017م، في يوم دراسي حول المالية الإسلامية أن سنة 2017 ستكون سنة المالية الإسلامية، وهذا بحضور رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومدير مصرف السلام الجزائر والخبير الاقتصاد الدكتور محمد بوجلال<sup>4</sup>، وأكد الحضور على أنه ستفتتح أربعة نوافذ إسلامية على مستوى أربع بنوك عمومية في الجزائر أن مشروع القانون لا يزال لحد الان غير واضح، ويعتقد أن البنوك الأربع هي:

<sup>1</sup> - اتحاد المصارف العربية، القطاع المصرفي الجزائري: تحديث وتطوير مستمران، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> - حفيظ صوالبي، تراجع الدينار مقابل الدولار بلغ 20 في المائة، مرجع سبق ذكره.

<sup>3</sup> - المجلس الإسلامي الأعلى، ندوة المالية الإسلامية في خدمة الاقتصاد الوطني، يوم الاثنين 24 ربيع الثاني 1438 هـ الموافق لـ 23 جانفي 2017م، على الساعة الثانية بعد الزوال 14س، بمقر المجلس الإسلامي الأعلى الكائن بـ 6 شارع 11 ديسمبر 1960 الأبيار- الجزائر. على الخط:

[http://www.hci.dz/index.php?option=com\\_content&view=featured&Itemid=435&limitstart=6](http://www.hci.dz/index.php?option=com_content&view=featured&Itemid=435&limitstart=6)

<sup>4</sup> - لمشاهدة محاضرة، ندوة المالية الإسلامية في خدمة الاقتصاد الوطني، متاحة على الرابط:

[https://www.youtube.com/watch?v=XRAVCd\\_XJfM&feature=youtu.be](https://www.youtube.com/watch?v=XRAVCd_XJfM&feature=youtu.be)

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

\* BDL بنك التنمية المحلية.

\* BNA البنك الوطني الجزائري .

\* CPA بنك الفلاحة والتنمية الريفية .

\* CNEP الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط.

ولقد صرح أحد مسؤولي مصرف السلام الجزائر أن: "بنك BDL اتفق مع مصرف السلام لتكوين إطارته وبعض موظفيه على برنامج تكويني للخدمات المصرفية الإسلامية وقد انطلق البرنامج فعليا<sup>1</sup>.

ويمكن القول أنه لو أن هذه البنوك وبنوك أخرى في الجزائر، خاصة تلك التي تتربع على صدارة قائمة أكبر البنوك في القطاع المصرفي سارعت على مستواها فتح نوافذ إسلامية لازدادت تلك النسابة المعبرة عن حجم الأصول المصرفية الإسلامية في الجزائر، ولأصبحت الصيرفة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية تساهم بشكل مهم في إجمالي التمويلات المصرفية الجزائرية.

عندها ستمكن الجزائر من الاستفادة الفعلية بما يتيحها الصيرفة عبر النوافذ الإسلامية في مختلف المجالات، خاصة وأنها في مرحلة نمو تحتاج إلى كل ما يدعم ويعزز هذا النمو.

وفي مجال تعبئة المدخرات ستستفيد من زيادة وترقية الادخار المحلي، خاصة وأن الكثير من الجزائريين يفضلون اكتناز أموالهم عوض أن يودعوها لدى البنوك التقليدية التي تتعامل بالربا، وفي مجال التمويل ستشهد الجزائر توفير التمويل اللازم للقطاعات المختلفة كالقطاع الفلاحي الذي أنفقت عليه الدولة المليارات وبه يحقق أهدافه المنوطة به، بل لم يؤد ذلك سوى إلى ارتفاع مستمر في أسعار الخضر والفواكه محلياً، وإلى ارتفاع مستمر لفاتورة الغذاء المستورد خاصة الحبوب وقد بلغت هذه الفاتورة ما يقارب 3 مليار دولار سنوياً<sup>2</sup> ، كما سيتوفر التمويل اللازم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي تعتبر حجر الأساس في تحقيق التنمية وتشغيل اليد العاملة، وذلك من خلال الصيغ التمويلية المتنوعة التي توفرها هذه النوافذ، والتي تصلح لتمويل هذا القطاع الحيوي.

<sup>1</sup> - تصريح للمدير الفرعي بمصرف السلام الجزائر، على هامش، المؤتمر العلمي الدور الثالث: للمرحوم الأستاذ بوعلام رحمون/ الإبداع والتميز في الاقتصاد التمويل الإسلامي، جامعة البليدة 02 لونيبي علي، 19-20/04/2017.

<sup>2</sup> - قناة الراية، واقع وسبل تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، 14/08/2016 ،  
. http://ray19332.blogspot.com/2016/12/blog-post\_14.html

## الفصل الثاني: (الدراسة الميدانية) التحليل التطبيقي لكفاءة النافذة المصرفية الإسلامية

نثمن من جهة ما أقدمت عليه السلطات المالية بالجزائر، من جعل نسبة الفوائد المستحقة على قروض " لونساج " الموجهة لتمويل استثمارات الشباب، وكذا القروض الموجهة للفلاحين ممثلة في قرصي: "الرفيق"<sup>1</sup>، و"التحدي" لكن تعتبر هذه القروض تقليدية "ربوية" في عقدها الأساسي، إلا أن تكلفة سعر الفائدة تتحمله خزينة الدولة.

ومن جهة أخرى، ما دام أن السلطة المالية، توجهت ضمنا نحو إلغاء سعر الفائدة، فلماذا لا تجرب سن قوانين خاصة بفتح نوافذ مصرفية إسلامية أثبتت نموها وتطورها وقابليتها لدى شريحة واسعة من الزبائن، وتبقى آلية النوافذ الإسلامية خطوة أولى ضرورية ومهمة ( حسب رأينا ) لنتجه بعدها إلى تحويل هذه النوافذ إلى فروع ومن ثم إلى مصارف إسلامية تحظى بمجموعة قوانين تتماشى وخصوصية الصيرفة الإسلامية خاصة إلا اعتمدت هذه المصارف على صيغ المشاركات والمضاربات المختلفة.

<sup>1</sup> - للاطلاع على تفاصيل قرصي الرفيق والتحدي ينظر الى :

<http://www.minagri.dz/index.php> -

- الأمر رقم: 80 بتاريخ 02جويلية 2008م، المتعلق بقانون المالية التكميلي لعام 2008 .

### خلاصة الفصل الثاني

إن تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر تحتاج إلى تهيئة المناخ الملائم لعملها، ولعله حان الوقت لذلك لما حققته الصيرفة الإسلامية من نمو ونجاح حتى في كبرى العواصم الغربية، حيث غدت الصيرفة الإسلامية ضرورة حتمية يجب مراعاتها، خاصة مع تزايد الاهتمام بها في الكثير من الدول في العالم، لما أثبتته من كفاءة في مجالات عديدة خاصة تلك المتعلقة بمواجهة الأزمات، وذلك لتمكين الاقتصاد الوطني من الاستفادة من مساهمتها في تمويل مختلف القطاعات، خاصة وأن الجزائر في مرحلة حساسة، تحتاج فيها إلى كل ما يدعم ويعزز هذه التنمية، ذلك أن التمويل الإسلامي يعتبر أكثر كفاءة واستقراراً، وأكثر ارتباطاً بالاقتصاد الحقيقي ومن ثم المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

حيث كانت هناك خطوات محتشمة نحو دعم آلية النوافذ الإسلامية في المصارف التقليدية إلا أنه بالإمكان تحقيق ذلك تدريجياً وعلى مراحل، مع توفر الإرادة السياسية والإعداد المناسب، ولا بد من التأكيد على هذا الشرط الأخير، إذ أن البطء مع الثبات خير من العجلة مع الفشل، وأن نجاح المحاولة يثبت قوة المبادئ المالية الإسلامية، في حين أن أي إخفاق لا بد وأن يضرّ بالتجربة، وقد لا تتاح لها فرصة أخرى مستقبلاً. ويعزز كفاءة آلية النوافذ كخطوة أولى نحو تقديم خدمات مصرفية ما حققته النافذة الإسلامية قيد الدراسة الممثلة في نافذة بنك خليج الجزائر AGB، وعلى الرغم من أن البنك ككل حديث النشأة مقارنة بالبنوك الأخرى، عمومية كانت أم خاصة، إلا أن بنك AGB استطاع أن يحتل المرتبة السابعة في العشر بنوك الأولى، وأن يحقق نمو تزايد في حجم موجوداته وتمويلات ممثلة في الخدمات المصرفية التي يقدمها عبر نافذته.

الخاتمة العامة

للمصرف الإسلامية خصائص وعوامل استقرار مالي، تركز على ارتباط التمويل في المصارف الإسلامية بالاقتصاد الحقيقي وفق أهم قاعدتين فقهييتين هما : \* الغرم بالغنم \*، \* الخراج بالضمان \* وقد واجهت المصارف الإسلامية تحديات عدة مرتبطة بنوع البيئة المصرفية التي تنشط فيها هذه البنوك، فمن بيئة تقليدية يعتمد نظامها المصرفي على أسعار الفائدة إلى بيئة مختلطة يعطي فيها المصرف الإسلامي بعض القوانين التي تراعي خصوصيته إلى أفضل بيئة تبرز فيها كفاءة المصرف الإسلامي حينما يكون تحت مسؤولية بنك مركزي إسلامي .

ويتعدد الأنظمة المصرفية وما تواجهه المصرفية الإسلامية من تحديات، إلا أنها استطاعت أن تثبت قدراتها على تقديم خدمات مصرفية تتمثل في: تمويلات ومشاركات، تنافس القروض والودائع التقليدية، وتفرض على السلطات النقدية البحث في كيفية الاستفادة من خدمات الصيرفة الإسلامية. فظهر ما يسمى بالنوافذ الإسلامية في كبرى البنوك التقليدية وفي شتى العواصم الغربية.

وتمحورت الدراسة حول البحث في تقييم كفاءة تجربة النوافذ الإسلامية التابعة للبنوك التقليدية من مدخل تعزيز دور الصيرفة الإسلامية في القطاع المصرفي بشكل عام، والاقتصاد الجزائري بشكل خاص، كون أنني اخترت مصرف تقليديا بالجزائر يعتمد على آلية النوافذ المصرفية الإسلامية وهو بنك الخليج الجزائر AGB .

### ✓ اختبار فرضيات الدراسة:

لاختبار فرضيات الدراسة وجدت الآتي:

### الفرضية الأولى:

أكدت نتائج الدراسة بان هذه الفرضية صحيحة حيث ان النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية تقدم خدمات محدودة تتناسب مع موقعا بالبنك التقليدي، وتواجه النافذة تحديات قانونية وشرعية خاصة ما تعلق بفصل ميزانية الحسابات النافذة الإسلامية وبتدعيم نجاح هذه الخطوة بتوفر عناصر أساسية أهمها النظم والسياسات الملائمة والإعداد المناسب للكوادر البشرية، وتقوم بعض هذه النوافذ بتعيين هيئة رقابة شرعية تقع على مسؤوليتها التثبت من شرعية الأنشطة التي تمارس تلك النوافذ وتنفيذها لما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

## الخاتمة العامة

### الفرضية الثانية :

الصيرفة الإسلامية مرشحة لتزايد مستقبلا لاتساع شريحة العملاء الذين تستقطبهم والذين لا يرغبون في التعامل مع البنوك التقليدية القائمة على الربا في تعاملاتها، وفي ظل نظام مصرفي تقليدي لا يعطي أية خصوصية للمصارف الإسلامية، والحيلولة دون إنشاء مصارف إسلامية أخرى كما هو الحال بالنسبة للجزائر، يأتي إنشاء وحدات تابعة للبنوك التقليدية لتتخصص في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية كخطوة أولى ملحة لبلوغ أسلمة النظام المصرفي.

### الفرضية الثالثة:

تطور حجم التمويلات الإسلامية مقارنة بالتمويلات التقليدية في بنك خليج الجزائر في فترة الدراسة في فترة الدراسة يثبت صحة الفرضية الخامسة، التي مفادها أن إقبال الجزائريين على خدمات النافذة الإسلامية كان واضحا، وهو ما جعل مجموع التمويلات الإسلامية في تزايد مستمر، بالرغم من أنها محصورة في صيغتين فقط إلا وهما السلم والمرابحة.

### **نتائج الدراسة:**

### النتائج النظرية :

- 1 - النوافذ الإسلامية متخصصة في تقديم الخدمات المالية الإسلامية وفقا لإحكام الشريعة الإسلامية .
- 2 - من أهم صيغ وأساليب التمويل في النوافذ الإسلامية نجد المرابحة ، السلم والإجارة .
- 3 - تعتبر مسألة سن قوانين تراعي خصوصية التمويل الإسلامي ضرورة ملحة لتطوير العمل بالنوافذ الإسلامية.
- 4 - يحتاج العمل في المصرفية الإسلامية إلى إعداد كوادر بشرية مصرفية مؤهلة .
- 5 - أولى الخطوات الفعلية نحو فتح نوافذ مصرفية إسلامية هي أن : بنك BDL اتفق مع مصرف السلام لتكوين إطارته وبعض موظفيه على برامج تكويني للخدمات المصرفية الإسلامية وقد انطلق البرنامج فعليا .
- 6 - بداية وعي المهتمين في الجزائر بالموضوع ، حيث يدور الكلام حول فتح أربعة نوافذ إسلامية على مستوى أربع بنوك عمومية في الجزائر ويعتقد أنها : بنك التنمية المحلية ، البنك الوطني الجزائري

## الخاتمة العامة

، بنك الفلاحة والتنمية الريفية ،الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط ،إلا أن مشروع القانون لا يزال لحد الآن غير واضح .

7 - يعتبر فتح نوافذ إسلامية على مستوى البنوك التقليدية في الجزائر ضرورة ملحة نظر لعدم مراعاة بنك الجزائر للعمل المصرفي الإسلامي والحيلولة دون إنشاء مصارف إسلامية جديدة في ظل التوجه نحو تعبئة مدخرات شريحة واسعة من العملاء الذين يفضلون الخدمات المقدمة وفق الشريعة الإسلامية .

### النتائج التطبيقية :

1 \_ القطاع المصرفي في الجزائر يتميز بنسبة تركيز عالية حيث تدير اكبر 10 بنوك جزائرية حوالي 77% من مجموع موجودات القطاع ، ولديها أكثر من 75 % من الودائع وحوالي 62 % من القروض ، ويحتل بنك الخليج الجزائر مكانة هامة في المنظومة المصرفية الجزائرية رغم حداثة نشأته ، كونه يعتبر السابع من حيث ترتيب أهم البنوك في الجزائر بحسب حجم مجوداتها ، وهو ما يمكننا من الإشادة بأهميته وأهمية تجربته في مجال الصيرفة الإسلامية.

2 \_ التطور في نسبة التمويلات الإسلامية التي وصلت إلى نسبة 145.1 % سنة 2013 . كما أن نسبة نمو التمويلات الإسلامية كانت اكبر من نسبة القروض التقليدية في السنتين 2012 \_ 2013 لتتراجع هذه القيمة سنة 2014 ، وقد يرجع ذلك إلى الأزمة المالية الراهنة وما تبعها من سياسة تقشف وركود اقتصادي واستحداث بنك ال AGB لصيغة تمويلية جديدة تتمثل في خدمة ال Leasing أو التمويل بالتأجير والتي تستقطب شريحة من عملاء مهنة Praline .

3 \_ مساهمة بنك الخليج الجزائر في الصيرفة الإسلامية في الجزائر وان كانت متواضعة وبالرغم من حداثة نشأته إلا أنها تعتبر تجربة استطاعت استقطاب شريحة من المجتمع الجزائري على الرغم من انه بنك تقليدي يمارس الصيرفة الإسلامية وفق آلية النوافذ الإسلامية بالاعتماد فقط على صيغتين هما : السلم والمرابحة ، وخدمة Leasing .

4 \_ يمكننا القول انه لو كان بنك الخليج AGB يعتمد على الصيغ الإسلامية الأخرى كالمضاربة ، المشاركة ، الاستصناع ، والمزارعة وغيرها ، لاتبعت شريحة عملاء نافذتيه الإسلامية ولازادت نسبة مساهمته في الصيرفة الإسلامية الجزائرية .

5 \_ من خلال استعراض التجارب المختلفة لاحظنا أن النوافذ الإسلامية أصبحت محط اهتمام الكثير من الدول في العالم ، فهو تمثل إضافة للقطاع المصرفي وتزيد من قوته الاقتصادية والمالية ، حيث شكلت الأصول المصرفية الإسلامية سنة 2015 ما بين 20\_ 21 % من إجمالي الأصول المصرفية العربية و تساهم ماليزيا بما يعادل 20.3 % من إجمالي حجم التمويل الإسلامي العالمي .

6 \_ بالنسبة للجزائر فان تجربة الصيرفة عبر النوافذ الإسلامية اقتصرت فقط على خدمات بنك الخليج الجزائر ، وبالتالي فهي لا تزال بعيدة كل البعد على ركب تلك الدول أدركت أهمية الصيرفة ، ويمكن القول بان التجربة الجزائرية تعرف بقصرها والمشاكل التي تعترضها ، والتي من أهمها : خضوعها لنفس القوانين واللوائح التي تطبق عادة على العمل المصرف التقليدي ( أي عدم مراعاة خصوصيتها )

7 \_ بالرغم من أن التمويلات الإسلامية ببنك الخليج الجزائري محصورة في صيغتين فقط ، إلا انه كانت تمثل 22 % من القروض الممنوحة في سنة 2013 ببنك الخليج ككل ، و 21.22 % سنة 2014 ، ويمكننا الإشارة بأنه لو اتبع البنك صيغ المشاركات والمضاربات كإحدى أهم صيغ أدوات تمويل الاستثمار الإسلامي ، التي تتميز بكونها في رأس مال المستثمر لكانت نسب التمويلات والاستثمارات الإسلامية تشكل جزء أساسيا ومهما بالبنك .

8 \_ هنالك العديد من الأسباب التي جعلت و لا تزال تجعل البنوك المهمة بالصيرفة الإسلامية تركز في عملياتها وأنشطتها على صيغ التمويل الإسلامي كالسلم والمرابحة أكثر من صيغ الاستثمارات الإسلامية الأخرى ، ومن هذه الأسباب : قلة المخاطر والجهد المطلوب ، قلة تعقيد إجراءات المرابحة مقارنة بباقي الصيغ بل هي مشابهة كثير للعمل المصرفي التقليدي وأيضا تتميز بسهولة التنفيذ وقصر الأجل مما يساعد على توفير السيولة بالنسبة للبنوك .

9 \_ في عام 2014 بلغ حجم إجمالي التمويلات الممنوحة في الجزائر 66.5 مليار دولار ، أي ما يعادل 5357240 مليون دج ، بينما بلغ حجم التمويلات الإسلامية الممنوحة من طرف النافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائر 13708 مليون دج ، أي أن نسبة التمويلات الإسلامية الممنوحة من خلال نافذة الAGB سنة 2014 قدرت ب 0.25 % من إجمالي التمويلات الممنوحة في القطاع المصرفي ككل .

### المقترحات والتوصيات :

تعزيز لما تمتلكه آلية العمل بالنوافذ الإسلامية من خصائص استقرار نقدي ومالي في النظام المصرفي فانه على كل المسؤولين والمهتمين بالصيرفة الإسلامية بذل أقصى جهد ممكن في سبيل

## الخاتمة العامة

توفير شروط وإنجاح النوافذ الإسلامية لما في ذلك مصالح كثيرة وعليه يمكن أن نقترح جملة من التوصيات كالاتي :

1 \_ إنشاء نوافذ مصرفية إسلامية في المناطق النائية لا استهداف تعبئة المدخرات الصغيرة وتوجيهها إلى التنمية الإقليمية ، فهذه المدخرات مازالت تودع في المنازل أو تذهب في استخدامات غير استثمارية او غير رشيدة خشية إيداعها في المصارف التقليدية .

2 \_ التأكيد على موافقة معاملات النافذة لإحكام الشريعة الإسلامية باعتماد هيئات رقابة ولو مركزية في البنك التقليدي حفاظ على ثقة الزبائن في شرعية المعاملات المالية .

3 \_ إطلاق حملة تسويقية واسعة تبرز للمدخرين المحتملين للخدمات المصرفية التي توفرها النافذة الإسلامية ، لان زبائن البنك يتحفظون من كون النافذة في بنك ربوي .

4 \_ على المصارف المركزية إذا أرادت الاستفادة من مزايا المصرفية الإسلامية أن تسن القوانين تراعي طبيعة عملها .

5 \_ نؤكد على ضرورة تحول المصارف الإسلامية بشكل عام من التحول من التمويلات المبنية على البيوع، إلى الاستثمارات المبنية على المشاركات .

6 \_ نثمن تكوين إطارات إحدى البنوك التقليدية بمصرف إسلامي ، إلا أننا نقترح أن ننشأ أكاديمية متخصصة للتكوين في الصيرفة الإسلامية .

7 \_ بما أن فتح النافذة الإسلامية لا يعد هدف في حد ذاته ( على الأقل في الدول الإسلامية ) وتمهيد لاعتماد مصارف متخصصة في الصيرفة الإسلامية على السلطات النقدية التخطيط الفعال لتحويل النوافذ الى فروع ومن ثم إلى مصارف متخصصة في التمويل والاستثمار الإسلامي .

8 \_ اقتراح إنشاء إطار قانوني لإقامة مشاريع استثمارية مشتركة فيما ما بين هذه النوافذ وذلك بالتعاون بين المصارف التقليدية المنتمية إليها .

### أفاق الدراسة:

اعتماد على فكرة أن البحث بختامه يفتح نوافذ كأفاق بحثية لدراسات أخرى متشعبة منه ، فإنه يمكنني اقتراح المشاريع البحثية في المجالات ذات صلة كالاتي :

1 - متطلبات تحول الصيرفة الإسلامية في النوافذ من تمويلات المرابحة إلى صيغ المشاركات .

- 2 - شروط نجاح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية إلى فروع ثم إلى مصارف مستقلة متخصصة .
- 3 - إمكانية اعتماد نوافذ للتأمين الإسلامي في مؤسسات التأمين التقليدي التجاري .
- 4 - البحث في كيفية إدارة مخاطر صيغ المضاربة المعتمدة على الأمانة .

## المصادر والمراجع

## المصادر والمراجع

اولا : الكتب

- 1 \_ القرآن الكريم
- 2 \_ نزيه حماد ، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء ، الطبعة الاولى ، دار القلم، دمشق، 2008.
- 3 \_ فهد الشريف ، الفروع الاسلامية التابعة للمصارف الربوية دراسة في ضوء الاقتصاد الاسلامي ، طبعة تمهيدية 9.
- 4 \_ احمد محمد المصري، ادارة البنوك التجارية والاسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، 1998م 76.
- 5 \_ احمد حسين الحسني ، صناديق الاستثمار من منظور الاقتصاد الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، 1999.
- 6 \_ سعيد بن سعد المرطان ، تقويم المؤسسات التطبيقية للاقتصاد الاسلامي : النوافذ الاسلامية للمصارف التقليدية ، طبعة تمهيدية ، المقدم الى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي - جامعة ام القرى - 2005
- 7 \_ محمود حسين الوادي وآخرون، الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010.

### ثانيا : الرسائل والمذكرات

- 1 \_ عبد الطيف جناحي ، استراتيجيات البنوك الاسلامية واهدافها ،بحوث مختارة من المؤتمر العام الاول للبنوك الاسلامية ، الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، مصر ، الطبعة الاولى ، 1408هـ / 1987
- 2 \_ فوزي محيريق ، تنوع التمويل الاستثماري بالية النوافذ والفروع التشاركية " الاسلامية " في المصارف الجزائرية مع الاشارة لبنك "AGB" ( غير منشور ) ، ورقة بحثية مقدمة
- 3 \_ لطف محمد السرحي ، الفروع الاسلامية في البنوك التقليدية ضوابط التأسيس و عوامل النجاح ، بحث مقدم الى مؤتمر المصارف الاسلامية اليمنية الواقع وافاق المستقبل ، الجمهورية اليمنية ، 2010 .
- 4 \_ منور اقبال ،التحديات التي تواجه العمل المصرفي ، ورقة عرضية رقم 2،المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب ،البنك الاسلامي لتنمية ،الطبعة الاولى 1998م.
- 5 \_ سعيد بن سعد المرطان ،ضوابط تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية في البنوك التقليدية ،تجربة بنك الاهلي التجاري السعودي ، ندوة من اعداد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الاسلامية ، اللجنة الاقتصادية ، دولة الكويت ،ماي 1999.

### ثالثا : الملتقيات

- 1 \_ كريستين لا غارد ،مدير عام صندوق النقد الدولي ، اطلاق الامكانيات الواعدة لتمويل الاسلامي ، مؤتمر التمويل الاسلامي ، الكويت 11 نوفمبر 2015م
- 2 \_ حسام الدين عفانة، بيع المرابحة المركبة كما تجريه المصارف الإسلامية في فلسطين، مداخلة ضمن مؤتمر "الاقتصاد الإسلامي وأعمال البنوك"، جامعة الخليل، فلسطين، 27/7/2009
- 3 \_ حرار الماحي العبيد أحمد، التجارب العالمية في مجال الصيرفة الإسلامية التجربة الماليزية : صيغة المرابحة، دراسة حالة بنك إسلام ماليزيا (1984-2012 )، مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الخرطوم، السودان، نوفمبر 2013
- 4 \_ المجلس الإسلامي الأعلى، ندوة المالية الإسلامية في خدمة الاقتصاد الوطني، يوم الاثنين 24 ربيع الثاني 1438 هـ الموافق لـ 23 جانفي 2017م، على الساعة الثانية بعد الزوال 14سا، بمقر المجلس الإسلامي الأعلى الكائن بـ 6 شارع 11 ديسمبر 1960 الأبيار- الجزائر. على الخط:  
[http://www.hci.dz/index.php?option=com\\_content&view=featured&Itemid=435&limitstart=6](http://www.hci.dz/index.php?option=com_content&view=featured&Itemid=435&limitstart=6)
- 5 \_ قناة الراية، واقع وسبل تطوير الصيرفة الاسلامية في الجزائر، 14/08/2016،  
[http://ray19332.blogspot.com/2016/12/blog-post\\_14.html](http://ray19332.blogspot.com/2016/12/blog-post_14.html)

### رابعا : المجلات

- 1 \_ احمد خلف حسين الدخيل ،النوافذ الاسلامية في المصارف الحكومية العراقية ، مجلة دراسات اقتصادية اسلامية ، المجلد 19 ، العدد 2 .
- 2 \_ صالح مفتاح ، فريدة معارفي ، الضوابط الشرعية نوافذ المعاملات الاسلامية في البنوك التقليدية ( دور اللجنة الاستشارية الشرعية في بنك بومبيترا التجاري ) مجلة العلوم الانسانية ' العدد 34-35، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مارس 2014
- 3 \_ سمير مصطفى متولي ،فروع المعاملات الاسلامية ملها وما عليها، مجلة البنوك الاسلامية ، الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ، مصر ، العدد 34 ، ربيع الثاني 1404 هـ / 1984 م.
- 4 \_ سعيد محمود عرفة ، تحليل مصادر واستخدامات الاموال في فروع المعاملات الاسلامية للبنوك التقليدية ، المجلة المصرفية، جامعة المنصورة ، مصر، المجلد ال11 ، العدد الاول ، 1987م ،
- 5 \_ عصام عبد الهادي ابو النصر، نموذج محاسبي مقترح لقياس وتوزيع عوائد صناديق الاستثمار في ضوء الفكر الاسلامي ،مجلة الاقتصاد الاسلامي ، بنك دبي الاسلامي 'الامارات العربية المتحدة ،العدد200 ، رجب 1418هـ/ نوفمبر 1997.

## المصادر والمراجع

6\_ نغم حسين نعمة ، رغد محمد نجم ، المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي :الواقع والتحديات ، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد 12، العدد 2، 2010

7\_ - سامي عبيد محمد، عدنان هادي جعاز، الدور التمويلي للمصارف الإسلامية (التمويل بالصكوك) ، تجربة ماليزية، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد : ،المجلد 38 : ،10مارس 2015.

### خامسا : التقارير

1 \_ البنك السعودي للاستثمار، التقرير السنوي 2015، السعودية، 2015/12/31

### سادسا : الجرائد

1 \_ حفيظ صواميلي، تراجع الدينار مقابل الدولار بلغ 20 في المائة، جريدة الخبر، 26/03/2015،

<http://www.elkhabar.com/press/article/11974/#sthash.oT0cmtwl.dp> .

### سابعا: المواقع الالكترونية

1 \_ <http://www.ey.com>

2 \_ <https://www.ag-bank.com/PDFA-AGB Rapport Annuel2013>

3 \_ <http://www.arabnak.com>

4\_ <http://www.uabonline.org/ar/research/banking/1575160416021591157515931575160416051589/7467/1>

### ثامنا: المراجع باللغة الاجنبية

1 \_ Gulf Bank Alegria، Rapport Annuel 2013، P: 07، (En linge)، 17/02/2016

2\_ GULF BANK ALGERIA، Proline conforme aux Préceptes de la Charia، en ligne، 20/09/2016، <https://www.agb.dz/article-view-112>